بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كليـــة الآداب
قسم اللغة العربية

الأبنية الصرفية في شعر حيدر محمود

ديوان " في البدء كان النهر " أنموذجاً

Conjugative Structures in Haider Mahmoud Poetry
A Case Study on (Fi Al Bede' Kan al Nahar) Divan

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب:

حافظ أمين مصطفى بني موسى

An MA thesis presented by

Hafez Ameen Mustafa' Bani Mousa

إشراف الأستاذ الدكتور:

رسلان بني ياسين

Supervisor

Professor. Raslan Bani Yassin

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص اللغة والنحو في قسم اللغة العربية من كلية الآداب في جامعة اليرموك ـ إربد ـ الأردن .

لعام 2013م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأبنية الصرفية في شعر حيدر محمود

ديوان " في البدء كان النهر " أنموذجاً

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب :

حافظ أمين مصطفى بني موسى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أعضاء اللجنة	التوقيع
1. أ.د . رسلان بني ياسين / رئيساً	.....
2. أ.د. يوسف فرحان بدر / عضواً	.....
3. د. محمود سالم خريسات / عضواً	.....

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2012/10/11م

إلى معلم الناس الخير إلى الحبيب المصطفى صلوات الله

وسلامه عليه

إلى روح علماء العربية الأبرار

إلى والدي الكريمين

وإخوتي وأخواتي الأعزاء

وإلى زوجتي شجرة الدرّ

أهدي ثمرة جهدي هذا

الباحث

هاشم [illegible] موسى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر والتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين على ما وفقني فيه من ثمرة للعطاء والسعي لخدمة لغة القرآن، حيث يقف المتبحرون بها عاجزين عن إدراك هذا الرقي اللغوي بكل جوانبه، وما نحن إلا واصفون لليسر من هذا.

وامتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" الترمذي في سننه،339/4 ، فإني أتقدّم من أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور

رسلان بني ياسين

بالشكر الجزيل، والتقدير الأسمى على تفضلّه بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، ولما قام به من متابعة وتوجيه ، ومبادرة في العون، وتقديم المساعدة، والإرشاد في كل جزئيات الرسالة ، وتصويب أخطائي بها ، حتى خرجت ثمرة لهذا الجهد .

كما أتقدم بالشكر لكل من .....أعضاء المناقشة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... ب
الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
فهرس المحتويات ..... هـ
الملخص ..... ح
المقدمة 1
التمهيد 6

الفصل الأول

أبنية الأسماء في شعر حيدر محمود

تعريف الاسم 20
أبنية الاسم في اللغة العربية 21
أبنية الأسماء الثلاثية 25
أبنية الأسماء الرباعية 32
أبنية الأسماء الخماسية 36
أبنية الأسماء الثلاثية في شعر حيدر محمود 39
أبنية الأسماء الرباعية والخماسية في شعر حيدر محمود 43

الفصل الثاني

أبنية المصادر

تعريف المصدر 50
الصيغة والمعنى 52
العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل 53
أولا : المصادر الصريحة 54
أ) مصادر الأفعال الثلاثية المجردة 54
ب) مصادر الأفعال غير الثلاثية (الثلاثية المزيدة والرباعية المجردة والمزيدة) 63
ثانيا: المصدر الميمي 68
ثالثا: مصدر المرة 69
رابعا: مصدر الهيئة 70
خامساً : المصدر الصناعي 71

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية المصادر في شعر حيدر محمود 71

الفصل الثالث

أبنية المشتقات

أولاً : تعريف الاشتقاق 83
ثانياً : تحديد المشتقات 85
ثالثاً : أقسام الاشتقاق 86
اسم الفاعل 88
اسم المفعول 93
صيغ المبالغة 94
الصفة المشبهة 98
اسم التفضيل 108
اسما الزمان والمكان 109
اسم الآلة 111
رابعاً : المشتقات في ديوان حيدر محمود 112

الفصل الرابع

أبنية جموع التكسير

تعريف الجمع 124
جمع التكسير 125
أقسام جمع التكسير 126
أوزان جموع التكسير 131
أولاً: أوزان جمع القلة 131
ثانياً: أوزان جمع الكثرة 131
صيغ منتهى الجموع 138
اسم الجمع 144
اسم الجنس 145
جمع الجمع 148
ما يستوي فيه الإفراد والجمع 148
أبنية جموع التكسير في ديوان حيدر محمود 148

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس

أبنية الأفعال

تعريف الفعل.....164
أولا : أبنية الفعل المجرد 166
أبنية الفعل الثلاثي المجرد 166
أبنية الفعل الرباعي المجرد 167
ثانياً: أبنية الفعل المزيد 168
أبنية الفعل الثلاثي المزيد 168
أبنية الأفعال في شعر حيدر محمود 182
الخاتمة 195
قائمة المصادر والمراجع 199
الملخص باللغة الإنجليزية 205

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخـــص

بني موسى، حافظ أمين مصطفى. الأبنية الصرفية في شعر حيدر محمود، ديوان "في البدء كان النهر" أنموذجاً. رسالة ماجستير بجامعة اليرموك 2012

إشراف: أ. د رسلان بني ياسين

تناولت هذه الدراسة الأبنية الصرفية في شعر حيدر محمود، وتكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

المقدمة: ذكرت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع، ومدى أهميته في الدراسات اللغويـــة، والأنمـــوذج الذي تم من خلاله التطبيق على القضايا الصرفية، ومنهج الدراسة.

التمهيد: تطرقت فيه إلى الحديث عن بدايات علم التصريف منذ مطلع النصف الثاني مـــن القـــرن الأول الهجري، مرورا بمراحل نضوج هذا العلم في أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباســـي وظهـــور مدرستي البصرة والكوفة، فظهر التطور في هذا العلم على يد علماء كبار نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله والحفاظ على ضوابط تحفظ اللغة العربية عبر الزمن، ثم تحدثت فـــي هـــذا التمهيـــد عـــن الـــصرف والتصريف لغة واصطلاحاً وآراء العلماء فيهما، وأبرز مناهج العلماء في دراسة الصرف والتصريف.

الفصل الأول: تناولت فيه أبنية الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية في اللغة العربية، وبينت في هذا الفـــصل أعداد الأبنية واحتمالاتها وأسباب ندرة بعضها وكثرة الآخر، ثم تناولت تلك الأبنية في ديوان "في البـــدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، وبينت مدى براعة الشاعر وثقافته اللغوية.

الفصل الثاني: تناولت في هذا الفصل المصدر من حيث اللغة والاصطلاح، وأصل الكلام، والعلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل، ثم تحدثت عن كثرة السماع في مصادر الثلاثية وغلبتها على القياس من جهة، وانضباطها تحت قواعد قياسية في غير الثلاثي إلى درجة كبيرة من جهة أخرى، ثم تحدثت عـــن المصادر: الميمي والمرّة والهيئة والصناعيّ من حيث قياسيتها وطرق اشتقاقها ودلالتها، بعد ذلك قمـــت بدراسة تلك الأبنية في ديوان حيدر محمود وقمت بتصنيفها والتعليق عليها.

الفصل الثالث: تناولت فيه أبنية المشتقات-من التعريف بالاشتقاق وتحديد المشتقات وبيان طرق الاشتقاق في كل باب من أبوابها وأبنيتها، ثم قمت بدراسة للمشتقات في ديوان الشاعر حيدر محمود.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع: تناولت فيه الحديث عن جموع التكسير من حيث التعريف بالجمع بشكل عام واختلاف العلماء في تحديد مفهومه، تحدثت عن مفهوم جمع التكسير وصيغة القياسية، وصيغ المفرد التي تصاغ منها، ثم تحدثت عن جمع الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي، وبعد ذلك تناولت دراسة أبنية جموع التكسير في ديوان حيدر محمود، وعلقت على عدد من هذه الصيغ من خلال مقارنة الجمع بما جاء في المعاجم العربية، والحكم عليها من حيث القياس أو السماع .

الفصل الخامس: تناولت في هذا الفصل دراسة الأفعال من حيث مفهومها، وأبنية الأفعال الثلاثية المجردة وأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ومعاني الزيادة فيها، وكذلك دراسة أبنية الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة ومعاني الزيادة فيها، ثم قمت بجمع الأفعال من ديوان حيدر محمود وقمت بتصنيفها، ودراسة بعض الصيغ منها لوجود معاني مستجدة غير ما ورد عن علماء العربية من معاني أبنية الثلاثي المزيد.

الخاتمة: بينت فيها النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، نحو: وجوب إسقاط بعض الأبنية الاسمية عملاً بقاعدة ندرة استخدامها، واقتصارها في اللغة على أمثلة لا تزيد على عدد أصابع اليد، وكشف بعض الأخطاء اللغويّة الشائعة، وبيان كفاءة الشاعر حيدر محمود ومدى براعته، ومقدرته على التجديد في الأبنية الصرفية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكلمات المفتاحية: الأبنية الصرفية، الشعر، حيدر محمود، البدء كان نهراً

المقدمـــة

الحمدُ للهِ على ما أنعمَ، وله الشكرُ على ما ألهمَ، والثناءُ بما قدّمَ، من عمومِ نعمٍ ابتـدأها، وسبوغِ آلاءٍ أسداها، وتمامِ مننٍ أولاها، واشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ له، وأنّ سـيدَنا محمداً عبدُهُ ورسولُه، وصفيُّهُ من خلقِهِ، بلّغَ الرسالةَ، وأدّى الأمانةَ، وتركَها على محجّةٍ بيضاءَ ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها إلا هالكٌ، فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ وعلى آلهِ الطاهرينَ وأصحابِهِ الغرِّ الميامينِ، وبعدُ:

فانطلاقاً من خدمةِ كتابِ اللهِ، وسباقاً إلى المسارعةِ إلى مغفرةٍ منَ اللهِ وجنّـةٍ عرضُـها السماواتُ والأرضُ، فقدْ تواصلَ علماءُ اللغةِ العربيةِ على العنايةِ بها والحفاظِ عليهـا، متحلـينَ بأدبِ الاختلافِ، صابرينَ في الرمضاءِ، قاطعينَ الفيافيَ، عاكفينَ الليالـيَ، للتأليفِ والبحثِ لعلـمٍ ينتفعُ بهِ، وأجرٍ يتسامى، ونورٍ في رُموسِهم، فألّفوا في ذلك الكتبَ والمجلداتِ، لإرساءِ قواعدِها، وتثبيتِ دعائمِها، وحمايتِها منَ اللحنِ، ومن ثَمَّ التبذُّلِ والاندثارِ، فكانت بحوثُهم ودراساتُهم مناراً يهتدى بهِ عبرَ الأجيالِ، ومعيناً ثرّاً يستقونَ منهُ علومَهم.

وقدْ سارَ المحدثونَ على خُطَى سلفِهم الصالحِ، فكانت لهم بحوثٌ ودراساتٌ قيّمةٌ، لا يُنكَرُ فضلُها في خدمـةِ اللغةِ العربيةِ، وقدْ قمتُ بخطوةِ قدمٍ متواضعةٍ لا خفقةِ جناحٍ في هذا الطريقِ، طمعاً في نيلِ شيءٍ من هذا الشرفِ العظيمِ، فاجتهدتُ في هذا الطريـقِ أشـهراً مـنَ البحـثِ والدراسةِ والعملِ الدؤوبِ، فكـانتْ هذه الدراسةُ تنصبُّ على دراسةِ أبنيةِ الصرفِ، والفـروقِ الجوهريةِ بينَ مسمياتِها، وأسبابِ هذه التسمياتِ ودلالاتِها الكـامنةِ، وكيفيـةِ التمييـزِ بينَهـا، وخصوصاً في الأوزانِ المتشابهةِ، وما في هذه الدراسةِ منِ استنتاجاتٍ ومحاولاتٍ لإبرازِ أفكارٍ جديدةٍ، واجتهاداتٍ مستنبطةٍ من ثنايا أدبِ خلافاتِهم في بعضِ القضايا الصرفيةِ، فكانَ هذا سببُ اختياري لهذا الموضوعِ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا عن سببِ اختياري للشاعرِ حيدر محمود، فإنّه انطلاقاً من تسليطِ الأضواءِ على مبدعٍ من شعراء هذا العصر، فكنتُ عندما أقرأُ أشعارَهُ أشعرُ في لغتِهِ الشعريةِ قوةَ بناءٍ ومظاهرَ تجددٍ، وأنّه كانَ يتجهُ إلى الخطأِ الصرفيِّ الشائعِ عندما تدعو الحاجةُ المعنويةُ إلى ذلك، فيبدّلُ في البُنى الصرفيةِ وينوعُ، ويستحدثُ، فكانَ ديوانُهُ "في البَدْءِ كانَ النهرُ" الأكثرَ تمثيلاً لهذا الجانبِ، وهذا سببُ اختياري لهذا الديوانِ أنموذجاً.

أمّا فيما يتعلقُ بمنهجِ الدراسةِ، فقدِ اعتمدتُ في دراستي على المنهجِ الوصفيِّ، حيثُ قمتُ في جميعِ فصولِ الدراسةِ بالبحثِ الدقيقِ للقضيةِ الصرفيّةِ واصفاً ومحللاً لآراءِ العلماءِ فيها، ومعلقاً على بعضِ الآراءِ تصويباً وتوجيهاً، ومستنبطاً لبعضِ القواعدِ والأحكامِ، ثُمَّ التطبيقِ على القضيةِ من ديوانِ حيدر محمود، وتسليطِ الضوءِ على لغةِ هذا الشاعرِ، وكشفِ الجوانبِ المضيئةِ في قدراتِ هذا الشاعر المبدعِ.

وقدْ تكوّنتْ هذه الدراسةُ من تمهيدٍ وخمسةِ فصولٍ وخاتمةٍ، وجاءتْ على النحوِ التالي:

ففي التمهيدِ تطرّقتُ إلى الحديثِ عن بداياتِ علمِ التصريفِ منذُ مطلعِ النصفِ الثاني من القرنِ الأولِ الهجريّ، مروراً بمراحلِ نضوجِ هذا العلمِ في أواخرِ العصرِ الأموي وبداية العصر العباسي وظهور مدرستي البصرة والكوفة ، فظهر التطور في هذا العلم على يد علماء كبار نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله، والحفاظ على ضوابط تحفظ اللغة العربية عبر الزمن، لتبقى هذه الضوابط المرجع الأصيل لمنع الانفلات اللغوي نتيجة اختلاط العرب بالأعاجم، مما يؤدي باللغة إلى الاضمحلال والاندثار، وهذا الأمر لم يحدث ولن يحدث أبداً؛ لأنّ الله تكفل بحفظها عندما تكفل بحفظ القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية، فكان أن قيّض لحفظ العربية هؤلاء العلماء الأفذاذ، ثم تحدثت في هذا التمهيد عن الصرف والتصريف لغة واصطلاحاً وآراء العلماء فيهما، وأبرز مناهج العلماء في دراسة الصرف والتصريف، ومحاولات العلماء للتفريق بين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصطلحين مع أنّهما في نظري وجهان لعملة واحدة، فالصرف مصدر للمجرد صرف، والتصريف مصدر للمزيد صرّف.

أمّا الفصل الأول، فقد تناولت فيه أبنية الأسماء الثلاثية مجردها ومزيدها، وكذلك أبنية الأسماء الرباعية والخماسية، مجردها ومزيدها في اللغة العربية، دون ذكر لأبنية الأسماء التي تخصّ المشتقات وجموع التكسير والمصادر ؛ لأنّها ذكرت في فصول لاحقة، فكانت الدراسة في هذا الفصل منصبة على دراسة الاسم فقط، وبيّنتُ في هذا الفصل أعداد الأبنية واحتمالاتها، وأسباب ندرة بعضها وكثرة البعض الآخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تناولت دراسة تلك الأبنية في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، وبيّنتُ مدى براعة الشاعر وثقافته اللغوية، وقدراته المتميزة في تعدد البنى الصرفية مع ظهور حاجته أحياناً إلى تعمد الأخذ باللفظ ذي الخطأ الشائع؛ لأنّ له دلالة معنوية جديدة، وكذلك كشف الضوء عن براعته في الابتعاد عن كثير من الأخطاء الشائعة مع وقوع أهل العلم بمثل هذه الأخطاء كذلك تطرقت إلى ذكر بعض ملامح المخالفات اللغوية التي وقع بها الشاعر بالإضافة إلى وجود شيء من مظاهر التجديد اللغوي عند الشاعر، ووجود أسماء لم تذكر في معاجم اللغة، وهي كثيرة الاستخدام في عصرنا هذا.

أمّا الفصل الثاني: فقد تناولت فيه المصادر من حيث اللغة والاصطلاح، وأصل الكلام، والعلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل، ثم تحدثت عن كثرة السماع في مصادر الأفعال الثلاثية وغلبتها على القياس من جهة، وانضباطها تحت قواعد قياسية في مصادر الأفعال غير الثلاثية إلى درجة كبيرة من جهة أخرى، ثم تحدثت عن المصادر: الميمي والمرّة والهيئة والصناعيّ من حيث قياسيتها وطرق اشتقاقها ودلالتها بما يشكل مادة مفيدة يستقي منها القارئ القدرة على التمييز بين هذه المصادر بالإضافة إلى القدرة على صوغها، بعد ذلك قمت بجمع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ودراسة تلك الأبنية المصدرية في ديوان حيدر محمود، وقمت بتصنيفها والتعليق عليها، وقدمت بعضاً من الآراء والملاحظات والاستنتاجات في ثنايا هذا الفصل .

وفي الفصل الثالث، قمت بدراسة أبنية المشتقات من حيث التعريف بالاشتقاق، وتحديد المشتقات وبيان طرق الاشتقاق في كل من: اسم الفاعل واسم المفعول واسمي الزمان والمكان واسم الآلة واسم التفضيل كذلك بيان لصيغ المبالغة من حيث ما كان منها أصلاً للمبالغة أو فرعاً عنه كما بينت أبنية الصفة المشبهة وقواعد اشتقاقها في ضوء هذه الصيغ، والمنهجية القياسية المنضبطة في قياسية المشتقات إلى حدٍّ كبير، ثم قمت بجمع ودراسة المشتقات في ديوان الشاعر حيدر محمود (في البدء كان النهر)، ومن ثم التعليق عليها والخروج بعدد من الملاحظات في ثنايا هذا الفصل.

أمّا الفصل الرابع، فقد تناولت فيه الحديث عن جموع التكسير دون جمعي التصحيح؛ لأنّ جمعي التصحيح وإن كانا من أبواب الصرف إلا أنهما أقرب إلى أبواب النحو أكثر من الصرف، وأنّ التصريف فيها أمر إلحاقي وليس فيه من التبدّل والتغيّر ما يحدث في جموع التكسير، فقمت بدراسة هذه الجموع من حيث التعريف بالجمع بشكل عام، واختلاف العلماء في تحديد مفهومه، وتحدثت عن مفهوم جمع التكسير وصيغه القياسية، وصيغ المفرد التي تصاغ منها هذه الصيغ القياسية، وبينت الأوزان السماعية عندما تدعو الحاجة إلى ذكرها، ثم تحدثت عن جمع الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي، والفروق بينهما، وكيفية تمييزها بما يعدّ مرجعا وفيراً للقارئ يكتسب من خلاله المهارات اللغوية في مجال الصرف، بعد ذلك قمت بجمع ودراسة أبنية جموع التكسير في ديوان الشاعر حيدر محمود (في البدء كان النهر)، وعلقت على عدد من هذه الصيغ كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وقدمت في ثنايا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا الفصل بعض الملاحظات من خلال مقارنة الجمع بما جاء في المعاجم العربيـة، والحكـم عليها من حيث القياس أو السماع.

وفي الفصل الخامس، تناولت دراسة أبنية الأفعال الثلاثية المجردة وأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة وكذلك الرباعية المجردة والمزيدة وما أُلحق بها، وذلك من حيث مفهومهـا، وأبنيتهـا، ومعاني الزيادة فيها، ثم قمت بجمع ودراسة هذه الأفعال من ديوان الشاعر حيدر محمود (فـي البدء كان النهر)، وقمت بتصنيفها، ودراسة بعض الصيغ منها لوجود معاني مستجدة غير مـا ورد عن علماء العربية من معاني أبنية الثلاثي المزيد، بحيث يمكن اعتبار إسقاطها وعدم التنبيه إليها دليل على قلتها وعدم شمولها حتى تكون قياساً، وأشرت إلى صعوبة مثل هذا المجال فـي بيان معاني الزيادة؛ لأنّه يصعب على كثير من الدارسين التمييز في بعض معاني الزيـادة؛ لأنّ الصعوبة تكمن في الحاجة إلى فهم السياق والتمييز بين اللازم والمتعدي وبيان وجه أو أوجـه العلاقة بين المجرد والمزيد، وهذا يحتاج إلى كثير من الخبرات والكفاءات اللغوية، ومثلت على هذا في ثنايا هذا الفصل.

وأخيراً الخاتمة، فقد بينت فيها النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، ففي الفصل الأول تبين أنّ علماء العربية عندما وضعوا لأبنية الخماسي المجرد مئة وواحد وسبعين احتمـالاً بنائيـاً وأن المستخدم منها خمسة، كانوا قد نسوا القاعدة الصوتية بوجوب عدم توالي أربع حركات في اللفظ الواحد وأنّ العدد الصحيح هو تسعون بناءً محتملاً مطابقاً لقواعد اللغة الصوتية، بعد حذف واحداً وثمانين بنـاءً منعاً لتوالي أربع حركات، إلا أنّ المستخدم منها هو خمسة أبنية فقط، كذلك وجوب إسقاط بعض الأبنية الاسمية عملاً بقاعدة ندرة استخدامها، واقتصارها في اللغة على أمثلة لا تزيد على عدد أصـابع اليـد، وكشف بعض الأخطاء اللغويّة الشائعة، والسبب الذي دعا الشاعر إلى استخدامها على براعته اللغويـة، وتطرقت إلى بيان كفاءة الشاعر حيدر محمود ومدى براعته عبر فصول الرسالة، ومقدرته على التجديد في الأبنية الصرفية، وغير ذلك كما هو موضح في الخاتمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

بدأ علم اللغة عند العرب منذ أواخر القرن الأول الهجري، حيث أخذ العلماء يجمعون مفردات اللغة ويدوّنونها، معتمدين في ذلك على القرآن الكريم ، والحديث الشريف، والموثوق به من الأدب القديم، شعره ونثره، ومشافهة الأعراب، وكانت الغاية من ذلك فهم القرآن الكريم وشرح ألفاظه وتفسير آياته، فالعربية لغة القرآن الكريم، ووعاء التشريع الإسلامي[1].

وأوّل ما يُطالعنا في هذا الباب سؤالات نافع بن الأزرق (ت65هـ) لعبد الله بن عبّاس (ت68هـ)، وقد أفصحت جملة من هذه الأسئلة عمّا يشير إلى مبانٍ صرفيّة قياسيّة، لأنّها شكّلت أوّليات علم التّصريف ومسائله في الدّرس اللغويّ، وذلك بتحديد دلالات أبنيتها الصّرفيّة من حيث كونها صيغاً للفاعل أو المفعول نحو مثبور من قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾[2]، قال: ملعوناً محبوساً، ولازب، من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾[3]، ومن أبنية المصادر (البأساء) و(الضرّاء) للخصب والجدب فضلاً عن جملة من الأفعال في صيغها المختلفة [4].

وكان لعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117هـ) إشارات رائدة في مسائل التّصريف، إذ تكلم في أصول البناء، وزوائده، ومواضع الزّيادة، والإعلال بشكل ميسّر يدلّ على بدايات هذا العلم، إذ قال: "أصل الكلام بناؤه على (فَعَل)، ثُمّ يُبنى آخره على عدد من يكون له

---

(1) ياسين الحافظ، ومحمد علي سلطاني، التحليل الصرفي، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م، ص 6.

(2) سورة الإسراء: آية 102.

(3) سورة الصّافات: آية 11.

(4) ينظر، ابن الأزرق، نافع، سؤالات نافع بن الأزرق "ت 65هـ" إلى عبد الله بن عباس " ت 68هـ"، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، ط1، بغداد، 1968م، ص 10، 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفعل من المؤنث والمذكّر، من الواحد والاثنين والجمع، كقولك: فَعَلتُ، فعلْنا، وفَعَلْنَ وفعَلا، وفعلوا، ...، ويزيدون في أوساط (فَعَل): افتعل وافعّل، واستفعل، ونحو هذا، والأصل: فَعَل، وإنّما أعادوا الزّوائد إلى الأصل"[1].

وقد نبّه عيسى بن عمر (ت 149هـ) على بعض صيغ الأسماء في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾[2]، هُزُو: فُعُل بضمّتين ومن العرب من يخفّفه (هُزْو): (فُعْل)، زاعماً: أنّ كلّ اسم على ثلاثة أحرف أوّله وأوسطه مضموم، فمن العرب مَنْ يثقّلهُ، ومنهم من يخفّفه، نحو: اليُسْر والعُسْر، وفي التّكسير في قوله تعالى: ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾[3]، قال: سمعت واحدها (الزّابن)، وقال بعضهم: إنّها من الجمع الذي لا واحد له[4].

وممّا لا شكّ فيه أنّ لأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ) إشارات واضحة تدلّ على دوْرة الفعّال ومشاركته الرّائدة في وضع أسس مباحث علم التّصريف، منها القول ببْناء اسم المفعول من الفعل الثّلاثي المعتلّ الوسط، ونقل عن بني تميم أنّهم يتمّمون بناء (مفعول) من المعتل الياء، فيقولون: مخيوط ومكيول، والمستعمل مخيط ومكيل[5]. وفرّق بين (فَعْلى) و(فُعَالى) في جمع (فعيل) نحو: أسير وأسرى وأسارى، فيقول: الأسرى: الّذين جاءوا

---

(1) أبو عبيدة، معمر بن المثنى اليتمي (ت 210هـ)، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين، دار الخانجي، مصر ط1، 1954م، ج1/ 376 – 377 .

(2) البقرة: آية 67 .

(3) العلق: آية 18

(4) ينظر، الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، الكويت، ط2 ،1981م، ج103/1، 541/2 .

(5) ينظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان-(ت392هـ)، المنصف شرح تصريف أبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م، ج286/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مستأسرين، والأسارى: الذين جاءوا في الوثاق والسّجن، وهذا تأكيد اهتمامه في التّفريق بين أبنية الألفاظ لفرق الدّلالة[1].

وعالج يونس بن حبيب (ت 182هـ) أبواب الفعل الثّلاثيّ المجرّد نحو وزَر يزِرُ وِزراً، ونذَر ينذُرُ نَذْراً، ووقِر يوقَرُ وَقْراً[2]، ومذهبه في النّسب إلى (فَعْلة) و(فِعْلة) ممّا لامه ياء، إجراؤه على ما كان أصله (فَعَلة) أو (فِعَلة)، ألا تراه يقول في الإضافة إلى ظَبْية: (ظَبَويّ)، وعُرْوة: عُرَويّ، ويحتج بقول العرب في النسبة إلى (بِطْية): (بَطَوي)، فقياس هذا أن تجريَ (مئة) مجرى (فِعْلة) فتقول (مِئَويّ)[3]، وفي النسبة إلى (أخت وبنت) تقول على مذهبه (أُختيّ وبنتيّ)، وأصل هذين الاسمين (بَنَو وأخَو)، بدلالة التكسير على (أفعال) نحو أبناء وآخاء، وإذا أردت النسبة إليهما على مذهب الجمهور قلت: أخَوَي وبَنَوي[4].

ثم نما علم الصّرف وترعرع برعاية العلماء حتى نضج ودنت قطوفه في كتاب سيبويه (ت 180هـ)، الّذي ضمّ مسائل الصّرف، وقواعده، وأصوله مع قواعدَ النّحو وأصوله، فهي وليدة أفكار العلماء من أبي الأسود (ت 69هـ) حتّى الخليل ابن أحمد(175هـ)، وإنّ كتب الأوائل الذين سبقوا مجيء سيبويه من الواضعين لقواعد علم الصّرف والنّحو لم تصل إلينا. فهناك حلقة مفقودة من تأريخ العربية منذ وُضعت القواعد حتى زمن سيبويه الذي وصل إلينا كتابه مكتمل الأبواب، جامعاً لمسائل النحو والصّرف.

---

(1) ينظر، السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق، محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م، ج291/2 .

(2) ينظر، الأخفش، معاني القرآن، ج272/2 – 273 .

(3) ينظر، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط2 ، 1968، ج347/3

(4) ينظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ج201/1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذا كان الصرف عند بدء الدراسات العربية الإسلامية مندرجاً في علم النحو، إذا كان يطلق عليهما أحياناً "علم العربية"، وكانت البصرة في العراق سباقة إلى دراسة الصرف، كما هي الحال في النحو واللغة، لأمور دعت إلى دراسته هي نفسها بعدما هالهم أمر ظهور اللحن الذي قيل إنه وقع في تلاوة القرآن الكريم، ثم ما وقع من زيغ في ألسنة قسم من العرب، بعد اختلاطهم بغيرهم من الأقوام الأعاجم الذين سكنوا المدن الجديدة التي شيدت أبان الفتح كالبصرة، والكوفة في العراق[1].

وقد ذكر السيوطي أنّ أول من وضع علم التصريف هو أبو مسلم معاذ بن مسلم الكوفي الذي توفي على الأرجح سنة 187هـ، مستنداً إلى ما جاء في كتاب الطبقات من ذكر لمعرفته بأبنية الصرف، وولعه بها [2].

وكان معاذ قد تتلمذ على يد أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ)، وأدّب عبد الملك بن مروان، ثم قعد للإملاء في الكوفة، فكان ممن تتلمذ على يده علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ) إمام مدرسة الكوفة، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) [3]، غير أنّ المؤرخين لم يذكروا أنّه وضع كتاباً في الصرف، ولكنهم ذكروا أنّه وضع كتباً في النحو لم تصل إلينا، وربما ضاعت مع ما ضاع من تراث الأمة الزاخر في أيام محنها كما أننا لا نجد في

---

(1) ينظر، النايلة، عبد الجبار علوان، الصرف الواضح، وزارة التعليم والبحث العلمي، بغداد، 1988م، ص 15.

(2) السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1964م، ج291/2.

(3) القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت646ه)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، ج290/3-292.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كتب الصرف آراء ذات بال تنسب إليه مما يجعلنا نرجح أنّ معاذاً كانت له نظرات في الصرف[1].

وبقي الأمر هكذا، إذ كان النحويون الأولون يذكرون الصرف مع النحو، أو في آخر كتبهم النحوية كما فعل سيبويه (ت 180هـ) في كتابه، وكثير ممن أتى بعده من العلماء حتى جاء أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني (ت 249هـ)، فألف كتابه (التصريف) سنة (248هـ) [2]، وفصل بذلك الصرف عن النحو، حيث نظم قواعده، ومسائله المتناثرة في كتب النحويين قبله، ولذا يعد المازني أول من دون علم التصريف. وكتابه جامع لعلم التصريف، ويعد أصلاً في موضوعه ككتاب سيبويه، فكل منهما أصل في موضوعه، الأول في التصريف، والثاني في النحو[3].

ثم حذا حذو المازني من جاء بعده، كتلميذه أبي العباس المبرد (ت 285هـ)، الذي وضع هو أيضاً كتاباً سماه التصريف[4]، وتبعه أبو الحسن بن كيسان (ت299هـ) [5]. وفي القرن الرابع الهجري ظهر علماء كان لهم شأنهم في الصرف كأبي الحسن الرُمّاني (ت384هـ)، الذي صنف كتابه (التصريف) [6]، وأبي علي الحسن بن أحمد النحوي المتوفى ببغداد سنة (377هـ) الذي كان له الأثر الكبير في علم الصرف، حيث ألف كتابه "التكملة"[7]، كما ظهر أثره واضحاً في ثنايا كتاب تلميذه أبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفى سنة (392هـ)

---

(1) المصدر السابق، ج290/3.

(2) المصدر السابق، ج247/1.

(3) ابن جني، المنصف، ج288/3.

(4) الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب) مطبعة دار المأمون، القاهرة، ج122/19.

(5) المصدر السابق، ج139/17.

(6) المصدر السابق، ج75/14.

(7) أبو الحسن القفطي، إنباه الرواة، ج274/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموسوم بـ (المنصف)، الذي شرح فيه (تصريف المازني) شرحاً موسعاً، أجاد فيه أيما إجادة مستفيداً من كتب تصريف العلماء السابقين له، ثم وضع ابن جني أيضاً كتابه (التصريف الملوكي)[1]. فكان جمّ الفائدة عظيم الأثر، إذ ذكر فيه شيئاً من أصول التصريف، ثم تناوله بعض الأئمة بالشرح والتفصيل، فقد كان ابن جني أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف، وقد رجح بالتصريف، قال ياقوت الحموي: "ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه"[2].

وهكذا أصبح كتابا ابن جني من أقدم دراسات الصرف، التي اعتمد عليها كثير من العلماء فيما بعد من حيث المنهج، أو ما تناولاه من مواد الصرف، فمن الذين شرحوا (التصريف الملوكي) أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ)، وهو ممن أخذ عن ابن جني، وكان من كبار العلماء في النحو والصرف[3]. وكذلك شرحه ابن يعيش علي بن يعيش المتوفى سنة (643هـ)[4]. غير أنّ علم الصرف استقر على أصوله وقواعده فيما بعد على أيدي علماء درسوا مباحثه، وكتبوا في أصوله ومسائله كأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف (ابن الحاجب) المتوفى سنة (646هـ)، الذي ألف (الشافية) في التصريف[5].

وأمّا جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (672هـ)، فقد كان في الصرف كما كان في النحو إماماً لا يجارى، وعالماً لا يبارى، فنظم في المقصور والممدود قصيدة، ثم

---

(1) استدللت على أن ابن جني وضع (التصريف الملوكي) بعد شرحه (تصريف المازني) مما قاله في التصريف الملوكي، ص12، في معرض كلامه على الميزان الصرفي: "وقد تقصيت ذلك في تفسير تعريف ابن عثمان في حين ذكر الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (اللغة العربية وعلومها) ص142، أنه ألف كتاب التصريف الملوكي ثم شرح تصريف المازني وسماه المنصف.

(2) ينظر، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج83/2.

(3)السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج217/2.

(4) ينظر، المصدر السابق، ج352/2.

(5) ينظر، المصدر السابق، ج134/2-135.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شرحها مبيناً معانيها، كما ألف مختصراً في (الإبدال) سماه (الرفاق)، ونظم أيضاً (لامية الأفعال) في التصريف، ثم ألف (التعريف) الذي شرح فيه المختصر الذي وضعه باسم (التصريف)[1]. وممن اشتغلوا بالصرف في هذه الفترة، علي بن مؤمن المعروف بـ (ابن عصفور) الأندلسي (ت669هـ) فوضع كتابه الممتع في التصريف[2].

وأمّا شافية ابن الحاجب، فقد نالت اهتماماً كبيراً من لدن الطلاب، إذ عكفوا على دراستها وحفظها، كما نالت عناية العلماء، إذ قام بشرحها الكثيرون. منهم رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ)، وسيد عبد الله نقره كار (ت 676هـ)، وأحمد بن الحسن الجاربردي (ت746هـ)[3]، وقاضي القضاة عز الدين محمد ابن أبي بكر المعروف بـ (ابن جماعة ت 819هـ)[4]، والحسين الرومي، كما شرحها ابن هشام الأنصاري (762هـ) في كتاب سماه (عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب)[5].

ثم استمر العلماء في تصنيف الكتب الصرفية، وشرح كتب من قبلهم، ووضع الحواشي عليها[6]. غير أنّ قسماً منهم ما لبثوا أن رجعوا إلى الجمع بين علمي النحو والصرف في كتبهم متبعين طريقة سيبويه، كما فعل محمود بن عمر الزمخشري (ت528هـ) في كتابه المفصّل، وابن مالك في خلاصة (الألفية)، وابن هشام في كتابه التوضيح، وقد أشار إلى ذلك أيضاً بعض الدارسين[7].

---

(1) ينظر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج180/2، وينظر، السيوطي بغية الوعاة، ج135/1.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج210/2.

(3) المصدر السابق، ج203/1.

(4) المصدر السابق، ج65/1.

(5) المصدر السابق، ج69/2.

(6) المصدر السابق، ج69/2.

(7) ينظر، كحالة، عمر رضا، اللغة العربية وعلومها، دمشق، 1971، ص 144 وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصرف والتصريف في اللغة والاصطلاح

الصرف والتصريف في اللغة

الصرف والتصريف كلمتان معروفتان لدى العرب بمعـان شـتّى، قبـل أن يـصبحا مصطلحين من مصطلحات علم اللغة العربية، فالصرف في اللغة: مصدر (صرف) مـن بـاب (ضرب)، ومعناه الغالب: التبديل والتغيير، "يقال صرفت الدراهم بالدنانير، وبنـي الـدرهمين صرف أي: فصل لجودة فضة أحدهما"[1]، ومنه: الصيرفي، أي الصرّاف الذي يقـوم بعمليـة تصريف النقود، أي تبديلها.

والتصريف لغة: التغيير والتقليب من حالة إلى أخرى، وهو مصدر صـرف للمبالغـة والكثرة، أي جعله يتقلب في جهات مختلفة، ونواح كثيرة، ومن ذلك قـول الله تعـالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾[2]. أي لم نجعله ضـرباً واحداً، وإنما جعلناه على أنحاء وجهات متعـددة[3]، وقـال تعـالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَـٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[4]، أي، بينها في صور مختلفة للموعظة والتبصّر، وقـال تعـالى:﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ

---

(1) ينظر، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (صرف).

(2) سورة الإسراء: الآية 41.

(3) ينظر السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، ج212/2.

(4) سورة الأنعام: الآية 46.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [1]، أي، تغييرها وتحويلها من حال إلى حال جنوباً أو شمالاً وحباً ودبـوراً "[2].

وصرف الدراهم: بدّلها وتصرف في الأمر: احتال وتقلب فيه، وتصرفت به الأحـوال: تقلبـت عليه ومن ذلك قولهم: صرف الرجل الكلام: اشتق بعضه من بعض، فتحويل الكلمة من صورة إلى أخرى يسمى تصريفاً أي تغييراً.

أمّا في الاصطلاح

فالصرف والتصريف بالمعنى العلمي: علمان على علم[3]، يعرف به أحوال أبنية الكلـم التي ليست بإعراب، ولا بناء، وأمّا بالمعنى العملي، فهو "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها"[4]، أي أنّه العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة ومـا يكـون لحروفها من أصالة، أو زيادة، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو حذف، أو قلب، أو إدغـام، أو إمالة، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء، كالوقف والإدغام، والتقاء الساكنين[5].

وهو على قسمين: قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعاني، نحو عَلِـم، وعلّـم وتعلّـم، وتعالم، واستعلم، فالكلمة التي هي مركبة من عين ولام وميم، نحو: علم قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعان مختلفة، وكذلك تصغير الكلمة وتكسيرها، وصياغة المشتقات والمصادر.

---

(1) سورة البقرة: الآية 164.

(2) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (صرف).

(3) المقصود بذلك أنّ الصرف والتصريف مسميان لعلم واحد فبعض العلماء يسميه الصرف مـصدرا للفعـل صرف، وبعضهم الآخر يسميه التصريف مصدراً للفعل صرّف للدلالة على التكثير في هذه العملية البنائية.

(4) ينظر، الدايلة، عبد الجبار علوان، الصرف الواضح، ص20، نقلاً عن الخزرجي، عز الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين ، كتاب العزي في التصريف، نشر مكتبة إشاعة الإسلام، ص 20.

(5) ينظر، الاستراباذي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفـزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، دون (ط، ت)، ج1/7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقسم تتغيّر فيه الكلمة لاختلاف المعاني كالحذف، والزيادة، والإبدال، والقلب، والنقل، والإدغام، وغير ذلك[1]. والعلماء في إطلاقهم التسمية على هذا العلم فريقان: فريق اختار تسمية (التصريف)؛ لأنّه العلم الذي يتناول دراسة ما يعتري كلمات اللغة من تغيير لفظي أو معنوي، ولكثرة هذا التغيير اختار التسمية الدالة على المبالغة؛ لأنها مصدر (صرف) فعل كما تقدم ذكر معنى ذلك في اللغة.

والفريق الثاني: اختار اسم (الصرف)، واعتلّ بكونه أخفّ من كلمة (التصريف)، وموافقاً لكلمة (نحو) الثلاثية؛ لأنّ النحو والصرف صنوان[2].

رأى العلماء في الصرف والتصريف .

سار مصطلح التصريف، وما يدل عليه، وحدود مسائله، وما يفصلها عن النحو في البحث اللغوي القديم، في رحلة مستمرة من الغرائب، فيطالعنا في كتاب سيبويه باب سماه (باب ما بنت العرب من الأسماء والمصنفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل[3].

ونفهم منه أنّ مصطلح التصريف كان يطلقه العلماء الذين سبقوا سيبويه على ما سمّي في ما بعد بمسائل التمرين والرياضة، أي بناء لفظ على مثال كلمة أخرى، لا سيّما أنّ السيرافي (368هـ)، قد أبان مراد سيبويه بهذا المعنى[4]. وكذلك قال رضي الدين والتصريف على ما

---

(1) المرجع السابق، ج7/1.

(2) ينظر، المفتي، شمس الدين أحمد بن سليمان، الفلاح في شرح مراح الأرواح في علم الصرف، طبع في دار الطباعة العامرة باستانبول، ص3، والسيوطي، جلال الدين، البهجة المرضية في شرح متن الألفية في الصرف والنحو، دار المطبعة المحمودية التجارية، مصر، ص 186.

(3) ينظر، الحديثي، خديجة ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1965، ص24.

(4) المرجع نفسه، ص 6 وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حكى سيبويه عنهم هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنيته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم[1].

وأمّا ابن جني (392هـ)، فكان تارة يفرق بين التصريف والاشتقاق كما فعل في كتابه المنصف، فرأى التصريف كما كان عند سيبويه ومن سبقه من العلماء الذين ذكرتهم سابقاً، أي بناء لفظ على مثال كلمة أخرى، والاشتقاق ما يمكن أن يؤخذ من الصيغ من المصدر[2].

وتارة أخرى يرى أنّ التصريف اشتقاق، أي صياغة الأبنية وتحويلها بحسب المعاني[3].

وجعل أبو حيان (745هـ) في ارتشاف الضرب علم التصريف بحثاً في أحكام الكلم العربية نفسها في حالة الإفراد[4]. وقسمه إلى قسمين: أحدهما جَعْل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، والآخر تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليه[5]. فأخرج أحكام ما يلحق الكلمة من أولها، وهي همزة الوصل من مباحث علم التصريف، وأخرج منه كذلك ما يلحقها من آخرها وهي أبواب النسب، ونون التوكيد، والتقاء الساكنين، والوقف[6].

وقد استقرت مؤلفات المتأخرين على مفارقة غريبة، فالتصريف عندهم هو العلم بأحكام بنية الكلمة، وبما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وغير ذلك. وينقسم إلى قسمين: يبحث الأول في تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير، والتكسير، واسم الفاعل والمفعول، وهو ما أصطلح عليه بالمعنى العملي، ويبحث الثاني في تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها كالزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب وغيرها، وقواعد معرفة ذلك، وهو ما

---

(1) ينظر، الاستراباذي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ، ج1/ 6-7.

(2) ينظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف: شرح تصريف أبي عثمان المازني، ص 33 .

(3) ينظر، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 33 وما بعدها.

(4) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط1، 1984م، ج13/1.

(5) ينظر، المرجع السابق، ج1/ 200-237.

(6) ينظر، المرجع نفسه، ج279/1-300.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اصطلح عليه بالمعنى العلمي. وقد فرق بعض الباحثين بين التصريف مصدراً، واسماً علماً، فذكروا أنه يستعمل مصدراً في تغيير الكلمة عن أصل وضعها بلوغي التغيير المذكورين، ويستعمل اسماً علماً في القواعد التي تعرف بها أبنية الكلمة، وما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وحذف، وإبدال، وإدغام وغيرها[1].

وقد جرت عادة المصنفين على ذكر القسم الأول قبل الابتداء بعلم التصريف، فلا يذكرون مصطلح علم التصريف إلا مع القسم الثاني، فقال كل من الصبان والخضري بعد تعريف القسم الأول "وهذا القسم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف كما فعل ابن الناظم وهو في الحقيقة من التصريف[2].

أمّا مصطلح الصرف الشائع الآن، فلا نعرف على وجه الدقّة متى استعمل أول مرة؟ وكيف انفصل عن التصريف؟ وقد كان لمتقدّمي القدماء صرف يعنى بأحوال أبنية الكلمة، وتصريف في التمرين والرياضة، وأنّ المتأخرين كانوا يجعلون التصريف والصرف بمعنى واحد.

وأوّل كتاب ظهر بالصرف وحده، هو كتاب التصريف للمازني، الذي أختصّ في عمومه بالقسم الثاني من موضوعات الصرف ، أي بالمعنى العلمي ، وكذلك فعل غيره كابن عصفور في الممتع في التصريف، ولكننا نجد في نفس العصر الذي ظهر فيه كتاب الممتع كتاباً آخر مختصراً يضم في أكثره مسائل القسم الثاني، ويحمل اسم الصرف لا التصريف، وهو مراح الأرواح في الصرف لأبي الفضائل أحمد بن علي بن مسعود لذلك، فإن ما ذهب إليه بعض

---

(1) الاستراباذي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، ج6/1.

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط1، 2002م، ج331/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الباحثين بتخصيص مصطلح الصرف للمدلول العلمي، ومصطلح التصريف للمـدلول العملـي، ليس له ما يؤيده في التأليف، والاستعمال التأريخي[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ينظر، شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص 23.

الفصل الأول

الأبنية الأساسية للأسماء في شعر حيدر محمود

تعريف الاسم .....

أبنية الاسم في اللغة العربية .....

أبنية الأسماء الثلاثية .....

أبنية الأسماء الرباعية .....

أبنية الأسماء الخماسية.....

أبنية الأسماء في شعر حيدر محمود .....

أبنية الأسماء الرباعية الخماسية في شعر حيدر محمود .....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعريف الاسم

الاسم لغة من سما يسمو سموّاً، أي رفعة وعلوّاً، "قال الزجاج: معنى قولنا اسم هو مشتق من السموّ، وهو الرفعة، قال والأصل فيه سِموّ مثل قِنوّ وأقناء، وقال الجوهري والاسم مشتق من سموت، لأنه تنويه ورفعة، وتقديره افْعٌ[1]، والذاهب منه الواو؛ لأنّ جمعه أسماء، وتصغيره سُمَيّ"[2].

واصطلاحاً، قال الخليل: "الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به، وحرف تحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه، فهذه ثلاثة أحرف مثل: (سعد وعمر)، ونحوهما من الأسماء، بدئ بالعين، وحشيت الكلمة بالميم، ووقف على الراء"[3].

وقال أيضاً: "وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين، وتمامها ومعناها على ثلاثة أحرف، مثل: (يدٍ) و(دمٍ) و(فمٍ)، وإنّما ذهب الثالث لعلة أنّها جاءت سواكن، وخلفتها السكون مثل: (ياء يدي) و(ياء دمي)، في آخر الكلمة، فلما جاء التنوين ساكناً اجتمع ساكنان، فثبت التنوين؛ لأنّه إعراب، وذهب الحرف الساكن، فإذا أردت معرفتها فاطلبها في الجمع والتصغير، كقولهم: (أيديهم) في الجمع، (ويديّة) في التصغير...، والفم أصله (فوهٌ) كما ترى، والجمع (أفواه)، والفعل فاه يفوه فوهاً، إذا فتح فمه للكلام"[4].

والاسم ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان: كخالد وفرس وعصفور ودار وحنطة وماء وغيرها، قال ابن السراج: "الاسم ما دلّ على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً، وغير شخص، فالشخص نحو: رجل وفرس وحجر وبلد وعمر وبكر، وأما ما كان غير

---

(1) أي أنّ الوزن الصرفي للفظ اسم هو افع على اعتبار الأصل سمو، وأنّ المحذوف هو اللام.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سَمُوَ).

(3) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، 1980، ج1/49 مادة (سَمُوَ).

(4) المرجع السابق، ج1/50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة، وإنما قلت: (ما دل) على معنى مفرد، لا فرق بينه وبين الفعل إذا كان الفعل يدل على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا حاضر وإمّا مستقبل، فإن قلت: إنّ في الأسماء مثل اليوم والليلة والساعة، وهذه أزمنة، فما الفرق بينها وبين الفعل؟ قلنا: الفرق أنّ الفعل ليس زماناً فقط، كما أنّ اليوم زمان فقط، فاليوم معنى مفرد للزمان، ولم يوضع مع ذلك لمعنى"[1]، وابن السراج هنا يخلط ما بين الاسم والمصدر والظرف؛ لأنه يجب العلم بأنّ كل مصدر اسم، وليس كل اسم مصدراً، فلا يمكن أن أساوي في درجة الاسمية بين كلمات مثل أسد وحجر...، وبين كلمات مثل بكاء وجلوس...

أبنية الاسم في اللغة العربية

لقد أصابت العربية ثروة لغوية واسعة، بما تشعب عن أصولها من أبنية، وصيغ تشتمل على أقسام الكلام، وقد حاول العلماء أن يحصوا صيغ الأسماء، والأفعال لعلهم يحصون القوالب التي يبني الفصحاء ألفاظهم على مثالها، فما تيسر لأحد منهم أن يستوعب هذه القوالب، بل جاء بعضهم يستدرك على صاحبه ما لم يصل إليه الآخر من أبنية الأسماء وغيرها، فكانوا في ذلك يتبعون عملية حسابية في إحصائها، وهذه العملية تأخذ بعين الاعتبار أموراً عدة هي عدد الحروف (الثلاثي المجرد والمزيد، والرباعي المجرد والمزيد، وما يلحق بهما، والخماسي المجرد والمزيد، وما يلحق بهما) في حدود القياس والشائع والشاذ ، مضروباً كل ذلك باحتمالات تنوع الحركات (الكسرة والضمة والفتحة والسكون) في ثنايا حروف هذه الأبنية، آخذين بعين

---

(1) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1988، ج1/ 36.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاعتبار عدم ابتداء الكلمة بساكن في حدود ما جمعوا من شواهد اللغة وشواردها، فوصل عدد أبنية الأسماء مما استخدمه العرب ألفاً ومئتين وعشرة أبنية .

وفصّل السيوطي في ذلك فقال: "قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللُّغويّ المعروف بابن القطّاع (ت515ه) في كتاب الأبنية: قد صنفت العلماء في أبنية الأسماء والأفعال وأكثروا منها، وما منهم من استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنّه أتى به، وزاد أبو بكر بن السراج اثنين وعشرين مثالاً، وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة ، وما منهم إلا ترك أضعاف ما ذكر. والذي انتهى إليه وسعنا من البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرّق في تأليف الأئمة ألفُ مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة" [1]، وكان سيبويه قد أحصىاها فوجد أنّها ثلاثمئة بناء وثمانية أبنية، واستدرك عليه ابن السراج اثنين وعشرين بناءً، وزاد عليها الجرمي أبنية قليلة، وزاد ابن خالويه أبنية أخرى[2].

فهذا العدد من الأبنية يدل على اتساع اللغة، وهو دليل على قوتها، وقدرتها على استيعاب ما يستحدث، ويستجد من ألفاظ تتناسب ومعطيات العصر، فيما يعرف بالتوليد الصرفي لمفردات تدخل طور الحياة اللغوية ضمن القوالب (الأبنية) التي وصلتنا، وقد يكتب لها أن تعيش عمراً طويلا، أو تفنى وتضمحل.

إنّ هذا الكمّ الهائل من القوالب (الأبنية) الصرفية للأسماء، والتداخل فيما بينها حمل كثيراً من علماء اللغة على القيام بمحاولات مضنية للفصل بين الأسماء، والصفات سواءً أكان مشتقاً أم غير مشتق، فقد "قسم سيبويه الأسماء إلى نوعين: قسم يسمى به، وهو الأسماء، وقسم

---

(1) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج4/2.

(2) ينظر: البكري، حسين محيسن، البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، بغداد1990م، ص175.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوصف به سواءً أكان مشتقاً أم غير مشتق، وسمّاه الصفات، وقد بحث هذين القسمين ولم يفصل بينهما"[1].

لكن صعوبة هذا الفصل تقف عند عدد من الأبنية، وعند عملية التداخل فيما بينهما، واشتراكها في قوالب واحدة، فمن أمثلة الأبنية المختلف فيها ما نقله السيوطي: "قال ابن سيدة عَجِيْسَاء وقَرِيْنَا جعلهما سيبويه اسمين، وجعلهما غيره صفتين، فعَجِيْسَاء عند سيبويه الظلمة، وعند غيره العظيم من الإبل"[2]، ومثل ذلك كلمة غُرْنَيْق بوزن فُعْلَيْل، حيثُ قيل في معناها الشاب الفتي، وقيل إنّه طائر، فقال أبو حيّان "فعلى هذا يكون اسماً وصفة"[3].

وهذا المظهر من مظاهر الاختلاف يتمثل في اختلافهم على معنى الكلمة، وليس اختلافهم على أيهما اسم أم صفة حسب سياقه، وهذا يشبه إلى حدّ ما دخول الأسماء والصفات على الأبنية نفسها، مثل: صَقْر وكَلْب اسمان من بناء فَعْل، وضَخْم وصَعْب صفتان من البناء نفسه، ومثل ذلك قول ابن السراج: "واعلم أنّ من الأبنية في الثلاثية وغيرها، منها ما يكون في الأسماء والصفات، ومنها ما يكون في الأسماء دون الصفات، ومنها ما يكون في الصفات دون الأسماء، فَفَعْلٌ: صَقْرٌ، والصفة: صَعْبٌ، وفِعْلٌ: جِذْعٌ والصفة نِقْضٌ، وفُعْلٌ: بُرْدٌ والصفة: حُلْوٌ، وفَعَلٌ: جَمَلٌ والصفة حَدَثٌ، وفَعِلٌ: كَتِفٌ والصفة: حَذِرٌ، وفَعْلٌ: رَجُلٌ والصفة حَدَثٌ..."[4]، وغير ذلك مما سنبينه لاحقا.

ومن مظاهر الاختلاط في دلالة الفصل بين الاسم والصفة، أنّ الصفة إذا كانت غير مطابقة لموصوفها في التذكير والتأنيث حكم لها بحكم الأسماء، "فأمّا قولهم رجل عِليان فمن

---

(1) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص135

(2) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج26/2

(3) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1/ 94

(4) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1988، ج3/ 181.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوصف بالأسماء؛ لأنّها ليست صفة مطابقة للموصوف؛ لأنهم قالوا (ناقة عِليان) فوصفوا بها الناقة ولم يدخلوا التاء ومذهبنا أنّ الصفة إذا كانت كذلك حكم لها بحكم الأسماء" [1]، وهذا يشير إلى شيء يسير من محاولات الفصل المتواضعة؛ لأنه من الصعب الخروج بأمر واضح في الفصل بين الاسم والصفة، وخصائص كلّ منهما في منهج دقيق شامل، والذي يزيد الأمر تعقيدا هو اختلاف العلماء في تقدير الأبنية الاسمية وتعليلها، والخلاف على ميزانها الصرفي في تقدير الزوائد، وقضايا القياس والسماع والشاذ، وغيرها من المعيقات التي حالت دون الخروج بمقاييس دقيقة في هذا الأمر.

أمّا مفهوم البناء في اللغة فهو ذلك المقياس اللغوي، الذي هو بالضرورة محكوم بالسماع غالباً، وذلك لأنّ التزايد في المعاني، ومحاولة التجديد في تركيب الأصوات لا يجوز وقوعه إلاّ في حالة إدراك اللغة جميعها دفعة واحدة، والاستحواذ على جذور ألفاظها جملة، وهو ما يحتاج إلى جهود أمّة كاملة.

واللغة في بقائها وتجديد عوامل الحياة بداخلها، وتطوير استعدادها للتجدد والحداثة، لا بدّ أن تبنى على أسس ثابتة تُفْهَم في إطارها، وركائز قوية راسخة تضرب في أعماق التاريخ، وهو ما يلاحظ في اللغة العربية التي امتازت بثبات صيغها، وروعة أبنيتها ، كما امتازت بتجدد الاشتقاق، وتنوع صيغ الزيادة وحروفها ودلالتها، مما جعلها عصيّة شامخة تتحدى تيار الحاضر المضطرب، والمستقبل المتحدي.

أمّا الاسم المعرب في اللغة العربية، فلا تقلّ أصوله عن ثلاثة أحرف، ولا تزيد على خمسة أحرف أصول، وما نقص عن ثلاثة أحرف، فقد حذف بعض أصوله، مثل: يد ودم وأب

---

(1) الأشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية بحلب، 1965م، ج1/ 123.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فوزنها جميعا (فع)، وأصولها هي: يدو ودمو وأبو، وما زادت أحرفه على خمسة فيجب أن يكون قد زيد فيها مثل: سلسبيل، وخندريس، وعلدليب، فوزنها فعاليل، فالياء زائدة، ناهيك عن كثير من الأمور التي يتناولها هذا الفصل حسب تقسيم الأبنية.

مع العلم بأنّ الذي نخصّه بالدراسة في هذا الفصل هو أبنية الاسم الذي يخلو من عنصري الحدث والزمن، أي ليس مصدرا ولا ظرفا، والذي يخرج من باب الاشتقاق، وكذلك ما لم يكن من جموع التكسير، لأنّ هذه الدراسة تناولت كلّ باب من هذه الأبواب الصرفية منفرداً.

أبنية الأسماء الثلاثية

تتعدد أبنية الأسماء الثلاثية، مجردها ومزيدها، فحين تبلغ الأبنية الثلاثية المجردة عشرة أوزان، فإنّ أبنيتها المزيدة تتجاوز ذلك أضعافاً مضاعفة، يقول السيوطي في أبنية الأسماء كلها: "والذي انتهى إليه وسعنا من البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرّق في تأليف الأئمة ألفٌ مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة"[1]، وهذا الرقم يشمل جميع أبنية الأسماء، والمصادر، والمشتقات، وجموع التكسير.

وتكون الأسماء الثلاثية على ضربين: المجرد والمزيد، نتناوله في هذا الفصل باختصار غير مخلّ، ليتم في ضوء هذه الأبنية دراسة الأبنية الاسمية في شعر حيدر محمود، والحكم على مدى التنوع اللغويّ ومدى شيوع هذه الأبنية في شعره.

---

(1)السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج4/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: الأسماء الثلاثية المجردة

الاسم المجرد:

هو ما كانت حروفه أصلية، فلا يسقط منها حرف في أيّ تصريف من تصاريف الكلمة، ولا تؤدي الكلمة المعنى المقصود بدونه، فلو أسقطنا من كلمة أسد على سبيل المثال أيّ حرف من حروفها لاختلّ المعنى، وأدت معنى آخر.

أمّا فيما يخصّ أبنية الثلاثي المجرد، فإنّ المعادلة التالية في توزيع الحركات الثلاث والسكون، وتناوبها على وزن (فعل) ينتج عنه عدد الأوزان آخذين بعين الاعتبار أنّ الحرف الأول الفاء يتناوب عليه ثلاث حركات؛ لأنّ الكلمة لا تبدأ بساكن في اللغة العربية، أمّا الحرف الثاني العين فتتناوب عليه الحركات الثلاث والسكون في حين، أن الحرف الثالث الفاء فهو الخاص بحركات الإعراب فيكون عدد الأبنية اثني عشر بناءً، يقول ابن السرّاج: "اعلمْ: أنّ أقلّ ما تكون عليه الأصول من الأسماء والأفعال ثلاثة أحرف، تقدر بفاء وعين ولام، فالفاء لا بدّ من أن تكون متحركة؛ لأنه لا يُبْتَدأ بساكن، واللام حرف إعراب، والعين لا بدّ من أن تكون: إمّا ساكنة وإمّا متحركة، فإذا سكنت كان الثلاثي على ثلاثة أبنية بعدد الحركات: فَعْل وفِعْل فُعْل ؛ لأنّ الحركات ثلاث، فكلّ واحد من هذه الأبنية الثلاثة تجيء منها ثلاثة أبنية، والعين مثل متحركة فَعَلٌ فَعِلٌ فَعُلٌ فَتْحٌ وكَسرٌ وضَمٌّ، وكذلكَ يكونُ مِنْ فِعْلٍ (فِعِل فِعُل)، إلا أنّ فِعْل مُطَّرَح لثقل الضمة بعد الكسرة، وكذلك فُعْل يكون منه فُعَل فُعُل وفُعِل، ولا يكون (فُعِل) إلا في الأفعال دون الأسماء لثقل الكسرة بعد الضمة، فعدد أبنية السواكن الوسط ثلاثة، وأبنية المتحرك العين تسعة؛ فذلك اثنا عشر، يسقط منها (فِعْل) في الأسماء والأفعال، ويسقط (فُعِل) في الأسماء دون

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأفعال؛ فتكون جميع أبنية الأسماء الثلاثية عشرة أبنية: فَعْلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ فَعَلٌ فِعِلٌ فَعُلٌ فُعَلٌ فُعُلٌ فِعَلٌ فِعِلٌ"[1]، وهذه الأوزان العشرة مع الأمثلة عليها هي:

1. **فَعْل** بفتح الفاء وسكون العين، مثل: بَكْر، وكَعْب، وصَقْر.
2. **فُعْل** بضمّ الفاء وسكون العين، مثل: بُرْد ، وخُرْج، وقُفْل.
3. **فِعْل** بكسر الفاء وسكون العين، مثل: جِذْع، وعِجْل.
4. **فَعَل** بفتح الفاء وفتح العين، مثل: جَمَل، وبَطَل.
5. **فَعِل** بفتح الفاء وكسر العين، مثل: فَخِذ، وكَتِف ، وكَبِد.
6. **فَعُل** بفتح الفاء وضمّ العين، مثل: رَجُل، وعَضُد، وسَبُع.
7. **فُعَل** بضمّ الفاء وفتح العين، مثل: صُرَد، ونُغَر.
8. **فُعُل** بضمّ الفاء وضمّ العين، مثل: طُنُب، وعُنُق، وأُذُن.
9. **فِعَل** بكسر الفاء وفتح العين، مثل: ضِلَع، وعِنَب.
10. **فِعِل** بكسر الفاء وكسر العين، مثل: إِبِل وفيه قال سيبويه: "وقد جاء من الاسم اسم واحد على فِعِل ولم نجد مثله وهو إِبِل"[2].

وإذا أنعمنا النظر جيداً، نستثني من هذه الأوزان وزن فِعِل ونقصره على كلمات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، لأنّ ما ذكر دليل على أنّه وزن نادر في اللغة، وقد عدّوه من الأوزان مع أنّهم استثنوا فُعِل، وخصّوه بالأفعال دون الأسماء مع أنه جاء على وزنه مثال واحد في اللغة، يقول ابن جنّي فيه: "إنّما هذا يختصّ به الفعل المبني للمجهول، نحو ضُرِب وقُتِل، إلا في اسم واحد، وهو (دُئِل)، وهو دويبة كالثعلب وقيل شبيهة بابن عرس، وجاء في الأسماء الدُئِل

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، ج3/180.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/244.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علماً، وهو الدُّئِل بن بكر بن كنانة، ومن بنيه أبو الأسود الدُّئلي"[1]، وكان على ابن الحاجب عدم الاعتداد بهذا الوزن لندرته حين تناول هذا الموضوع ، فقال: "و للاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية و القسمة تقتضي اثني عشر، سقط منها فُعِل و فِعْل استثقالا و جعل الدُّئِل منقولاً"[2].

ثانياً: الأسماء الثلاثية المزيدة

إنّ أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بصورة عامة كثيرة، نجدها هنا وهناك في كتب اللغة ومعاجمها، وإنّ كثيراً منها ليس له استعمال في زمننا هذا، فلا يتناولها الأدباء ولا المفكرون ولا الكتّاب من أهل اللغة، ولكننا نسمع في بلادنا العربية أسماء غريبة لأعلام من الناس، أو أسماء أصناف من النباتات في العطارات العربية من أمثلة هذه الأسماء: الأَشْقِيل: وهو بصل الفأر، الأنيسون: الاسم الشائع يانسون، البُعيثران: لغة أهل اليمن في القيصوم، جُلّنار: زهر الرمان، جَلْجَلان: السمسم، رَيْهَقَان: الزَّعْفَرَان، الطَّرْثُوث: ذكره الخليل بن أحمد على أنه نبات كالفطر، وغير ذلك من الأسماء ذات الأوزان الغريبة[3]، أو أسماء لحيوانات ودُوَيْبات عُرِفت أسماؤها، واشتهرت بين الناس، وأوزانها غريبة وتكاد تكون ميتة؛ لأنّها لا تستخدم في لغة الأدباء والمفكرين والكتاب، حتى أنّ بعضهم يستهجن وجودها في اللغة ويعتبر القائل بها عاميّاً ويجاري لغة العامّة، ولذا؛ فإنّ تتبع الأبنية العربية في لغة الكتّاب والشعراء هو من عوامل الحفاظ على هذه اللغة.

---

(1) ابن جنّي، المنصف، شرح تصريف أبي عثمان المازني، ج20/1.

(2) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ج1/ 9.

(3) ينظر، الخزرجي، عمار سالم، معجم الأعشاب الطبية، دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 2008م، والألفاظ مرتبة حسب حروف الهجاء دون إعادة الكلمات إلى جذورها الثلاثية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأسماء الثلاثية من حيث الزيادة تقسم إلى:

أ) الأسماء الثلاثية المزيدة بحرف

وأوزانها كثيرة جداً نجملها فيما يلي مع عدم ذكر الأبنية المهجورة و النادرة، وأهم هذه الأبنية[1]: المزيد بالهمزة أولاً: (أفْعَل: أيدَع وأفكل)، (إفْعَل: إصْبَع وإبْـرَم)، (إفْعِـل: إثْمِـد)، (أفْعُل: أبْلُم)، (أفْعِل: أصْبِع) ، (أفْعُل: أذْرُح وأجْرُب).

زيادة الياء أولاً: (يفعل: يَرْمَع ويَلْمَق).

زيادة الميم أولاً: (مَفْعَل: مَحْلَب)، (مُفْعُل: مُنْخُل ومُنْصُل)، (مَفْعُل: مَقْرُبـة ومَكْرُمـة)، وبقيـة أوزان الميم الزائدة هي تدخل في مجال المشتقات.

زيادة التاء أولاً: (تُتْفُل وتُقْدُمة لطليعة الخيل)، (تُفْعَل: تُدْرَأ وتُرْخَم)، (تَفْعُل: تَنْـضُب)، وربّمـا تكون مدينة تَدْمُر من هذا القبيل، أمّا بقية الأوزان المبدوءة بالتاء فهي نادرة، ولم يذكر في كـلّ منها إلا مثال أو مثالان.

أمّا فيما يخصّ زيادة النون والهاء أولاً التي وردت في بعض المصادر القديمة، فإن هذه الأفعال تعدّ رباعية أو ملحقة بالرباعية ، نحو: نرجس وهجرع وهزبر وغيرها، يقول أبو حيان الأندلسي: "فأمّا زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم ، وجعل ما ورد يوهم ذلك أصـلاً ، وأثبتـه بعضهم" [2].

---

(1) تنظر هذه الأبنية وغيرها في المراجع التالية: ابن القطّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر (ت515ه)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1999م، ص93 وما بعدها، السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج2/4 وما بعدها، والممتع في التصريف لابن عصفور، ج1/ 62 وما بعدها، وأبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1/ 29 وما بعدها.

(2) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1/ 27.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وزيادة الألف بعد الفاء: (فاعِل: كاهل وساعد وعاتق وشارب الرجل)، (فاعَل: خـــاتَم ودانَق وطابَع) ، أمّا ما كان مضموم العين(فاعُل)؛ فلم يرد من وزنه إلا كابُل، وهو اسم بلد، وقد ذكره ابن عصفور، وقال بأنه أعجمي[1]، وزيادة الألف ثالثة: (فَعّال: غزّال وسَحاب وجَنـــاح)، (فِعّال: حِمار وجِراب وقِراب وسِراط)، (فُعال: غُراب ودُخان وسُعاد)، (فَعالة: قَرابة وزَرافـــة ونَعامة)، (فِعالة: عِصابة وقِلادة)، (فُعالة: خُلاصة).

زيادة الواو ثالثة: (فَعُول: عَمُود وقَلُوص وخَرُوف وقَدُوم وتَبُـــوك)، (فَعُولـــة: العَرُوبـــة يـــوم معروف والحَزُومة البقرة عند هذيل)

زيادة الياء ثالثة: (فَعِيل: بَعِير وكَثِيب وعَسِيب)، (فِعْيَل: حِمْيَر) .

أما زيادة الميم والنون والهاء واللام ثالثا، فأبنيتها إمّا أن تكون في موضع خلاف علـــى كونها ثلاثية مزيدة، أو رباعية، أو ملحقة بالرباعي، وإمّا أن تكون نادرة، ومثـــال ذلـــك وزن فَعْهَل، وجعلوا مثاله كلمة سَهْلَب حيث جعله سيبويه من الرباعي المجرد[2]

وزيادة الألف المقصورة رابعة: (فَعْلَى: سَلْمَى ولَيْلَى)، (فِعْلَـــى: الـــشِّعْرَى والـــدِّفْلَى)، (فُعْلَى:حُمَّى وزُلْفَى وبُشْرَى). أمّا زيادة الميم والنون والواو والسين والهاء واللام رابعاً، فأبنيتها إمّا أن تكون في موضع خلاف على كونها ثلاثية مزيدة، أو رباعية أو ملحقة بالرباعي ، وإمـــا أن تكون نادرة.

ب) الأسماء الثلاثية المزيد بحرفين

وهذان الحرفان المزيدان إمّا أن يجتمعا أو يتفرقا، حيث تكون الأبنية المزيدة بحرفين على النحو التالي:

---

(1) الأشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق، فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية بحلب، 1965م، ج81/1

(2) سيبويه، الكتاب، ج2/ 335

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحرفان المجتمعان في الأوزان التالية بعد إقصاء الأوزان النادرة، والأوزان الخاصة بجموع التكسير، والأوزان المختلف بأصل أمثلتها، مثل كلمة (فرناس فعنال)، و(فِرنوس فعنول)، فقد رفض ابن عصفور أن يكون وزنه فعنول، فقال: "وأمّا فرنوس ففعلول، وهو اسم، ولا يكون مشتقا من الفرس، لأنّ فعنولاً ليس من أبنية كلامهم"[1]، وهذه الأوزان هي: (فُوَاعِل: صُوَاعِق وعُوَارِض)، (فِعْوَال: سِرْوَال وعِصْوَاد)، (فُعَّال: خُطَّاف وكُلَّاب)، (فِعَّال: حِنَّاء وقِثَّاء)، (فَعّال: شَوّال وصَوّان للحجارة الصلبة)، (فَعُّول: سَفُّود وكَلُّوب)، (فِعِّيل: سِكِّين وبِطِّيخ ومِرِّيخ وهو النجم المعروف وتِنِّين)، (فُعَّيل: عُلَّيق وقُلَّيس وهو بناء أبرهة الحبشي وفُلَّيق وزُلَّيق نوعان من الخوخ)، (فَعْلان: سَعْدان وعَدْنان)، (فُعْلان: دُكّان وعُثْمان)، (فِعْلان: ضِبْعان وسِرْحان)، (فَعَلان: كَرَوان ورَتَشان)، (فَعَلوت: رَغَبوت ورَهَبوت)، (فِعْلِيت: عِفْرِيت وعِزْوِيت)، (فَعْلُون: زَيْتُون ومَيْسُون)، (فِعْلِين: غِسْلِين وسِرْجِين)، أما بناء فُعَّيلة فلم يأتِ منه إلا وصف وهو الزُّمَّيلة وهي للضعيف الجبان[2]، إلا أنّ لهذا الوزن في زمننا اسماً لنبات معروف وهو الخُبَّيزة، يقول الشاعر حيدر محمود: "واقتلعت أشتال الخُبَّيْزَةِ والزَّعْتَر"[3]، وكذلك الأطفال يبنون على هذا الوزن، فيسمّون لعبتهم الزُّقَّيْطَة[4].

الحرفان المنفصلان: (أفاعِل: أدابِر وأجارِد)، (فاعول: ماعون وطاووس صابون)، (فَيْعول: قَيْصوم وخَيْشوم)، (فاعولَة: باكورَة وطاحونة)، (يَفْعُول: يَرْبوع ويعسوب ويَرْموك)، (يَفْعِيل: يقطين ويعقيد ويعضيد)، (أفْعَلى: أجفلى وأوقلى).

---

(1) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج1/ 117

(2) ينظر، ابن القطّاع الصقليّ، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص247.

(3) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص149 .

(4) الزُّقَّيْطَة: لعبة من التراث الشعبيّ عند الأطفال في الأردن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج) الأسماء الثلاثية المزيد بثلاثة أحرف

وهنا نورد للأسماء أبنيتها الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف باختصار بعد إهمال الأبنية النادرة والمختلف على كونها ثلاثية أو رباعية، وهذه الأوزان مقسمة حسب اجتماع حروف الزيادة أو افتراقها، وهي:

الحروف الثلاثة مجتمعة: (استَفْعَل: استَبْرَق)، (فُعْلُوان: عُنْفُوان وعُنْظُوان)، (فِعْلِياء: كِبْرِياء).

الحروف الثلاثة المتفرقة: (أفْعُلان: أقْحُوان وأرْجُوان)، (أفْعِلاء: أرْبِعَاء وأجْفِلاء وأرْمِداء)، (مِفْعَلان: مِهْرَجان)، (فاعِلاء: قاصِعاء ونافِقاء وراهِطاء)، (فَوعَلان: لَوْبَيان وحَوْتَان)، (فُوْعِلاء: لُوبِياء)، (فَيْعُلان: خَيْزُران وأيْهُقان)، (فُعَّالَى: خُبَّازَى وخُضَّارَى وحُوَّارَى).

أمّا الأسماء الثلاثية المزيدة بأربعة أحرف، مثل (فاعولاء: عاشوراء وساموعاء وخابوراء)، والمزيدة بخمسة أحرف، مثل (فِعْفِيلِيَاء: بربيطياء وقرقيسياء)، فإنها من الأبنية النادرة، وبعضها مختلف في صحتها بين القبول والرفض[1].

أبنية الأسماء الرباعية

الاسم الرباعي المجرد هو: "ما كان على أربعة أحرف ليس منه حرف اعتلال، نحو جعفر وبرثن"[2]، وخلت هذه الأحرف من الزيادة، وهي أقل وجودًا في اللغة العربية من الأسماء

---

(1) ينظر، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ج1/ 56، وابن عصور، الممتع في التصريف، ج1/ 145

(2) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص292.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثلاثية المجردة، وهي كما هو الحال بالأسماء الثلاثية، فإن الأسماء الرباعية الأصول تقسم إلى الرباعي المجرد والرباعي المزيد، وقد جاءت أبنيتها على النحو التالي:

أولا : الأسماء الرباعية المجردة

للاسم الرباعي المجرد ستة أبنية: خمسة وقع عليه إجماع علماء العربية، والسادس مختلف فيه، يقول ابن السراج: "أبنية الأسماء الرباعية خمسة أبنية فَعْلَلٌ فِعْلِلٌ فِعَلَّلٌ فُعْلُلٌ فِعَلٌ"[1]، وكلّها ساكنة العين ما عدا بناء واحد ساكن اللام، إذ لا بدّ في الرباعي من إسكان عينه أو لامه حتى لا تتوالى أربع متحركات في كلمة واحدة، وهذا غير جائز صوتياً مثلما أنّه لا يجوز التقاء ساكنين، والأصل في أبنية الرباعي أن يكون هناك ثمانية وأربعون بناء، وذلك من خلال العملية الحسابية التالية: الفاء يتناوب عليها ثلاث حركات؛ لأنّه لا يجوز الابتداء بالساكن، وللعين ثلاث حركات وسكون، وللام الأولى ثلاث حركات وسكون، واللام الثانية حرف إعراب، فتصبح ثمانية وأربعين بناء، يسقط منها ثلاثة أبنية منعاً لالتقاء الساكنين بسبب تناوب حركات الفاء الثلاث مع التقاء ساكني العين واللام الأولى، لتصبح الأبنية المحتملة خمسة وأربعين، وهذه النتيجة الأخيرة تصطدم بعائق صوتي آخر، وهو منع توالي أربع حركات فتكون الأبنية التي تتوالى فيها أربع حركات ، هي سبعة وعشرون بناء، فيبقى مناسب منها لقواعد اللغة الصوتية ثمانية عشر بناء، إلاّ أنّ المستخدم منها الأبنية الستة التالية:

1- **فَعْلَل:** جَعْفَر وخَرْدَل وعَنْبَر وجَنْدَل وثَعْلَب.

2- **فِعْلِل:** زِبْرِج وزِئْبِر وقِرْطِم.

3- **فُعْلُل:** قُلْفُل وقُنْفُذ وبُرْثُن جُخْدُب.

4- **فِعْلَل:** دِرْهَم وقِلْعَم وضِفْدَع وزِئْبَق.

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، ج3/181.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- **فِعَلّ**: فِطَحّل وقِمَطْر وصِقَعّل.

6- **فَعْلِل**: طَحْرِبَة.

وهذه الأبنية الأصلية في الرباعي المجرد لها ما يلحق بها في البنـاء، وهـي الأبنيـة المزيدة بالإلحاق ببناء فَعْلَل، وهذه الأبنية هي:

1. **فَعْلَل** لتكرار الحرفين الأخيرين، نحو: مَهْدَد وقَرْدَد.
2. **فَوْعَل**، نحو: كَوْثَر وكَوْكَب وحَوْقَل.
3. **فَيْعَل**، نحو: بَيْطَر.

ثانيا: الأسماء الرباعية المزيدة

وهي مزيدة إمّا بحرف أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف، وذلك ليصل بناء الاسم الربـاعي إلى سبعة أحرف، وهذه الزيادة تخرج إلى فوائد، يقول ابن فارس: "ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم، ويكون ذلك إمّا للمبالغة وإمّا للتشويه والتقبيح. سمعت من أثق به قـال: تفعـل العرب ذلك للتشويه، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول "طِرِمّاح"، وإنما أصـله مـن "الطرح"، وهو البعيد، لكنّه لما أفرط طوله سمي طرمّاحاً، فشوهوا الاسم لما شوهت الـصورة، وهذا كلام غير بعيد، ويجيء في قياسه قولهم "رَعَشْنٌ" للذي يرتعش، و "خَلْبَنٌ"، و"زُرُقَمٌ" للشديد الزرق، و"صِلْدِم" للناقة الصلبة، والأصل "صلد"، و"شَدَقَم" للواسع، ويكون من الباب قولهم للكثيرة التسمُّع والتنظُّر "سِمْعَنَّةٌ، نِظْرَنَّة""[1]، وهذه الأبنية المزيدة من حيث عدد الحروف هي:

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، مؤسسة بدران، بيروت، 1963، ط1، ص22.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ. الأسماء الرباعية المزيدة بحرف

وأشهر هذه الأبنية هي:

(فِعْلال: قِرْطاس وسِرْداب وقِنْطار)، (فِعْلَول: فِرْدَوس وحِرْذَون)، (فُعْلُول: عُصْفُور وعُسْلُوج)، (فَعْلُول: بَرْعُوم وصَنْدُوق)، (فَعَلُول: بَرَهُوت و وحَلَزُون)، (فَعْلال: صَلْصال وقَشْعام)، (فُعُلُّل: صُعُرُّر وزُمُرُّد)، (فِعْلِيل: بِرْطِيل وقِنْدِيل)، (فَعْلَعَل: زَبَعْبَق)، (فَعَوْلَل: فَدَوْكَس)، (فَعَيْلَل: سَمَيْدَع)، (فَعَنْلَل: قَرَنْفُل)، (فَعَلَّل: شَفَلَّح).

ب. الأسماء الرباعية المزيدة بحرفين

وأشهر هذه الأبنية هي:

(فَعْلَلِيل: زَمْهَرِير وهَنْدَلِيق ومَرْمَرِير)، (فَعْلُلُوت: حَذْرَقُوت وحَضْرَمُوت)، (فَعْلُلُول: عَضْرَفُوط وومَرْدَقُوش)، (فِعْلِلان: زِبْرِقان وطِرْفِسان)، (فُعْلُلاء: قُرْفُصاء)، (فُعْلَلِيل: قُشْعَرِيرة)، (فُعَلاَّة: سُلَحْفَاة)، (فَيْعَلُول: خَيْتَعُور وفَيْلَكُون)، (فَنْعَلِيل: عَنْدَلِيب ومَنْجَنِيق وزَنْجَبِيل)، (فُعَّلال: جُلَّنار)، (فاعولَل: فالوذَج).

ج. الأسماء الرباعية المزيدة بثلاثة أحرف

يزاد على الرباعي الأصول ثلاثة حروف في ثمانية أبنية فقط، وهذه الأبنية نادرة الاستخدام في اللغة، وهي: (فَعَوْلَلان: عَبَوْثَران)، (فَعْلالاء: بَرْنَاساء)، (فُعَالِلاء: جُخَادِباء)، (فَعَنْلَلان: هَزَنْبَران)، (فَعَلَّلان: عَفَزَّران)، (فُعَيْلُلان: عُرَيْقُصان)، (فَعَيْلُلان: عَبَيْثُران)، (فُعْلُلَّان: عُقْرُبَّان وهو العقرب الذكر).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية الأسماء الخماسية

وهذه الأبنية هي الأقل وروداً في اللغة العربية على الرغم من كثرة احتمالات اشتقاقها، ففي حين كانت أبنية الثلاثي المجرد اثنا عشر بناءً، والمستخدم منها في الأسماء عشرة، فإنها في الرباعي المجرد جاءت على ثمانية عشر بناءً محتملاً، والمستخدم منها ستة أبنية، أمّا في أبنية الخماسي المجرد فإن احتمال الأبنية هو مئة واثنان وتسعون بناء، يحذف منها واحد وعشرون بناءً منعاً لالتقاء الساكنين فيبقى مئة وواحد وسبعون بناءً وهذا هو العدد الذي أشار له علماء العربية، فتناسوا قضية صوتية هامّة وهي منع توالي أربع حركات، ولذلك نحذف من العدد السابق واحداً وثمانين بناءً منعاً لتوالي أربع حركات، فيبقى تسعون بناءً محتملاً مطابقاً لقواعد اللغة الصوتية، إلا أنّ المستخدم منها هو خمسة أبنية، هذا في المجرد فقط.

وهي كما هو الحال بالأسماء الثلاثية والرباعية، فإنّ الأسماء الخماسية الأصول تقسم إلى الخماسي المجرد والخماسي المزيد، وقد جاءت أبنيتها على النحو التالي:

أولاً : الأسماء الخماسية المجردة

قال ابن القطاع: "الاسم الخماسي ما كان على خمسة أحرف ليس فيه حرف اعتلال"[1]، أمّا أبنية الخماسي المجرد فهي خمسة أبنية، يقول ابن السراج: "أبنية الأسماء الخماسية أربعة التي ذكر سيبويه، وهي خمسة معَ بناء لم يذكره سيبويه: فَعَلَّل فَعْلَلِل فُعَلِّل فِعِلّل فُعْلُلّ"[2]، والأصل أن تكون أبنيتها تسعين بناءً نتيجة المعادلة التالية: نضرب الأعداد حسب تناوب الحركات على كل حرف، وحذف الأبنية التي تتعارض مع قواعد اللغة الصوتية ، فيكون الناتج حاصل ضرب الأعداد ثلاث وأربعة وأربعة وأربعة فيكون العدد مئة واثنين وتسعين بناءً، ينقص

---

(1) ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص316

(2) ابن السراج، الأصول في النحو، ج184/3

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واحد وعشرون بناءً منعاً لالتقاء الساكنين، وينقص واحد وثمانون بناءً منعاً لتوالي أربع حركات، وبهذا تبلغ الأبنية تسعون بناءً محتملاً، لم يستخدم العرب منها سوى خمسة أبنية، والأمثلة عليها قليلة جداً بالنسبة إذا ما قورنت بأمثلة الثلاثي أو الرباعي أيضاً، وهناك من ذكر أكثر من ذلك من الأبنية الخماسية المجردة، وهذه الأبنية هي[1]:

1. **فَعَلَّل:** سَفَرْجَل وشَمَرْدَل وصَلَخْدَم وفَرَزْدَق وزَبَرْجَد.
2. **فِعِلّل:** قِرْطَعْب وجِنْبَتْر وجِرِدْحل.
3. **فَعْلَلِل:** قَهْبَلِس.
4. **فَعَلَّل:** قَبَعْثَر وخُزَعْبِل خُبَعْثِن.
5. **فُعْلَلِل:** هُنْدَلِع.
6. **فَعْلَلِل:** جَمْحَرِش وقَهْبَلِس.
7. **فُعْلَلّ:** قُسْبَنْد.
8. **فَعْلَلّ:** بَرْطَنْج.
9. **فِعِلَّل:** عِقِرْطِل.
10. **فِعَلَّل:** سِبَعْطَر.

الأسماء الخماسية المزيدة

يزاد على الاسم الخماسي الأصول حرف واحد فقط فيصير بذلك ستة أحرف، وذلك؛ لأنه ليس له فعل يكون عليه مصدره، ومع ذلك وردت أبنية خماسية، وزيد عليها حرفان، ومثال ذلك "وعلى فعلاليل نحو مغناطيس" [2]، وعلى هذا يعلّق أبو حيّان قائلاً: "فإن صحّ وكان عربياً،

---

(1) ينظر، ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص316ـ317.

(2) المرجع السابق، ص318.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كان ناقصاً لقولهم: الخماسي لا يلحقه إلا زيادة واحدة أو يكون شاذاً فلا ينقض" [1]، وأشهر أبنية الخماسي المزيد هي: (فَعْلَليل: عَنْدَليب)، (فُعَلِّيل: خُزَعْبيل)، (فَعْلُلُول: عَضْرَفُوط)، (فَعْلَلِيل: مَنْجَنِيق)، (فَعَلُّول: شَمَرْطُول).

وبعد هذا العرض لأبنية الأسماء العربية الثلاثية والرباعية والخماسية، مجردها ومزيدها، ننتقل إلى عملية عرض لمفردات الأبنية في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، لنرى مدى التوافق والاختلاف في استخدام الشاعر لهذه الأبنية الاسمية، كون القصائد في هذا الديوان هي من الشعر الحرّ الذي يسمح بالتجدد والانطلاقة، ويدعو الشاعر إلى التحليق في فضاءات الكلمة.

لا بد لنا من أجل أخذ أحكام عامة على لغة الشاعر حيدر محمود، من القيام بجمع وتبويب مفردات الشاعر في كل موضوع، لملاحظة الأبنية الأكثر استخداماً والأبنية المهجور، ومظاهر التجديد في البناء اللغوي، وملاحظة إحياء الأبنية، وبيان المخالفات اللغوية التي وقع بها الشاعر، كون الفطرة اللغوية في زمننا هذا نادرة ووقوع الأدباء، أو حتى علماء اللغة في الخطأ اللُّغويّ شيء لا مفرّ منه.

وفيما يأتي عرض لأبنية الأسماء وأمثلتها في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، لنرى مدى التطابق اللغوي للبنى الصرفيّة لأبنية الأسماء مع ما ورد عند علماء العربية واتفقوا عليه، ونلاحظ قدرة الشاعر في استحداث أبنية عدّت نادرة أو مهجورة، ونبين مدى التوافق اللغوي للغة الشاعر، ومدى التمكن اللُّغويّ عند هذا الشاعر، وأدوات البراعة التي امتلكها.

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2/ 34

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ) أبنية الأسماء الثلاثية المجردة في الديوان[1]:

الرقم	أبنية الأسماء الثلاثية المجردة	الأسماء الثلاثية المجردة في ديوان " من البدء كان النهر " للشاعر حيدر محمود مع أرقام الصفحات	ملاحظات عامة
1	فَعْل	وَجْه(8)، بَذْر(12)، النَّهْر(17)، قَلْب(17)، طَقْسه(18)، الكَوْن(20) ، البَحْر(21) ، اللَّوْن(24) ، عَتْمتها(26) ، ظَهْر(33)، نَعْل(35) ، كَفّ(36) ، أرْض(37) ، وَرْد(38) ، نَفْس(42)، شَمْس(42) ، سَوْط(43) ، عَيْن(47) ،اللَّيْل(53) ، السَّطْر(54) ، فَخْذ*(55) ، القَمْح(58) ، الثَّلْج(60) ، السَّرْج(60)، بَيْت(61) ، الكَلْب(62) ، أَلف(63) ، الجَمْر(69) ، فَصْل(71) ، السَّعْف(74)، النِّفْط*(75) ، وَشْم*(77) ، الثَّلْج(85)، شَمْس(87) ، الهَيْل(88) ، رَمْل(88) ، الجَمْر (91)، الخَمْر(91) ، نَخْلة(92) ، النَّمْل(92) ، شَمْعَة(93) ، رَقْم*(98)، خَدّ(98) ، ثَدْي(99)، لَحْم(99) ، عَظْم(99) ، حَرْب(101) ، الوَحْل(102) ، صَدْر(107) ، صَخْر(107) ، عَبْد(107) ، رَأس(109) ، السَّيْل*(111) ، البَيْت(113) ، جَذْع ، سَعْف(121) ، خَصْر(136)	*انظر الحاشية [2]
2	فُعْل	الجُعْفيّ*(11)، سُمّها(12)، الرُّوح(35)، غُول(29)، رُوح(54) ، اللُّعْبة(57)، المُهْر(60)، الجُرْح(92)، عُشّ(93)، الزُّغْب(93)، صُورة(97)، العُشْب(99)، فُرْصة(105)، الجُرْح(115)، الحُلْم(119)	*انظر الحاشية [1]

(1) حيدر محمود، ديوان في البدء كان النهر، دار اليازوري للنشر، عمّان، 2007، ينظر الأمثلة في الجدول حسب أرقام الصفحات في الديوان .

(2) *فَخْذ بفتح وسكون، وفَخِذ بفتح وكسر لغتان ومعناه العضو ما فوق الركبة إلى الورك، ينظر، مصطفى، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، ط3، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة فخذ.

* النفط بفتح النون وكسرها لغتان انظر المعجم الوسيط. *الوَشْم تأتي اسماً ومصدراً والسياق هنا أراد الاسم وهي العلامة في الجلد * الرَّقْم بسكون القاف بمعنى الخط الغليظ والعلامة، والرمز المستخدم في الحساب انظر المعجم الوسيط، وقد جاءت موافقة للمعجم والعامة تقرؤها بفتح القاف وهو خطأ لغوي شائع، ومع ذلك استخدم الشاعر كلمة رَقَم بفتح القاف، فهو جعلها ساكنة القاف لمعنى العلامة وبفتح القاف للرمز المستخدم في الحساب.

* السَّيْل هنا اسم للماء الجاري، وهي مصدر لفعل ثلاثي إلا أنها تختلف في مداولها بين الاسم والمصدر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3	فِعْل	الذِّئب(9)، الكِلْمة*(26)، رِيـح(53)، مِلْـح(58)، الطِّـين(62)، الرِّيح(92)، الشِّعْر(97)، طِفْل(98)، كِبْس*(103)، رِمْث*(103)، دِيك(105)، جِسْر(108)، سِجْن(121)	*انظر الحاشية (2)
4	فَعَل	الحَمَلُ*(9)، المَاء* (18)، الأَرَق(20)، جَبَل(30)، الثَّـرَى(33)، طَلَل(33)، حَجَر(34)، البَاب (36)، بَلَد(39)، وَلَد(40)، عَدَد(42)، الأَبَد(43)، الرَّمَـد(44)، جَـسَد(45)، شَـفَة(56)، وَطَـن(58)، قَار*(58)، القَلَـم(61)، نَـار(62)، مَـدَى(80)، كَـرَك*(81)، العَسَل(85)، سَاحَة(88)، القَطَا(93)، رَقَم(108)، القَمَر(121) ،	*انظر الحاشية (3)
5	فَعِل	كَبِد(15) ، مَلِك(86) ، كَتِف(121) ،	
6	فَعُل	رَجُل(97) ،	
7	فُعَل	الدُّجَى(114)	
8	فُعُل	أُذُن(55) ، عُنُق(56) ، أُفُق(87) ،	
9	فِعَل	الحِمَى(70) ،	
10	فِعِل	لا يوجد أمثلة لأنّ العلماء لم يذكروا منها سوى كلمة إِبِل	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) *الجُعْفي كلمة مولدة لم أجدها في المعجم يبدو مأخوذة من جَعَف بمعنى صرع وضرب به الأرض ينظـر المعجـم الوسيط

(2) *الكِلْمة بكسر وسكون والكَلِمة بفتح وكسر بمعنى اللفظة الواحدة. * الكِبْس كلمة محدثة وافق عليها علماء العـصر الحديث والجمع أكياس. * رِمْث بكسر الراء اسم لشعر الجفن والمصدر بفتح الراء وهي كلمة أهملت مـن المعجـم الوسيط.

(3) *الحَمَل بفتح وفتح هو صغير الخروف وهو مطابق للمعجم. * كلمة الماء على وزن فَعَل بفتح العـين لأنّ الثلاثـي الأجوف تقلب ياؤه وواوه ألفاً إذا كان مفتوحاً وسبق بفتح. *الكَرَك اسم مدينة جنوب الأردن.

* قار: الزفت انظر المعجم الوسيط، ولذلك أراد الشاعر التشبيه البليغ بقوله "وسماؤك قار" أو وجه الشبه شدة السواد.

ب . أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة في الديوان :

الرقم	أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة	الأسماء الثلاثية المزيدة في ديوان " في البدء كان النهر " للشاعر حيدر محمود مع أرقام الصفحات	ملاحظات عامة
1	المزيدة بحرف	**فعْلى** : الدُّفْلى*(19) ، **فَعـــال** : عَبـــاءة(23) ، الـــسَّماء(48) ، الرّمـــاد(69) ، الكَمَان*(83) ، يَمام(93) ، حَمـــام(94) ، هَـــواء(94) ، خَيال(103) ، سَحابة(124) ، **فُعَال** :غُبَار(58) ، دُخَان(58) ، التُّراب(64) ، مُدَام(78) ، حُسام(79) ، فُؤَاد(81) ، **فِعَال** : طِلاء(63) ، ذِمام(79) ، لِسَان(83) ، قِطار(92) ، شِراع(117) ، **فَعِيل** : الجَحِـــيم(49) ، النَّـــسِيم(50) ، الجَزِيْـــرة (73) ، مَلِيك(86) ، مَدِيْنة(96) ، رَصِـــيف(98) ، نَبِيْـــذ(109) ، سَبِيل(119) ، رَغِيف(129) ، **فَعُول** : السَّمُوم(53) ، رَسُول(80) ، **فاعِـــل** : مـــازِن(90) ، قافِيـــة(91) ، رائِحـــة*(94) ، حائِط(103) **افْعَل** *: امرأة(84) ، **فاعَل** : عَالَم(75) ، **مِفْعِل** : مِشْجِب*(112)	*انظر الحاشية [1]
2	المزيدة بحرفين	**فاعول**: كافور(12) ، حاكورة*(116) **فَعْلان** : الجُوّاني*(29) ، بُرْكان*(28) ، **فِعْلان** : إِنْسان(29) ، **فَعَلان** : شَرَيان(114) ، **إِفْعِيل** : إِكْلِيل*(13) ، **إِفْعَنْل** : إِسْفَنْج*(28)	*انظر الحاشية [1]

(1) * الدُّفْلى بضم الدال خطأ لغوي والصحيح الدِّفْلى بكسر الدال وهو نبات مرّ زهره كالورد الأحمر.

* الكَمَان آلة موسيقية وهي كلمة معربة عن الفارسية ينظر المعجم الوسيط مادة كمن.

*وزن افْعَل للاسم كامرأة لم أعثر عليه في معجم الأبنية الصرفية. للتأكد ينظر معجم الأوزان الصرفية، أميل يعقوب ص19ـــ 24

* رائحة هنا اسم لا اسم فاعل من المشتقات؛ لأنّه يخلو من عنصري الحدث والزمن.

*مِشْجب بكسر الجيم والأصل فتح الجيم للدلالة على اسم الآلة والمشجب آلة تعليق الملابس، وهذه المخالفة ليس لها ما يعللها لا من جهة البناء ولا من جهة التخفيف الصوتي، ولا الضرورة الشعرية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

		فعّال : حنّا* (55) ، **فَعّال** : مواويل ــ مَوّال*(94) ، **فُعّال** : شُبّاك(113) ، **فَعْلاء** : صَحْراء(59) ، **فُعالَى** : خُزامى*(76)، **تَفْعِيل** : تَقْوِيم*(108) ، **تِفعال** : تِمْثال(109) ، **يُفْعُول** : يُنْبُوع*(114) ،	
3	**المزيدة بثلاثة أحرف**	لا يوجد أمثلة في الديوان	

(1) * الحاكورة من الحكر وهو العقار المحبوس ينظر، المعجم الوسيط، مادة (حكر)

* الجُوّاني خطأ لغوي والأصل بفتح الجيم ومعناها: باطني جاء في حديث سليمان "إنّ لكل امرئ جَوّانيّاً وبَرّانيّاً ، فمن أصلح جَوّانيّه أصلح الله بَرّانيّه" ينظر، معجم لسان العرب، مادة (جوى)

*إكليل وهو كل ما يوضع على الرأس من تاج وزينة هي لفظة محدثة وتناسب أوزان العربية

* البركان لفظ معرّب، ينظر، المعجم الوسيط وهو يشبه وزن دُكّان وذُبْيان وعُثْمان ...

* الإسْفَنج في المعجم الوسيط حيوان بحري وهو لفظ دخيل، وذكره ابن القطّاع بهذا الوزن، ومعناه الصوف المجتمع الذي يخرج من البحر وعلق المحقق بأن سيبويه لم يذكره، ابن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصاد، ص149

* حِنّا: خفف الشاعر ولم ينطق بالهمز والأصل حِنّاء. * الخزامى اسم نبات عطري * مَوّال: اسم نمط للأغنية الشعبية في بلاد الشام والكلمة غير متداولة في معاجم اللغة ومطابقة لأوزان اللغة العربية في مفردها وجمعها.

* تقويم هنا أراد بها بديل اللفظ الأجنبي الروزنامة، وعلى هذا يكون اسماً على وزن المصدر. وفي هذا الوزن قال أميل يعقوب: "لم يجئ إلا اسما نحو تعليم وهو المصدر القياسي لـ "فَعّل" الصحيح اللام، أميل يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ص28، أمّا ابن القطّاع فذكر هذا الوزن في الأسماء الثلاثية المزيدة فقال: "وعلى تَفْعيل نحو تَرْعيب للسنام وتَنْبيت لفسيل النخل وتَنْعيم لمكان في مكة"، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص160

* يُنْبُوع صاغها على وزن يُفْعُول وفي هذا البناء قال سيبويه: "وليس في الكلام يُفْعُول" سيبويه، الكتاب، ج325/2، أمّا ابن القطّاع فقال: "وعلى يُفْعُول نحو يُسْرُوع" ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص154، إلا أن الشاعر خالف القياس وخالف الشيوع في هذه اللفظة المعروفة عند الخاصة والعامة بفتح الياء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية الأسماء الرباعية والخماسية المجردة والمزيدة في شعر حيدر محمود :

الرقم	أبنية الأسماء الرباعية	الأسماء الرباعية في ديوان " في البدء كان النهر " للشاعر حيدر محمود مع أرقام الصفحات	ملاحظات عامة
أ	الأبنية الرباعية المجردة	**فَعْلَل** : الزَّعْتَر*(13) ، دَفْتَر(98) ، زَنْبَق(116) **فُعْلُل** : بُلْبُل(125) **فَوعل** *: زَوْرَق(93) ،	* انظر الحاشية (1)
ب	الأبنية الرباعية المزيدة بحرف	**فعْلِيل** : مِسكِين(61) ، **فُعْلُول** : عِصافير عُصفور(88) ، صُعْلوك(105) ،	
ج	الأبنية الرباعية المزيدة بحرفين وأبنية الخماسي المجرد والمزيد	لم أعثر في الديوان على الأبنية الرباعية المزيدة بحرفين وأبنية الخماسي المجرد والمزيد ولا غرابة في ذلك فهذه الأبنية نادرة الاستخدام وتداول مثل هذه الأبنية واقتصارها على عدد محدد من المجالات كأنواع الأعشاب المستخدمة في العطارات وما إلى ذلك .	

في الجداول السابقة قمت بجمع الأسماء من ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، وعملت على تسجيلها، وتصنيفها حسب أنواع الأبنية دون تكرار للاسم نفسه، واكتفيت بمئة وست وثلاثين صفحة من الديوان البالغ مئة وتسعين صفحة، وتبين أنّ الشاعر حيدر محمود على قدر من التمكن اللغويّ، وتشهد الأمثلة بذلك، على الرغم من ذلك، فإنّ الشاعر قد وقع في عدد من الأخطاء اللُّغويّة الشائعة من جانب، ووقع بعدد من حالات مخالفة القياس والشيوع معاً.

(1) * لم تذكر كلمة زعتر في المعجم الوسيط ومعاجم أخرى وهو اسم لنبات معروف ولفظه مطابق لوزن جَعْفَر

* فَوْعَل هو بناء ملحق بالرباعي مثل كوكب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونبدأ بذكر الإيجابيات، فهو عندما يقول "وأعجب ما فيها بأن يتساوى الذئب والحَمَل"[1]، فالشاعر نأى عن غلط العامة الشائع، وكثير من الخاصّة، وأهل العلم الذين يقومون بتسكين الميم في كلمة الحَمَل، وهو صغير الخروف، ومن الشواهد الأخرى على تمكنه اللغويّ عندما ينوع في البناء اللغويّ القياسي مناسبة للوزن الشعري فيقول: "حتّى تخرج من عتمتها الكِلْمة"[2]، فهو نطق لفظ الكِلْمة بدلاً من الكَلِمة واللفظان بمعنى واحد، وإنّما جاء بهذا التنويع مناسبة للوزن الشعري، كما أنّ براعته اللغوية أسعفته في مجال وضوح الصورة الفنية، ففي قوله: "وسماؤك قار"[3] دليل على سعة مخزونه اللغويّ، فالقار هو الزفت، واستخدامه للفظ القار دون الزفت وضع فارقاً في الصورة، فلفظ القار أحدث تغييراً للصورة، فتشبيه السماء بالقار ووجه الشبه هو شدة السواد أجمل من استخدمه للفظ الزفت ــ وهي كلمة معجمية[4] تبدو للعيان أنّها كلمة عامّيّة ــ الذي لو استخدمه لأدى إلى تحويل الصورة التشبيهية إلى جملة خبرية تخبر بأن سماءك سيئة وهذا ما يفهمه الناس من قولك سماؤك زفت.

كما تتمثل براعته في استحداث اللفظ بما يتناسب مع المادة اللّغويّة، فهو عندما يستحدث لفظة (اسماً)، ويكون هذا الاسم مناسباً للقياس والمعنى؛ فهذا شاهد على البراعة، خاصة أنّ الكلمة ليست شائعة، ففي قوله: "زعمت أنّي أنا الجُعْفيّ في زمني فجاءني فاتكان اثنان للدار"[5]، فكلمة الجعفي اسم مستحدث لم أعثر عليه في المعجم، وإنّما الموجود منه مادة جعف، وهو الفعل بمعنى صرع وضرب به الأرض[6]، فاستحدث الشاعر هذه التسمية ، وأحيا هذه اللفظة التي

---

(1) ديوان في البدء كان النهر، ص9.

(2) الديوان، ص62.

(3) الديوان، ص58.

(4) ينظر، المعجم الوسيط مادة زفت.

(5) الديوان، ص11.

(6) ينظر، المعجم الوسيط، مادة جعف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ناسبت السياق تماما، فالجعفي بهذا المعنى هو الذي يصرع الآخرين، ويضرب بهم الأرض، ولذلك عندما سمعوا به جاءه فاتكان للدار متحديان له، فالشاعر لديه القدرة على التجديد، والتوليد الصرفي المقيس المناسب للمعنى.

لكنّ الشاعر يعمد أحيانا إلى مجاراة العامة، فهو يستخدم اللفظ القياسي الذي يحمل أكثر من معنى، فيجعل للفظ القياسيّ معنى، وللفظ العاميّ المعنى الآخر، ففي قوله: "فتضيع دفترك العائلي...، وتخسر رَقْمك في لعبة المائدة"[1]، والرَّقْم بسكون القاف بمعنى الخط الغليظ والعلامة، والرمز المستخدم في الحساب[2]، وقد جاءت موافقة للمعجم، والعامة تقرؤها بفتح القاف، وهو خطأ لغوي شائع، ومع ذلك استخدم الشاعر كلمة رَقَم بفتح القاف، فهو جعلها ساكنة القاف لمعنى العلامة، وبفتح القاف للرمز المستخدم في الحساب، فهو يقول: "رَقَم آخر يسقط من تقويم الأيام"[3]، وهذا يدل على قدرة الشاعر اللُّغويّة ومخزونه الثقافي من الألفاظ.

وعندما نقرأ قوله: "قطوّق خَصْرَها بيدٍ"، نشعر بمدى الدقة اللغويّة عند هذا الشاعر، ومدى ثقافته اللُّغويّة في أبنية الكلام، فمع إصرار العامة حتى كثير من المثقفين على عموم شيوع النطق خطأً بكلمة خِصْر بكسر وسكون، إلا أنّها جاءت عند الشاعر مطابقة للمعجم، أمّا فيما يتعلق بكلمة "رِمْش" في قوله: "يمشي على الرِّمْش منتشيا"[4]، وهي شعر الجَفْن، والمصدر رَمْش وهو حركة الجَفن، والاسم رِمْش، وهو شعر الجَفن ، وهذا يشبه كثيرا من الأمثلة الدارجة في التمييز بين المصدر ، والاسم فمثلا القَفْل مصدر والقِفْل اسم.

---

(1) الديوان، ص98.

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة رقم.

(3) الديوان، 108.

(4)الديوان، 103.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الذي ذكرت سابقاً من أبنية الثلاثي المجرد كما جاء في جدوله، أمّا في أبنية الثلاثي المزيد، فديوان الشاعر يحتوي عدداً قليلاً من الأبنية الصرفية، إذا ما قورن ذلك بالكم الهائل لهذه الأبنية المستخدمة عند العرب قديما، فهو يتجول في مجال ضيق من بحر اللغة، فالأبنية المستخدمة في الثلاثي المزيد بحرف وحرفين لا تزيد على خمسة وعشرين بناء عند الشاعر، من بين بضع مئات من الأبنية التي استخدمها العرب للثلاثي المزيد والتي ذكرها علماء اللغة كما أشرت إلى ذلك بداية هذا الفصل، وكذلك الأمر في أبنية الرباعي: مجرده ومزيده، كما أنّ ديوان الشاعر يخلو من أبنية الأسماء الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف، والرباعية المزيدة بحرفين، وكذلك الأمر في أبنية الخماسي مجرده ومزيده .

ولعل الأمر في دوران الشاعر حول عدد من الأبنية يعود إلى أنّ النظام الصوتي لدى قبائل العرب قديما وطرائق تشعب هذا النظام الصوتي، والحرية المطلقة في إطلاق المسميات، والتعامل الجيد مع تسمية الكلمات الدخيلة، ومطابقتها مع الأوزان العربية أدى إلى تشعب الأبنية وتعددها، وأنّ ما قام بجمعه علماء العربية هو عدد قليل مقارنة باحتمالات الأبنية في اللغة العربية.

إنّ سقف الحرية الممنوح للشاعر هو أقل من سقف الحرية الممنوح للكاتب لأن الكاتب لا تقيده ضوابط الوزن والقافية ، فالخطب والقصص تضمّ سقفاً أعلى من حرية استخدام الأبنية، وهذا وذاك أقل من سقف حرية الممنوحة للعامّة الذين يتجولون بمجال أوسع أرحب؛ ولذا نسمع كثيراً من التسميات للنبات والأدوات والجمادات والدويبات والألعاب وأنماط الحياة المتنوعة، وغيرها نظن أنّها عاميّة، إلا أنّ أغلبها إذا ما جلس فوق الميزان أثبت أنّه عربيّ، أو مطابق لأوزان العربية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومع قلة الأبنية المستخدمة لدى الشاعر حيدر محمود، وهي ظاهره لدى أغلب الأدبـاء والشعراء المعاصرين، فإنّه من بين ثنايا هذه الأبنية نجد أمثلة البراعة حيناً وبعض المخالفـات اللغوية حيناً آخر، وقد أوضحت جانباً من أمثلة البراعة سابقا.

وفي هذه الأمثلة تسجيل لجانب من المخالفات اللغوية التي وقع بها الشاعر على براعته اللُّغويّة، فالشاعر عندما يقول: "ما علّقه الزمن على مِشْجِبِنا"[1]، فهو يستخدم اسم الآلة (مِشْجِب) على وزن (مِفْعِل) بكسر الميم والعين، والأصل فتح العين للدلالة على اسم الآلة، والمشجب بفتح الجيم آلة تعليق الملابس[2]، ولكن هذه المخالفة عن الأصل ليس لها ما يعللها من جهة البناء، ولا من جهة التخفيف الصوتي إذ إنّ بناء (مِفْعِل) جاء في اللغة والشواهد فقط للتخفيف الصوتي في بناء اسم الفاعل (مُفْعِل)، لأن الخروج من كسر إلى كسر أخفّ من ضم إلى كسر، وهـذا رأي سيبويه نسوقه هنا، فقد قال "مِفْعِل نحو مِنْخِر، وهو اسم ... ولكن كسروا كمـا قـال أخـوك لإمّك"[3]، والأصل لأُمّك، والمراد التخفيف الصوتي، ومثل ذلك "(مِنْتِن)، وهو من أنـتن وإنّمـا كسروا الميم لكسرة التاء، فرأوا أنّ الخروج من كسر إلى كسر أخفّ من ضمّ إلـى كـسر"[4]، وعلى هذا يكون الشاعر قد وقع في مخالفة لُغويّة؛ لأنّه لا علة في الخروج من كسر إلى كـسر في هذا المثال.

ومن الشواهد على المخالفات اللُّغويّة كلمة (الدُّفْلى) في قوله "الزعتر البرّيّ والدُّفْلى"[5]، والدُّفْلى بضم الدال خطأ لُغويّ، والصحيح الدِّفْلى بكسر الدال[6]، وهو نبات مرّ زهـره كـالورد

---

(1) الديوان، ص112.

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة شجب.

(3) سيبويه، الكتاب، ج2/ 328.

(4) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والمصادر والأفعال، ص163.

(5) الديوان، ص17 ، 19.

(6) ينظر، المعجم الوسيط، مادة دفل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأحمر، والشاعر غلبته العاميّة هنا فالعامّة تنطقه بضم الدال، ولا علة أيضاً لهذا الخطأ اللغوي عند الشاعر.

والشاعر حيدر محمود يخالف القياس والشيوع معاً في قوله: "أو ... دمعةٌ تجعلُ اليُنْبُوعَ أعمق"[1] فكلمة يُنْبُوع صاغها على وزن يُفْعُول "وليس في الكلام يُفْعُسول"[2]، واستدرك ابن القطّاع فقال: "وعلى يُفْعُول نحو يُسْرُوع"[3]، إلا أنّ الشاعر خالف القياس وخالف الشيوع في هذه اللفظة المعروفة عند الخاصة والعامة بفتح الياء.

ومن الأخطاء الشائعة التي وقع بها الشاعر قوله: "حارسه الجُسوّانيّ الساكن فيه"[4]، والجُوّانيّ ــ ومعناها: باطني ــ خطأ لُغويّ شائع، والأصل بفتح الجيم "جاء في حديث سليمان: "إنّ لكل امرئ جَوّانيّاً وبَرّانيّاً، فمن أصلح جَوّانيّه أصلح الله بَرّانيّه"[5]، فالشاعر وقع في الخطأ اللغوي هنا، وهذا ما جاء في معجم لسان العرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) الديوان، ص114.

(2) سيبويه، الكتاب، ج325/2.

(3) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص154.

(4) الديوان، ص 29.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة جوى.

الفصل الثاني: أبنية المصادر

تعريف المصدر

الصيغة والمعنى

العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل

أولا : المصادر الصريحة

أ) مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

ب) مصادر الأفعال غير الثلاثية (الثلاثية المزيدة والرباعية المجردة والمزيدة)

ثانيا : المصدر الميمي

ثالثا : مصدر المرة

رابعا : مصدر الهيئة

خامساً : المصدر الصناعيّ

أبنية المصادر في شعر حيدر محمود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعريف المصدر

المصدر لغةً: المصدر مشتق من مادة (ص د ر)، يقال: صدرت الإبل عن الماء، إذا انصرفت عنه، وعلى هذا الأساس سُمي المصدر مَصْدَراً، قال الخليل: "المصدر: أصل الكلمة الذي تصدر عنه ألا وهو الاسم الذي اشتقّ منه الفعل وصدر عنه"[1]. و"الصدر أعلى مقدم كل شيء، وصدر الأمر أوله...، والصدر الانصراف عن الوِرْد وعن كل أمر، وطريق صادر في معنى عن الماء بأهله، والمصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"[2].

المصدر اصطلاحاً: أشار الخليل إلى مصطلح المصدر حين تحدث عن المادة اللُّغويّة، فعنده هو: "أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"[3]، "وتفسيره أنّ المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذهاب، والسمع، والحفظ، وإنّما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهابا، وسمع سمعا وسماعا، وحفظ حفظا"[4].

وسماه سيبويه الحدث قائلاً: "وأمّا الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء" [5]، وهذه العبارة الموجزة حوت أدقّ مقارنة بين الاسم والفعل والمصدر، والذي يُفهم منها، أنّ الاسم ما لا يدلّ على حدث أو زمن، وأمّا المصدر فيدل على حدث وزمن مجهول، والفعل مشتقّ منه للدلالة على ما يدلّ عليه المصدر وزيادة الزمن المعلوم.

---

(1) الجرجاني ، أبو الحسن علي المعروف بالسيد الشريف، التعريفات ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971م ، ص 114 .

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدر).

(3) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، مادة (صدر).

(4) المرجع السابق، مادة (صدر).

(5) ينظر، سيبويه، الكتاب، 12/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويبدو أنّ المصطلح قد استقر عند ابن السراج، ليكون أكثر دلالة مما هو عليه في البحث النحوي، فالمصدر عنده هو: "اسم كسائر الأسماء، إلاّ أنّه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه، وإنّما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصريفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين"[1]. أمّا ابن جني فيرى أنّه "كل اسم دل على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد"[2]، وهذا هو المعنى الحقيقي للمصدر.

وذكر ابن المؤدّب أنّ المصدر: "ليس بفعل محض ولا باسم محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لانتفى عنه التنوين، ولو كان اسماً محضاً لثنّي وجمع وأنث، وهو موحد في الأحوال كلها"[3]، ولو كان فعلاً لارتبط بزمن محدد، ولو كان اسما خالصاً لانتفى منه الحدث تماماً.

وعرّفه ابن مالك بأنّه "الاسم الموضوع بأصالة، الدال على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة منه، ويصحب منها ما تصرف، أمّا شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد أو بيان نوع أو عدد، ويقوم مقامه ما دل على معناه من مصدر غيره " [4]، ويعرفه ابن هشام بأنه: " اسم الحدث الجاري على الفعل"[5]. وأمّا المحدثون، فقد شاع بينهم أنّ المصدر هو الاسم الذي يدلّ على الحدث مجرّدا من الزمن[6].

---

(1) ابن السرّاج ، الأصول في النحو ، ج159/1.

(2) ابن جنّي ، اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، الأردن ، ط1، 1988م ، ص 48.

(3) المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، دقائق التصريف، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م، ص44.

(4) ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد 1977، ص689.

(5) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988م، ص381.

(6) ينظر، قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1994، ص138، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص208.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتتعدد المصادر لتبلغ خمسة هي: اسم المصدر(المصدر الصريح)، والمصدر الميمي، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة، والمصدر الصناعي، وهي جميعاً تدلّ دلالة المصدر مع خصوصية تتميز فيها عن المصدر.

الصيغة والمعنى

والمصادر الصريحة من حيث الصيغة والمعنى نوعان: النوع الأول يرتبط بأفعاله، فلكل فعل صيغة مصدره الخاصّة به لا يشركه فيها غيره من الأفعال. نقول: ذَهَبَ ذَهاباً، وفَتَحَ فَتْحاً، ونَصَحَ نُصْحاً، ونَشَأَ نُشُوءاً ونَشْأة. فنجد صيغ المصادر تتبدّل من فعل لآخر، لأنّها من باب واحد.

و النوع الثاني يدلّ على معانٍ محددة يعبر عن كلّ منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، ذات أبواب عدّة، ومثال ذلك صيغة فَعَلان التي تدلّ على الاهتزاز والاضطراب حيث تأتي من:

باب: فَعَل يفعِل، نحو: غلى غلياناً، وطار طيراناً.

باب: فَعَل يفعُل، نحو: خَطَر خطراناً، ونزا نزواناً.

باب: فَعِل يفعَل، نحو: غَشِي غشياناً، ولَهِب لهباناً[1].

ومعنى هذا أنّ هناك ارتباطاً بين هذه المعاني المحددة كالصوت والحرفة والاضطراب، و...، وبين صيغ المصادر التي تعبّر عنها كفَعَلان للاضطراب والاهتزاز وفِعال وفَعيل للصوت وفِعالة للحرفة، وفُعْل وفُعولة وفَعالة للحُسن والقبح [2]، كخُشونة ونُعومة وحُسن وسماحة وجَلافة، وغير ذلك من المعاني المرتبطة بصيغ مصادرها، على أنّ هذه القواعد غير مطّردة

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2/ 217

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج 2/ 223، والمبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1963، 1968، ج2/ 125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكنّ الكثرة في شيء ما تجعل منه قياساً والندرة في هذا الأمر تنحيه نحو السماع ، ومن خلال عمل إحصائية وتبويب للمصادر في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود ستبين مدى العلاقة بين الصيغ ومعانيها المرتبطة معها، ومدى خروج الشاعر عن التقيد بلفظ المعجم، وهل تطابق قول الشاعر في خروجه عن لفظ المعجم إن وجد مع قانون العلاقة بين الصيغة والمعنى المرتبط بها؟.

العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل

يعد موضوع أصالة اشتقاق المصدر من الموضوعات التي دارت حولها الأبحاث عند القدماء، واختلف البصريون والكوفيون في أيّهما أصل للأخر، وجاء كل طرف بشواهده وأدلته التي ترجح رأيه، وتفند رأي الآخر، وتبع ذلك اجتهاد من غير الطرفين، صبّ بعضه في الاتجاه نفسه، وخرج بعضه الآخر ليأتي بجديد، وفيما يخصّ ذلك هناك آراء أربعة حول موضوع الأصالة، هي:

- إنّ المصدر هو الأصل، والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا هو رأي البصريين[1].
- إنّ الفعل هو الأصل للمشتقات، وهذا رأي الكوفيين[2].
- إنّ المصدر أصل للفعل، والفعل أصل في الوصف[3].
- إن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر[4].

---

(1) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1961م، ج1/235ـ245، وابن يعيش، يعيش بن يعيش النحوي، شرح المفصّل، المطبعة المنيرية، مصر، بدون تاريخ، ج 1/ 110، وابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق، ح الفاخوري، ط5، دار الجيل بيروت، 1997، ج2/ 559.

(2) ينظر: الأنباري، الإنصاف، ج1/ 235ـ245، وابن يعيش، شرح المفصل، ج 1/ 110، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 559.

(3) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج1/ 559.

(4) ينظر، المرجع السابق، ج1/ 559.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعلاقة بين الأصل والفرع، أي المصدر والفعل: هي أنّ كلاً منهما يحمل من صفات الآخر قلّ ذلك أو كثر، وعلماء اللغة، وإن تحدثوا في غير الثلاثي طويلاً، فإنّهم لم ينفوا وجود تلك العلاقة بينهما في الأفعال الثلاثية المجردة، لكنّ اهتمامهم في بيان المعاني التي تؤديها كل طائفة مشتقة في محاولاتهم لتقنين الثلاثي المنفلت، فمثلاً قالوا الغالب في (فَعَل) اللازم أن يأتي مصدره على (فُعول)، فإذا دلّ على حرفة فالغالب في مصدره هو (فِعالة)، وإن دلّ على صوت فالغالب في مصدره هو صيغتا (فُعال وفَعيل)، وغير ذلك من العلاقات بين المصادر وأفعالها، وهي جهود عظيمة في تخريج المصادر وكشف العلاقات وتوحيد مجموعاتها مما يسهّل على متعلم العربية سهولة القياس فيها، وفيما يلي عرض لجهود العلماء فيما توصلوا إليه من قياس للمصادر في اللغة العربية.

أولاً: المصادر الصريحة

1) مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

اختلف النحاة في أمر المصادر بين القياسية والسماعية، ولعل هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، إذ أشار سيبويه إلى أنّ لمصادر الثلاثي المجرد أبنية قياسية، وأخرى سماعية تكلمت بها العرب، إذ قال: "قالوا: (الشكور) كما قالوا: (الجحود)، فإنّما هذا أقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها...، وقالوا: (نكيت) العدو (نكاية) و(حميته) (حماية)، وقالوا: (حمياً) على القياس...، وقالوا: ضربها الفحل (ضراباً) كـ (النكاح)، والقياس (ضرباً)، ولا يقولونه، كما لا يقولون (نكحاً)، وهو القياس" [1]، فالسماعي المشهور أفضل من القياسي المهجور.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/ 8ـ9.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد حفل الكتاب بالأبنية القياسية والسماعية مما يجعل الباحث لا يحكم بقياسية الثلاثي المجرد قياسية مطلقة، كما لا يحكم بسماعيتها سماعية مطلقة عند صاحبه[1]. كما أشار بعض النحاة إلى أنّ مصادر الثلاثي المجرد سماعية لا يحكمها قياس، فالمبرد يعد مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس[2]، ويرجح ابن جني السماع على القياس، فقال: "فإذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره"[3]، وقال أيضاً إنّه إذا: "أدّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه"[4].

وأظنّ أنّ هذا الكلام الذي ذكره ابن جني لا ينطبق على كل المسموع من كلام العرب، إذ إنّ بعض النحاة قد تشدد في السماع من العرب، وقصره على عدّة قبائل كانت مشهورة بفصاحتها، وبعدها عن الاحتكاك بالأعاجم[5]، فالمسموع بكثرة من هذه القبائل المشهورة بفصاحتها يعد قياساً، أمّا من غير هذه القبائل خاصة القبائل المجاورة لبلاد الأعاجم، تعدّ سماعاً وإنْ نطقت به هذه القبائل بكثرة.

وذهب ابن المؤدب إلى أنّ "المصدر لا يدرك إلاّ بالسماع"[6]. فيما لحظ ابن درستويه القياس في مثل هذه المصادر، فهو يرى أنّ "عللها خفيّة، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 79، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف، ص208.

(2) ينظر، المبرّد، المقتضب، ج2/ 124.

(3) ابن جنّي، الخصائص، ج1/ 117.

(4) المرجع نفسه ، ج1/ 125 .

(5) ينظر: يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية وحققه، د. عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر 1951م، ص7.

(6) المؤدب، القاسم بن محمد، دقائق التصريف، ص44.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معدوم، فلذلك توهّم أهل اللُّغة بأنّها تأتي على غير قياس، لأنّهم لم يضبطوا قياسها، ولـم يقفـوا على غورها"[1].

وأميل إلى رأي ابن درستويه، لأنّ المصادر الموجودة في كتاب سيبويه تشير إلى أنّ في الفعل الواحد أكثر من قياس، زيادة على ذلك فإنّ بعض الأقيسة مرتبطة بمعانٍ، فإذا تكرر هـذا المصدر في فعل آخر مجرداً من المعنى الذي كان عليه، فإنّه لا يعد قياسياً بل سماعياً، ولا أميل لرأي المبرد حين عدّ مصادر الثلاثي المجرد لا يحكمها قياس، بل يوجد قياس يحكم كثيراً مـن هذه المصادر، إذ قال سيبويه: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على (فَعَل يفعُل)، (وفَعَل يفعِل)، (وفَعَل يفعَل)، ويكون المصدر (فَعْلا)"[2]، فسيبويه هنا وضع قاعدة قياسية، جعـل فيهـا مصدر الأفعال الثلاثية من الباب الأول، والثاني، والثالث (فَعْلاً)، نحـو: (قَتَـلَ يَقْتُـلُ قَـتْلاً)، و(ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً)، و(فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحاً).

وللقدماء مناهج مختلفة في تصنيف المصادر، فمنهم من ربط المصدر بفعله منطلقين من الفعل، ثم يذكرون المصادر الموجودة في بابه، أو بالعكس يذكرون المصدر ثم الفعل الذي يرتبط به، ومثال ذلك أنّ المصدر من الثلاثي المتعدّي يأتي على (فَعْل) نحو: ضربت ضرباً[3]، وأمّـا الطريقة الأخرى التي سار عليها القدماء في تصنيفهم للمصادر، فهي ربط المصدر بمعنـاه، إذ ربط النحاة الكثير من المصادر بمعانيها، فمثلاً: الصيغة التي تدلّ على الحِرَف والصناعات، هي (فِعَالة)، نحو: (خِيَاطة)، والصيغة التي تدل على مرض، أو داء هي (فُعَـال)، نحـو: زُكَـام،

---

(1) ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970م، ج1/ 364.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/5.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 10، والمؤدب، القاسم بن محمد، دقائق التصريف، 47، وابن يعيش، شرح المفصل، ج6/46، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 123، وابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الآفاق، بيروت، بدون تاريخ، ج14/122.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعُطاس، وعدوا هذا المنهج خير طريقة، لأنّها تبين المعاني التي تفيدها بعض المصادر، وهي قياسية[1].

لقد توصل العلماء لهذه الطريقة في تصنيف المصادر، تبعاً لمنهج النحاة في جمع اللغة من أفواه المتكلمين بها، فعلماء البصرة تشددوا في السماع، وقاسوا على الكثير مما ورد في لغة العرب شعر ونثراً، بضوابط مشددة المنهج حتى إنّهم نعتوا الكثير من القراءات القرآنية بالشذوذ؛ لكونها اصطدمت بقواعدهم التي وضعوها، حتى راح البعض منهم يؤول النصوص الكريمة حين عارضت قياساً عندهم، لتلتقي هذه النصوص بعد تأويلها مع قواعدهم تلك.

أمّا الكوفيون، فقد تساهلوا في السماع كثيراً، وقاسوا على الشاذ والنادر، والقليل من كلام العرب، أي أنّهم لم ينهجوا نهج البصريين، بل وضعوا قواعدهم وأصولهم على كثير مما رفضه البصريون، مراعين بذلك نقل اللغة وفقاً لما تكلمت به العرب[2]؛ لأنّهم يستندون إلى قاعدة ابن جني التي تقول: "ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب"[3].

إنّ هذا التباين بين منهج المدرستين، حمّل العلماء جهداً كبيراً في وضع قواعدهم، نتيجة لكثرة المروي عن العرب، واختلاف لهجاتهم، وتنوع استعمال ألفاظهم، فكان نتيجة طبيعية لتعدد المصادر في اللغة العربية، وهذا التعدد يعود إلى تباين النحاة في مسألتي السماع والقياس، وقد أجمع العلماء على أنّ هذا التعدد في أبنية المصادر يعود للأسباب الثلاثة الآتية:

---

(1) ينظر: ابن سيدة، المخصص، ج135/14، وسمية عبد المحسن المنصور، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي جامعة الكويت، ط1، 1984م، ص86.

(2) ينظر: المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الرائد العربي، بيروت، ط3، 1986م، ص92 وما بعدها.

(3) ابن جني، الخصائص، ج1/ 358.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ) اختلاف اللهجات

لعلّ لاختلاف اللهجات أثراً في تعدّد الأبنية واختلافها؛ إذ يوجد في مصادر اللغة، والمعاجم، وكتب التفسير نماذج كثيرة من المفردات، مما يعدّ استعمالاً لقبيلة أو لأخرى[1]، وقد فُسِّر تعدّد المباني للمعنى الواحد، على أنّه أثر من آثار انقسام العربيّة إلى لهجات، فالبيئة تفرض على أصحابها صيغة من الصيغ، يقابلها استعمال آخر في بيئة معينة بالدلالة ذاتها، ومن هنا جاءت مصادر القدماء على تسميات تشير إلى تعدّد المبنى، والمعنى واحد، نحو: "باب فعل وفعّل باتفاق المعنى، وباب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان"[2].

ويكاد يكون رأي ابن جني من أكثر الآراء تشخيصاً لهذه المسألة، إذ قال: "وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث، أكثر من أنْ يحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك، كأنْ يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان، فينبغي أنْ تتأمل حال كلامه، فإنْ كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة، فإنّ أخلق الأمر به أنْ تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللفظين، لأنّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها، وقد يجوز أنْ تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنّه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده، وكثر استعماله لها، فلحقت لطول المدة، واتصال استعمالها بلغته الأولى"[3].

ومن خلال ذلك نستطيع أنْ نقول: إنّ كثرة الأبنية في المصادر تعزى إلى اختلاف اللهجات في بعض جوانبها، إذْ جاء في الكتاب: "قالوا: (سَقِم) (يسقَم) (سَقَماً)...، وقال بعض العرب: (سَقِم) وقالوا: (السُّقْم)"[4].

---

(1) ينظر، السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، الكويت، ط1، 1981م، ص19.

(2) ينظر، المرجع السابق، 19.

(3) ابن جنّي، الخصائص، ج1/ 373.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4/ 17.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب) الاختلاف الدلالي

يمكن عد اختلاف دلالة كل مصدر من مصادر الفعل الواحد هو ما يمكن إنّ يفسر بـه تعدد الأبنية، ويعد السياق عاملاً مهما في تخصيص دلالة البناء، إذ قد تشير الـصيغة خـارج السياق إلى معنى محدد، ولكنها في السياق، يمكن أنْ تذهب إلى معنى آخـر، نحـو: (القيـام، والقومة، والمقام)[1]. فالقدماء استعملوا تلك المصادر للتعبير عـن معـانٍ خاصـة أرادوا بهـا الإفصاح عنها من خلال وضع اللغة، وكان من السهل عليهم أنْ يميزوا بـين مـصدر وآخـر للتعبير عن المعنى المراد، فإنْ أرادوا الحدث مجرداً بنوه على صيغة مـا، وإنْ أرادوا انتهـاءه عبروا عنه بصيغة أخرى، وإنْ أرادوا المرة وجدت عندهم أبنية مختلفة كل بناء وضع موضعه الملائم للدلالة على تخصص محدد في المعنى، ولم يكن اعتباطاً أنْ تأتي تلك الأبنية على معان مختلفة، وإلا لاستعملوا بناء واحداً يجمع كل تلك المعاني[2]، ولوفروا للعربيـة اختـصار هـذا التعدد، وجاء في المزهر: "إذا كان للشيء مصدر واسم، لم يوضع الاسم موضع المـصدر، ألا ترى أنّك تقول: (حَسَبت) الشيء (أحْسُبُه) (حَسْباً) و(حُسْباناً)، و(الحَسْب) المصدر، و(الحِـسَاب) الاسم، فلو قلت: ما بلغ (الحَسْب) إليّ، أو: دفعتُ (الحَسْب) إليك، لم يجز، وأنت تريد: ودفعـت (الحِسَاب) إليك"[3]، فهذه المفردات اختلفت معانيها بين المصدر والاسم، ولا يمكن كشف ذلك إلاّ من خلال السياق، وعلى هذا النحو أيضاً اختلفت أبنية المصادر لاختلاف معانيها"[4].

---

(1) ينظر، ابن جنّي، الخصائص، ج2/ 12، 13.

(2) شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مصر، ط1، 1975، ص 9،10.

(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1/ 204.

(4) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، ص19.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج) قانون تطور اللغة

يعدّ تعدد أبنية المصادر من أسباب التطور التاريخي للمفردة بشكل عام، فمن المؤكد أنّ اللغة العربية في نشأتها لم تتملك هذا الزخم من الأفعال والأسماء والأدوات، وإنّما بدأت المفردات بما يغطي حاجة المجتمع آنذاك من وسيلة للتفاهم بين أفراده، وبنمو المجتمع وسعته استدعت الحاجة إلى إيجاد مفردات جديدة، وهكذا نمت اللغة بنمو المجتمع، ومن الطبيعي أنّ ينقسم المجتمع بعد سعته إلى بيئات صغيرة ما لبثت أن توسعت هي الأخرى بمرور الزمن، واحتفظت كل بيئة بثروة لُغويّة تعينها على إقامة العلاقات الاجتماعية فيما بينها، ومن هنا جاءت اللهجات التي اختلفت اختلافاً ملحوظاً[1].

ومن المعروف عن اللغة العربية أنّها لغة اشتقاقية في المقام الأول، أي أنّ للمفردة العربية قابلية في توليد صيغ كثيرة تدور في معنى واحد، ومن تقسيم البيئة اللغويّة الواحدة إلى بيئات متعددة، يمكن أن نتوصل إلى ما نريد إثباته هنا بأنّ قضية اتساع ونمو مفردات اللغة لا تحتاج إلى إثبات، فاللغة في العصر الإسلامي، على سبيل المثال، لها من النماء والسعة ما لا وجود له في عصور سابقة، وحقبة قرنين سابقين عن الإسلام تختلف فيها اللغة من حيث عدد مفرداتها عن قرنين يسبقانهما، وهكذا نزولاً إلى بداية النشأة، فالبعد الزماني، والحقب الطويلة التي تقلبت فيها اللغة العربية حتى عصر التدوين، يجعل الباحث مطمئناً إلى النتائج التي يصل إليها[2]، فقال إبراهيم أنيس: "إنّ المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها بعضاً في الوجود، ولهذا يجدر بنا ألاّ نتصور أنّ الأفعال والمصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها، فقد تظلّ اللغة قروناً، وليس بها إلا الفعل وحده أو المصدر وحده، حتى

---

(1) ينظر، السامرائي، فاضل، معاني الأبنية، ص18 .

(2) أيوب، عبد الرحمن، اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني، 1969م ، ص9،10، وشاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، ص34، 35.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تدعو الحاجة إلى ما يشتقّ منهما"[1]، وهذا بحد ذاته أمر في غاية التعقيد فكيف لنا أن نبحث في تاريخ اللفظة؟ ومن أين يكون البدء ؟ وإلى أين يوصلنا ذلك ؟، فيظلّ البحث في تقنين المصدر معجزة لغوية أقرّ بها علماء اللغة، فقد "ذكر أبو زيد أحمد بن سهل أنّ مصادر الفعل الثلاثي لا تدرك إلاّ بالسماع؛ لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف، ولأنّها لم تجئ على جهة يمكن فيها القياس، فقالوا: ذَهَبَ ذَهاباً، وقَطَعَ قَطْعاً، ودَخَلَ دُخُولاً، ونَظَرَ نَظَراً، فجعلوا المصدر على (فَعْل وفِعال وفُعُول وفَعَل)، فلاختلافها لا يمكن حملها على القياس، وإنّما المرجع فيها السماع"[2]، ومن هنا عند الحديث عن أبنية المصادر الثلاثية المجردة لا بدّ أن نضع ما هو مقيس منها، ليكون خلافه سماعياً، والقواعد القياسية لمصادر الثلاثي المجرد حسب أبنية الفعل الثلاثي المجرد تنطلق من ثلاثة أبنية فعلية هي[3]:

- بناء (فَعَلَ)، ويأتي على حالين:

أ) فَعَلَ اللازم، ومصدره الأصلي في القياس أن يصاغ على وزن (فُعُول)، مثل جَلَس جُلُوساً، هَدَأ هُدُوءاً، ووَرَدَ وُرُوداً، ووَصَلَ وُصُولاً،... حيث قال سيبويه: "وأمّا كل عمل لم يتعدَّ إلى منصوب فإنّه يكون (فعله) على ما ذكرنا...، والمصدر يكون (فعولاً) نحو: (قعد) (قعوداً) (وجلس) (جلوساً) و(سكت) (سكوتاً)"[4]، بشرط عدم الدلالة على أيٍّ من المعاني التالية، فإنه يشترك فيه بناء فَعَل اللازم والمتعدي معاً، وهذه المعاني هي:

1. الصوت، ومصدره فُعال أو فَعِيل ، سواء أكان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها أو مكسورها، نحو: نُباح ونعيق وصراخ وصهيل وسحيج ...، وقد يأتي الصوت على فِعال في

---

(1) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، ط5، 1975م، ص47.

(2) ابن الحاجب، الكافية، ص92.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج2/ 214ـ219، وابن عقيل، شرح بن عقيل، ج2/ 138ـ140، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 146ـ151

(4) سيبويه، الكتاب، ج4/ 9.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأجوف اليائي، نحو صاح صِياحاً، أمّا الأجوف الواوي، فإنّ مصدره على فُعال نحو نـاح نُواحاً، وعوى عُواءً.

2. الاضطراب والتقلب، ومصدره فَعَلان، سواء أكان مضارعه مضموم العين أو مفتوحهـا أو مكسورها، نحو: دوران وطيران ولَمعان، ومن المتعدّي غلى الرجل الماء غلياناً.

3. الداء، ومصدره فُعال سواء أكان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها أو مكسورها، نحـو: سُكات وعُطاس وسُهام، ومن المتعدي سُعال.

4. السير، ومصدره فَعِيل، نحو دبّ دبيباً وخبّ خبيباً ووجف وجيفاً[1].

5. المهنة، ومصدره فِعالة، سواء أكان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها أو مكسورها، نحو: سِعاية من اللازم، ومن المتعدّي خِلافة وسِقاية.

ب) فَعَلَ المتعدّي ويصاغ مصدره القياسي على وزن فَعْل بفتح وسكون وهذا البناء جعله ابن مالك قياساً مُطّرداً لجميع الثلاثي المتعدّي من الفعل الثلاثي مفتوح العين ومكسورها، ونص عليه سيبويه في مواضع[2]، ونضيف كذلك قياساً للثلاثي المتعدّي مفتوح العين وهـو مـا تبـع المعاني السابقة، ويكون خلاف ذلك غير قياسي، نحو: أكْل وصَوْم ودَفْع ورَفْع وجَلْـب وسَـلْب وغير ذلك.

- بناء (فَعِلَ)، ويأتي على حالين:

أ) فَعِلَ اللازم، ويصاغ مصدره على وزن فَعَل إذا دلّ على أيٍّ من المعاني الآتية:

1. الخوف والذعر، نحو: فَزِع فَزَعاً، ووَجِل وَجَلاً، وجَزِعَ جَزَعاً.

2. العيب كأنه الداء، نحو: كَسِلَ كَسَلاً، وحَدِبَ حَدَباً، وعَوِرَ عَوَراً.

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج2/ 218.

(2) ينظر، ابن عقيل، شرح بن عقيل، ج2/ 138.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. الداء، نحو: مَرِضَ مَرَضاً، وسَقِمَ سَقَماً، وعَمِيَ عَمَىً.

4. الحزن أو الفرح، نحو: نَدِمَ نَدَماً، فَرِحَ فَرَحاً، وجَذِلَ جَذَلاً.

5. الجوع أو العطش، نحو: عَطِشَ عَطَشاً، وظَمِئَ ظَمَأً، وشَبِعَ شَبَعاً.

6. الحلية (الزينة)، نحو: حَوِرَ حَوَراً، وخَمِطَ خَمَطاً.

7. الانتشار أو الهوج، نحو: أَرِجَ أَرَجاً، وغَضِبَ غَضَباً، وقَلِقَ قَلَقاً، وهَوِجَ هَوَجاً.

8. السهولة أو التعذر، نحو: سَلِسَ سَلَساً، وشَكِسَ شَكَساً.

وذهب بعض علماء اللغة منهم ابن مالك إلى أنّ القياس في مصدر فَعِلَ اللازم يكون على فَعَل قياساً[1] سواءً أدلّ على هذه المعاني أم على غيرها.

ب) فَعِلَ المتعدّي: يكون بناء مصدره القياسي على فَعَل كما هو الحال في مصدر فَعَلَ المتعدي.

- بناء (فَعُلَ)، ولا يأتي إلاّ لازماً، ويصاغ مصدره القياسيّ على وزني (فَعالَة أو فُعُولة) أو كلاهما، نحو: نضُر نَضارَة، وبَطُل بَطَالة أو بُطُولة، وملُح مَلاحَة أو مُلُوحة، وعَذُب عُذُوبة، ونَبُه نَباهَة، وغير ذلك من الأمثلة التي تدل على معاني محددة يكون فيها القياس وفي غيرها يعدّ سماعاً، وهذه المعاني هي: الحسن (مُلح ملاحة)، والقبح (شُنع شناعة)، والنظافة (طهُر طَهارة)، والصغار (نذُل نَذالة) ، والكبر (ضَخُم ضَخامة) ، والقوة (شَجُع شَجاعة)، والضعف (كَمُش كَماشة)، والرفعة (سَعُد سَعادة)، والضِعة (دَنُؤ دَناءة).

ب) مصادر الأفعال غير الثلاثية:

وتشمل هذه المجموعة من الأفعال: الأفعال الثلاثية المزيدة (بحرف أو حرفين أو ثلاثة)، وكذلك الرباعي المجرد وما يلحق به، والرباعي المزيد، وهذه الأبنية قياسية يحكمها ضوابط، وفيما يلي مسرد بأبنية هذه المصادر:

---

(1) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 138.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد:

درس علماء اللغة مصادر الأفعال المزيدة بحرف واحد (أفعل ــ فعّل ــ فاعل)، ولاحظوا في مصادرها (الإفعال، والتفعيل، والمفاعلة أو الفعال)، وجاءت صيغة (تفعلة) مصدراً عندهم من (فعّل)[1].

وقياس مصدر (أفعل) الصحيح المعتل (إفعال)، وتأتي صيغة (إفعال) مصدراً من الفعل الثلاثي المزيد بزنة (أفعل)، فالمصدر (على (أفعلت) (إفعالاً) أبداً، وذلك قولك: (أعطيت) (إعطاء)و(أخرجت) (إخراجاً)[2].

ومن أمثلة هذا المصدر: الإكرام، والإعلام، والإقامة، والإهمال، والإنصاف، وغيرها، أمّا إقامة فهي من الفعل أقام، وكذا كلّ أجوف على زنة أفعل مصدره على وزن إفالة لأنّ عين المصدر المحذوفة عُوّض عنها بالتاء، وقد أهمل علماء اللغة هذا الوزن للمصدر، وعدوه جزءاً من المتضدر إفعال، وعللوا ذلك بأنّ "أصل إقامة، إقوام، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً، فاجتمع ساكنان، فحذف أحد الألفين وعوّض عنه التاء في آخر الكلمة"[3]، وهذا دليل على أنّ المحذوف هو عين المصدر وليس الألف الزائدة إذ لو حذف الزائد لما جاز التعويض.

وتنبه ابن خالويه إلى مجيء الصيغة من الثلاثي المجرد في الشعر، إذ قال: "لم يجئ ثلاثي يصير مصدره رباعياً إلا قول امرئ القيس: (ورضت فذلّت صعبة أي إذلال)، ولم يقل:

---

(1) انظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 78، والمبرّد، المقتضب، ج2/ 97، والاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1/163، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج26/3.

(2) سيبويه، الكتاب، ج78/4، وينظر، الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ج1/ 163، والأندلسي، أبو حيّان، ارتشاف الضرب، ج1/ 227.

(3) سيبويه، الكتاب، ج244/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أي ذلّ، والمصدر من أذلّ إذلال"[1]، كما لاحظ في الصيغة أنّها تأتي مصدراً وجمعاً، إذ قال: "ليس في كلام العرب اسم على إفعال إلا إسحار، وهو شجر، وكل ما في كلام العرب من إفعال، فهو مصدر، مثل: أكرم إكراماً"[2].

وتأتي صيغة تفعيل مصدراً للفعل على زنة (فعّل)، قال سيبويه: "وأمّا (فعّلت)، فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوّله، كما غيروا آخره، وذلك قولك كسرته تكسيراً" [3]. وصيغة تفعيل تأتي من فعّل المضعف العين الصحيح الآخر، فإن اعتلّ آخره أو همز؛ فإنّ مصدره على وزن تفعلة مع احتفاظ المهموز بالوزنين معاً[4]، نحو: لبّى تلبيةً، ربّى تربيةً، وهنّأ تهنئةً، وبرّأ تبرئةً، وأصلها تفعيل حذفت ياء تفعيل وأبدلت تاء[5]، ويبدو أنّ السبب في جعل المحذوف هو الياء في تفعيل، قياساً على حذفها في المهموز نحو تهدئة.

وقد تأتي بعض المصادر الثلاثية المزيدة بحرف على أوزان أخرى لكنّ شواهدها قليلة نحو فعّل تفعال، ويحتج بعضهم بورود أمثلة من تفعال، نحو: تلعاب، مع عدم ورودها على تفعيل، أي: تلعيب[6]. فما المانع من قول تلعيب؟ ما دامت مطابقة للقياس وليس هناك ما يمنع من استخدامها إلا وجه واحد وهو أنّ العرب لم تقل تلعيب في لعّب بل قالت تلعاب، فتلعيب كلمة صحيحة ما دامت أنّ قاعدة ابن جني في قياس غير العربي على لغة العرب التي تقول: "ما قيس

---

(1) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق، محمد أبو الفتوح شريف، القاهرة، 1975م، ص67.

(2) المرجع السابق، ص89، 90.

(3) سيبويه، الكتاب، ج79/4.

(4) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج142/2، وقد نصّ ابن عقيل على أنّ المصنف وهو ابن مالك لم يذكر مصدر المهموز الآخر مثل جزّأ تجزيئاً وتجزئةً ..

(5) ينظر، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، حاشية ص151.

(6) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4/ 83، 84، والاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج167/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على كلام العرب، فهو من كلام العرب"[1]، إلاّ أنّ ما قالته العرب مقدّس لا يمكن الخروج عليه إذ قال ابن جنّي أيضاً إنّه إذا: " أدّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه"[2]، وفي ظل هذه القوانين الصارمة تبقى قيود الأبنية العربية التي وضعها علماء اللغة فيها شيء من الظلم للغة وأهلها، وهذه القيود تحد من تطور اللغة وإبداعها، فلمَ لا تكون القاعدة ما قيس على لغة العرب، فهو عربي سواء أكان من أصول عربية أم من أصول غير عربية، وسواء أقالته العرب أم لم تقله ، ومن هنا ما المانع مثلاً من قول تلعيب ــ وهي الأشهر ــ في هذا العصر من قول تلعاب ؟

(2) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين

إنّ أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين يمكن أن تقاس مصادرها بطريقتين في غاية السهولة واليسر، وهما:

الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين، والتي تبدأ بهمزة وصل يصاغ مصدرها القياسي بزيادة ألف قبل الأخير، نحو: افتعل ــ انفعل ــ افعلّ، يصاغ مصدرها على وزن: افتعال ــ انفعال ــ افعلال.

الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين، والتي تبدأ بتاء يصاغ مصدرها بضم الحرف قبل الأخير، نحو: تفعّل ــ تفاعل، يصاغ مصدرها على وزن: تفعّل ــ تفاعُل. وكذلك الأمر في كل ما هو غير ثلاثي مبدوء بتاء مثل الرباعي المزيد تفعلَل، فمصدره على تفعلُل.

---

(1) ابن جنّي، الخصائص، ج358/1.

(2) المرجع السابق، ج125/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف:

أمّا أبنية هذه المصادر، فإنّها تصاغ بزيادة ألف قبل الحرف الأخير، وهذه الأبنية هي: استفعل، استفعالاً، وافعالّ افعيلالاً، وافعوعل افعيعالاً، وافعوّل افعوالاً، بالإضافة إلى المصدر على وزن استفالة من الفعل استفعل الأجوف نحو استطاعة واستقالة، وهو يشبه في تعليله ما حدث في وزن إفعال وإفالة الذي ذكرته سابقاً.

4) مصادر الرباعي المجرد وما يلحق بها:

للرباعي المجرد صيغة فعلية واحدة، وهي (فعلل ومصدره على فعللة وفِعلال)، نحو: دحرج دحرجة ودِحراجاً وسرهف سرهفة وسِرهافاً، وقد جعل علماء اللغة بناء فعللة قياسيا، وبناء فعلال سماعياً[1]، ويلحق بهذه الصيغة من الأوزان، نحو: (فوعل، ومصدره فوعلة، وفيعل، ومصدره فيعلة)، وما جاء على وزن فِعلال من الملحق نادر جداً، أمّا ما جاء من الرباعي مصدراً على وزن فِعلال، فهو كثير جداً يوازي إلى درجة كبيرة ما جاء على وزن فعللة، فلماذا جعلوا هذا قياسياً، وذاك سماعياً؟

إنّ المقاييس التي وضعها علماء اللغة للمصادر القياسية كانت على درجة من الدقة والشمولية، إلاّ أنّ الإحاطة في هذا العلم لم تكن عامّة ودقيقة كما هو الحال في علم النحو لسعة أبواب الصرف وتشعبها، فكان العالم يستدرك على سابقه ما لم يدركه الآخر، ويصنف بطرق شتّى، ويختصر آخر ويوجز غيره في محاولة للإحاطة والشمولية، فلم يكن هناك إلمام دقيق بأبواب أبنية الصرف وفروعها وتشعبها واختلاط كثير من أبنية الكلام بعضها ببعض، وكثرة السماع.

---

(1) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 145، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 2ص149، ومعنى سرهف السرهفة: نعمة الغذاء والمسرهف الحسن الغذاء، ينظر، لسان العرب، مادة سرهف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً : المصدر الميمي

لم يعرض اللغويون القدماء لتعريف (المصدر الميمي) في الكلام، وإنّما كان ذكرهم لـه من خلال معالجتهم لطريقة اشتقاقه في الكلام، إذ لم يكونوا يرون أنّ هناك فرقاً بينه وبين المصدر الصريح في الكلام، قال سيبويه: "أمّا ما كان من فعل يفعل فإن موضع الفعل مَفعل، وذلك قولك: هذا مَحبسنا...، فإذا أردت المصدر بنيته على مَفعل، وذلك قولك: إنّ بألف درهم لمضرباً؛ أي لضرباً"[1].

وهو "ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمضرب والمقتل، وذلك؛ لأنّه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي، وإنّما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزا"[2]، فهو اسم يدل على الحدث المجرد، وأوله ميم زائدة في المفاعلة، وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله، ولا يخالفه إلاّ في صورته اللفظية[3].

ويصاغ المصدر الميمي للفعل الثلاثي المجرد في وزنين اثنين هما: (مَفعَل، مَفعِل)[4]، وقد يكون على وزن (مَفْعلة)، نحو: مسألة، وميسرة، ومفسدة.

ويصاغ من غير الثلاثي المجرد، على وزن المضارع المبني للمفعول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[5]. ويتداخل بناؤه مع اسم المفعول من غير الثلاثي، ليترك للسياق عملية الفصل بينهما.

وفي هذا يقول عمايرة "إنّ المصدر الميمي من أنواع المصادر المتطوّرة، ويتداخل هذا المصدر مع اسم المفعول من غير الثلاثي في العربية، ومع اسمي المكان والزمان من نحو

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/87 .

(2) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب ، ص410 ، 411 .

(3) انظر ، قباوة ، فخر الدين ، تصريف الأسماء والأفعال ، 152 ، 154 .

(4) سيبويه ، الكتاب ، ج4/ 88 .

(5) المرجع السابق، ج4/85.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مخرج، وملتقى...، ويرتئي أنّ في هذا ما يدعم أصالة المصادر تاريخيا بالنسبة للمشتقات الاسمية"[1].

ثالثاً : مصدر المرّة:

جاء ذكر هذا النوع من المصادر في كتب اللغة القديمة فقد جاء في كتاب سيبويه: "هذا باب ما تجيء فيه الفَعْلَة تريد بها ضرباً من الفَعْل" [2]، ويقول أيضاً: "وإذا أردت المرة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة على الأصل؛ لأنّ الأصل فَعْل"[3]، وهنا حكم سيبويه على المرة بالمصدرية عندما ذكر أنّ الفعل يأتي على فَعْلَة(مصدر المرة)، والأصل فَعْل(المصدر الصريح)، فالمصدر الصريح أصل ومصدر المرة فرع.

ومن هنا عُرِّف مصدر المرة بأنّه اسم مصوغ من المصدر الأصلي للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة [4]، وله في الثلاثي المجرد بناء واحد هو (فَعلة)، نحو: قعد ــ قَعدة، وضرب ــ ضَربة، ويأتي اسم المرة في الثلاثي المزيد، والرباعي المجرد، والمزيد على وزن مصدره المستعمل بزيادة (التاء)، وقد يوصف بـ: (واحدة)[5]، وفي الواقع هذه تعريفات غير دقيقة؛ لأنّ المصدر الميمي قد يوصف بواحدة لزيادة التأكيد، لكنّه يجب نعته بواحدة وجوباً للدلالة على الواحدة في المصادر الثلاثية غير القياسية التي تكون على زنة فَعلة؛ لتفريقها عن المصدر الصريح، فنقول: دعا دَعْوة، وهي مصدر صريح سماعي، ولتمييزه للدلالة على المرة وجب نعته بكلمة واحدة، هذا من الثلاثي، أمّا من غير الثلاثي؛ فيجب زيادة تاء مربوطة على المصدر

---

(1) عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع56، جمادى الأولى، 1419هـ شوال 1419هـ، ص61.

(2) سيبويه، الكتاب، ج44/4.

(3) المصدر نفسه، ج45/4.

(4) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص149.

(5) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 224، وينظر، الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج179/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصريح لبناء مصدر المرّة مثل، سبّح تسبيح للمصدر الصريح، وتسبيحة لمصدر المرة، أمّا إذا كان المصدر الصريح ينتهي بتاء؛ فيجب زيادة كلمة واحدة للدلالة على مصدر المرّة، نحو: استقام استقامة للمصدر الصريح واستقامة واحدة لمصدر المرة، وربّى تربية للمصدر الصريح وتربية واحدة لمصدر المرّة.

رابعاً: مصدر الهيئة:

هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه[1]، فيؤتى بهذا المصدر لبيان هيئة وقوع الحدث، وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي المجرد، وقد شذت صياغته من غيره[2].

وإذا ما جئنا إلى الكتاب نجد أنّ سيبويه لم يضع حداً لمصدر الهيئة، ولكنّه وضع الأوزان الخاصّة بهذا المصطلح، إذ يقول: "هذا باب ما تجيء فيه الفِعلة تريد بها ضرباً من الفعل، وذلك قولك: حسن الطِعمة، وقتلته قِتلة سوءٍ، وبئست المِيتة، وإنّما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم، ومثل هذا الرِّكبة والجِلسة، والقِعدة"[3].

ولم يتحدث علماء اللغة عن الهيئة من غير الثلاثي ويبدو ذلك؛ لأنّ السياق هو الذي يحدد هنا نوع هذا المصدر إذ إنّه يصاغ على طريقة المصادر الصريحة دون زيادة أو نقصان أو تبديل حركة ليترك للسياق القيام بهذه المهمة، ومن هنا يشتبه على الكثيرين التمييز بين المصدر الصريح ومصدر الهيئة.

---

(1) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص151، 152.

(2) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص225.

(3) سيبويه، الكتاب، ج44/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً: المصدر الصناعي:

وهو مصدر مصوغ بإضافة ياء مشدّدة إلى الاسم، بعدها تاء زائدة، للدلالة على صفة فيه[1]. يقول الفراء: "إنّ ما جاءك من مصدر لاسم موضوع، فلك فيه الفعولة والفعولية، وأنْ تجعله منسوباً على صورة الاسم، من ذلك أنْ تقول: عبد بين العبوديّة والعبودة والعبديّة"[2].

فهذا النوع من المصادر يكون في الأسماء الجامدة، كالإنسانيّة والحيوانيّة، والحجريّة، والكميّة، والكيفيّة، فالإنسانيّة هي الصفة المنسوبة إلى الإنسان، والحجريّة هي الصفة المنسوبة إلى الحجر، ومثلها بقية الكلمات[3].

وفي حقيقة الأمر إنّ المصدر الصناعي يشمل كذلك ما دلّ على جامد ومشتق، وزيدت عليه ياء مشددة وتاء مربوطة بشرط أن لا يقع في السياق نعتاً، فإن جاء نعتاً أصبح اسماً منسوباً، جامداً كان أو مشتقّاً، وهنا يدخل علم النحو والبناء التركيبي للكلام ليحدد المجال الصرفي للكلمات شأنه في ذلك شأن كثير من أبواب الصّرف ، مما يدلل على أهمية المزج بين العلمين في الدراسات اللغويّة .

أبنية المصادر في ديوان في شعر حيدر محمود :

فيما يأتي تصنيف للمصادر التي وردت في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود موزعة حسب نوع المصدر: ثلاثي مجرد، وغير ثلاثي (الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد) لبيان كيف كانت لغة الشاعر؟ وما هو مدى التزامه بالقواعد القياسية لبناء المصادر؟ وما مدى التزام الشاعر في أبنية السماع في حدود ما ورد عن العرب مما ذكرته

---

(1) ينظر، قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص138، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص209.

(2) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، الهيئة المصرية للكتاب، 1980، ج137/3.

(3) وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص209.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كتب اللغة؟ وهل هناك ملامح تجديدية وخروج عن المألوف؟ وبيان التعليل له. وهذا ما سنناقشه بعد إحصاء المصادر من ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، وتبويبها، حيث قمت بجمع هذه المصادر من هذا الديوان كعينة لدراسة موضوع المصادر، والمصادر حسب فروعها مرتبة حسب فروعها كما يلي:

أبنية المصادر الثلاثية المجردة في ديوان "في البدء كان النهر"[1]:

إنّ أبنية الفعل الثلاثي المجرد هي(فَعَلَ اللازم والمتعدّي، وفَعِلَ اللازم والمتعدّي، وفَعُلَ اللازم)، وقد جاءت أبنية مصادرها كما هي في ديوان "في البدء كان النهر" على النحو الآتي:

1. فَعَلَ اللازم: وقد جاءت فيه أبنية المصادر على قسمين:

أ) أبنية مصادر فَعَلَ اللازم القياسية، وهذه الأبنية هي:

- فُعُول: وهو المصدر الأصلي القياسي لهذا البناء من الأفعال مطلقاً، ومن الأمثلة عليه: جُنُون(28)، هُطُول(77)، العُبُوس(80).
- فَعِيل: وهو المصدر القياسي لهذا البناء إذا دلّ الفعل على صوت، ومن الأمثلة عليه في الديوان[2]: نَشِيد(19)، هَدِيل(76)، صَهِيل(76).

ب) أبنية مصادر فَعَلَ اللازم السماعية، وهذه الأبنية هي:

- فَعْل، ومن أمثلته: شَوْق(7)، بَوْح(10)، صَمْت(29)، مَجْد(36)، مَوْج(55)، فَيْض(94)، دَوْماً(68)، جَمْر(69)، نَوْم(72)، نَبْض(40)، خَوْف(96).
- فَعالَة، ومن أمثلته: رَطَانَة(13).
- فَعال، ومن أمثلته: وَفاء(40)، هَوان(68)، ظَلام (93).

---

(1) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، والأمثلة مرتبة كما جاءت في الديوان.

(2) ينظر، المرجع السابق، والأمثلة مرتبة كما جاءت في الديوان.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فُعل، ومن أمثلته: بُور(58)، جُوْع(96).
- فَعَل، ومن أمثلته: مَهَل(90)
- فَعْلَة، ومن أمثلته: خَيْبَة(63)
- فِعْلة، ومن أمثلته: عِفّة (55)

2. فَعَلَ المتعدّي، وقد جاءت فيه أبنية المصادر على قسمين:

أ) أبنية مصادر فَعَلَ المتعدّي القياسية، وله بناء واحد فقط هو (فَعْل)، وأمثلته هي: حَرْق(9)، فَصْل(71)، ثَأْر(11)، بَدْء(17)، قَهْر(41)،غَدْر(41)، رَدّ (42)، مَهْل(45)، مَوْج(55)، لَوْم(73)، وَشْم(77)، أَمْر(91)، بَحْث(100).

ب) أبنية مصادر فَعَلَ المتعدّي السماعية، وهذه الأبنية هي:

- فِعْل، ومن أمثلته: ذِكر(26)، فِعْل(42)، مِلْء(45)، عِزّ(50)، عِشْق(94).
- فَعْلة، ومن أمثلته: نَخْوة(50)، فَجْأة(62).
- فِعال، ومن أمثلته: فِداء(50)، طِلاء(63)، نِزال(74).
- فُعْل، ومن أمثلته: ذُلّ(63)، حُبّ(93).
- فِعالة، ومن أمثلته: خِيانة(64).
- فَعَل، ومن أمثلته: مَهَل(90).

3. فَعِلَ اللازم: وقد جاءت فيه أبنية المصادر على قسمين:

أ) أبنية مصادر فَعِلَ اللازم القياسية، وله بناء قياسي واحد فقط وهو:

- فَعَل، مثل: أَجَل(8)، وَجَع(18)، قَلَق(20)، نَكَد(42)، الأَسَى(63)، غَضَب(75)، عَزَل(97).

ب) أبنية مصادر فَعِلَ اللازم السماعية، وهذه الأبنية هي:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فَعَال، نحو: سَلام(53).
- فِعْل، نحو: دِفْء(93).
- فُعْل، نحو: حُزْن(93).

4. فَعْلَ اللازم: وقد جاءت فيه من أبنية المصادر السماعيّة فقط، وهي الأبنية التالية:

- فَعْلَة، نحو: كَثْرَة(7).
- فَعَال، نحو: جَمَال(31).
- فُعْل، نحو: خُبْث(51).

أبنية المصادر غير الثلاثية في ديوان "في البدء كان النهر"[1]:

أ) أبنية مصادر غير الثلاثي القياسيّة.

1. إفعال، نحو: إخفاء(42).
2. تفعيل، نحو: تمزيق(10)،تحطيم(10)، تغيير(15).
3. فعللة، نحو: هدهدة(18)، تأتأة(83).
4. تَفعُّل، نحو: تَمنِّي(67)[2].
5. افتعال، نحو: ابتسام(80)، اكتشاف(91)، احترام(98).

ب) أبنية مصادر غير الثلاثي السماعيّة

1. فَعِيل، نحو: نشيد(19).
2. فَعال، نحو: وَداع(75)، وهو مصدر للفعل ودّع، والقياس توديع.
3. فُعْلة، نحو: غُرْبة(57)، وهو مصدر للفعل اغترب، والقياس اغتراب.

---

(1) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، والأمثلة مرتبة كما جاءت في الديوان.

(2) كسرت النون في المصدر تمنّي مناسبة صوتية للياء، والأصل الضم على بناء تفعُّل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية المصدر الميمي في ديوان "في البدء كان النهر"[1]:

أ) أبنية المصدر الميمي الثلاثية:

1. مَفْعِلة، نحو: مَعْذِرة(10).

2. مَفْعَل، نحو: مَعْنى(23).

3. مَفْعَلَة، نحو: مَهَانة(63).

ب) أبنية المصدر الميمي غير الثلاثي:

1. مُعتقَد(41).

أبنية مصدر المرّة في ديوان "في البدء كان النهر"[2]:

جاءت مصادر المرّة في الديوان على بناء فَعْلة دون أن يكون منعوتاً بلفظ واحـــدة، لأنّ هذا البناء المصدري يدلّ على المرّة فقط، ولا يتشابه مع المصدر الصريح، ومن أمثلتـــه فـــي الديوان: لَعْنة(16)، مَرّة(19)، أنّة(41)، غَيْبة(46)، صَهْوة(60)، طَلْعة(74)، فَتْحة(92).

أمّا فيما يتعلق بمصدر الهيئة، فلم أعثر له على أمثلة في الديوان في حدود ما أحصيته.

الدراسة:

بعد جمع المصادر من ديوان "في البدء كان النهر" استوقفني عدد من المـــصادر التـــي تستدعي المناقشة والتساؤل، ومن ذلك المصدر (شَوْق) في قول الشاعر "يا سيدي الـــسيف بـــي شوق إليك"[3]، والمصدر شَوْق من الفعل شاق وهو فعل لازم إذا كان بمعنى نزع نحـــو شـــاقت نفسي إليك، وعليه يكون المصدر سماعيّاً، أمّا إذا كان بمعنى هاج وحرّك نحو شاق الشيء فلاناً

(1) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، والأمثلة مرتبة في الجدول كما جاءت في الديوان.

(2) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، والأمثلة مرتبة في الجدول كما جاءت في الديوان.

(3) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كانت بمعنى حرّك وهاج وعليه يكون المصدر (شَوْق) قياسياً[1]، ومثل ذلك المصدر (بَوْح)، في قول الشاعر "إن كان أزعجهم بَوْحي بأسرار"[2]، فالمصدر بَوْح سماعي في باب فَعَلَ اللازم، ولو كان متعدّياً لأصبح قياسياً مع العلم بأنّ باح فعل لازم إذا كانت بمعنى ظهر، ومتعدٍّ إذا كانت بمعنى صرع كقولك باح خصمَه أي صرعه[3]. وكذلك الأمر بالنسبة للمصدر (مَجْد)، في قول الشاعر: "ولا تزال بهذا المجد تندهش"[4]، فإذا كان الفعل مجد بمعنى عظم، فهو لازم، أمّا إن كان بمعنى غلب نحو مَجَدتُ فلانا فإنّه يكون متعدّياً[5]، وعلى هذا يكون قياسياً وسماعياً في آن، وهناك كثير من الأبنية التي تتراوح في مدلولاتها المختلفة بين اللزوم والتعدية، وهي من المادة نفسها، فهل نعتبرها قياسية أم سماعية؟

إنّ بعض المدلولات بين اللزوم والتعدية متقاربة في المعنى إلى حد التشابه، فعندما نقول بأنّ مجد بمعنى عظُم لازم، وبمعنى غلب متعدٍّ، فإنّ المجد هو العظمة والغلبة، ومثل هذا يوقعنا في حيرة الحكم بالقياس أم بالسماع، وفي الوقت نفسه، فإنّ الأمر قد يقود إلى قاعدة قياسية تقلّل من نسبة الأحكام السماعية التي تطلق على مصادر الثلاثي المجرد؛ لتكون هناك حرية لغوية أكبر في صوغ المصادر القياسية وعدم الوقوف عند رأي ابن جني الذي يقول: "إذا أدّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه"[6]؛ لأنّ القدماء استعملوا تلك المصادر للتعبير عن معانٍ خاصة أرادوا بها الإفصاح عنها من خلال وضع اللغة، وكان من السهل عليهم أنْ يميزوا بين مصدر وآخر

---

(1) ينظر معنى شوق، المعجم الوسيط، مادة (شوق).

(2) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص10 .

(3) ينظر معنى بوح، المعجم الوسيط، مادة (بوح).

(4) ينظر، محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص36 .

(5) ينظر معنى مجد، المعجم الوسيط، مادة (مجد).

(6) ابن جنّي، الخصائص، ج1/ 125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للتعبير عن المعنى المراد، فإنْ أرادوا الحدث مجرداً بنوه على صيغة مـا، وإنْ أرادوا انتهـاءه عبروا عنه بصيغة أخرى، وإنْ أرادوا المرة وجدت عندهم أبنية مختلفة كل بناء وضع موضعه الملائم للدلالة على تخصص محدد في المعنى، ولم يكن اعتباطاً أنْ تأتي تلك الأبنية على معان مختلفة، وإلا لاستعملوا بناء واحداً يجمع كل تلك المعاني[1]، وهذا ما كان يدركه ابن جني الذي حكم على السماع والقياس بما قالت العرب وليس بما ستقول "ما قيس على كلام العرب ، فهـو من كلام العرب"[2]. فهو يبقي عملية القياس مقصورة فيما قيل وتم جمعه، وليس فيما يـستحدث ويستجدّ في المستقبل.

وهناك أمر آخر وهو أنّ الناس في عصرنا قد فقدوا من قدرة التمييـز بـين المـصدر والآخر تبعاً للتنوع الدلالي، واقتصروا على مصدر واحد قياساً كان أم سماعا مما يبـين مـدى الضعف اللغوي لدى متكلمي اللغة العربية الذين أدّاهم ضعفهم اللغويّ إلى جعل كثير من الكلام مجرّد تاريخ يطوى بين دفتي المعجم، ومن ذلك المصدر (مَوْج)، وهو سماعي في بـاب فَعَـل اللازم، والقياس مَوَجان؛ لأنّه يدلّ على حركة واضطراب، وهو مصدر بين دفتي المعجم قالتـه العرب في مناسبات وبقي طي الكتمان؛ لأنّ الناس استحسنت هذا فتركت ذاك.

وقد تبنى المصادر لبناء فعلي على قياس بناء فعلي آخر، فهل هذا الأمر سببه الخلط بين أصالة المصدر أو الفعل؟ فإذا حكم على أنّ المصدر أصل، فإنّ هذا الأصل قياس وإن تنوعـت موادّ فروعه، فالمصدر (رَطانَة) في قول الشاعر: "وللرَطانة إكليل من الغار"[3]، و(رَطَنَ) بمعنى الكلام غير المفهوم، وتشبه وزن المصدر القياسي من الفعل (فَعُلَ) مثل رَزُنَ رَزانَـة وفـصُح فصاحة، فإذا كان القول بأنّ المصدر أصل والفعل مشتق من هذا الأصل، فلا يجوز الحكم عليه

---

(1) شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مصر، ط1، 1975، ص10،9.

(2) ابن جنّي، الخصائص، ج1/ 358.

(3) محمود ، حيدر ، ديوان في البدء كان النهر، ص13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسبب اختلاف المادة الفعلية، لأنّها فرع منه، وقد جاء بالمعجم المصدر رَطْن ورطانَة بفتح الراء أو كسرها[1]، والمصدران رَطْن ورطانَة من أبنية السماع في باب فَعَلَ اللازم، وفَعَالة من أبنية القياس في فَعُل المضموم العين، فكيف تكون المعادلة في الربط بينهما وتوحيد المختلفات تحت قاعدة قياسية ؟ مع العلم أنّ العامّة تأتي بالقياس، فيقولون في مصدر رَطَنَ رَطِين على وزن فعيل للدلالة على الصوت، لأنّ الكلام غير المفهوم هو صوت كبقية الأصوات، وفعيل هو المصدر القياسي للصوت في هذا باب فَعَلَ.

أمّا فيما يتعلق بالمصادر شَوْق(7)، بَوْح(10)، صَمْت(29)، مَجْد(36)، مَوْج (55)، فَيْض(94)، دَوْماً(68)، جَمْر(69)، نَوْم(72)، نَبْض(40)، خَوْف(96)، وغيرها من مصادر فَعَلَ اللازم، فإنها تعدّ سماعية، في حين أنّ المصادر حَرْق (9)، فَصْل(71)، ثَأْر(11)، بَدْء(17)، قَهْر(41)، غَدْر(41)، رَدّ(42)، مَهْل(45)، مَوْج(55)، لَوْم(73)، وَشْم(77)، أَمْر(91)، بَحْث(100)، وغيرها من مصادر فَعَلَ المتعدّي تعدّ قياسية، فلمَ عدّ ذلك البناء سماعياً في فَعَل اللازم، وقياسياً في فَعَلَ المتعدي مع كثرة الاثنين معاً، وما الذي جعل العلماء يحكمون على الأصل (المصدر) سماعاً، والفعل (الفرع) منه قياساً؟ لا بدّ أنّه التشعب في أبنية المصادر أعجزهم، وجعلهم رغم تفوقهم محدودي القدرة أمام إشكالية تشتت وكثرة فروع أبنية المصادر، الأمر الذي أدّى إلى الوقوف عند حدود السماع والقياس كحل لمشكلة عالقة إلى يومنا هذا.

وليس هذا الأمر مقتصر على بناء مصدر معين بل الأمر يتعداه إلى كونه ظاهرة، ومن ذلك المصدر (وفاء) من الفعل وَفَى، وهو يحتمل وروده في السياق لازماً ومتعديا، فإذا قلنا: وَفَى الشيء بمعنى تمّ؛ فيكون لازماً وإذا قلنا: وَفَى فلان نذره بمعنى أدّى؛ يكون متعدّياً[2]، ومن

(1) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (رطن).

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (وَفَى).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا كان مصدره القياسي وَفْياً، والسماعي وَفاء، والمصدر (ثَأْر) صيغ من ثَأَرَ، وهو فعل لازم ومتعدٍّ في آنٍ واحد، نقول ثَأَر حميمَه وبحميمه، فالحميم مثئور ومثئور به[1]، وبمثل هذا البناء لا يمكن الحكم على المصدر ثَأْر بالسماع أو القياس؛ لأنّه في اللازم سماعيّ، وفي المتعدّي قياسيّ، خاصة أنّ المعنى واحد بقولك ثأر حميمَه وبحميمه، أمّا المصدر(البَدْء)، فيكون قياسياً إذا كان من قولك بدأ الشيءَ أي فعله وأوجده، ويكون سماعياً إذا كان من قولك بدأت من مكان إلى آخر أي انتقلت، والعامة تقول بِدْء بكسر الباء وهو خطأ لغوي، أمّا المصدر(وَجَع) من الفعل (وَجِعَ)، فهو فعل لازم إذا كان بمعنى مَرِضَ كقولك وَجِعَ فلان، وفعل متعدٍّ إذا كان بمعنى آلَمَ، كقولك وَجِعَ فلاناً رأسُه [2] ، أيْ آلمه رأسُه. وفي ضوء هذا التقارب اللغويّ السياقيّ بين المادة اللغويّة نفسها مع اختلاف كونها فعلاً لازماً أو متعدياً فهل يمكن الحكم على مصدره قياسي للازم وسماعي للمتعدي؟

ويقع الخطأ ليس من العامة فقط بل قد يحدث ذلك من الخاصة أيضاً نتيجة الخلط اللُّغويّ في عدم التمييز في الاستخدام بين المصدر والاسم، فكلمة (فِعْل) بكسر الفاء ومعناها العمل هي اسم، والمصدر بفتح الفاء، فعندما يقول الشاعر: "من ردّ فِعْل يدي"[3] ، فالشاعر يريد المصدر لا الاسم، والأصل أن يقول: من ردّ فَعْلِ يدي، وهذا من باب الخلط في الاستخدام اللُّغويّ الشائع كما هو لسان الحال في كسر الباء في المصدر بِدء عند العامة، وهو خطأ يصل إلى درجة الخلط لو أنّ المعاجم أوردت كلمة بِدء.

وقد لجأ الشاعر إلى استخدام المصدر السماعي غير الشائع، وترك استخدام المصدر القياسي الشائع، وربما يكون ذلك من أجل ضرورة الشعر، حيث استخدم الشاعر المصدر (مَهْل)

---

(1) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (ثَأَر).

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (وجع).

(3) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان الذهب، ص42.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بفتح الهاء على السماع في قوله: "فاذبحوني على مَهَلِ ..."[1]، والشائع على القياس هو(مَهْـل) بسكون الهاء، فالشاعر ينوع بين السماع والقياس ما دام أنّه اقتضت إلى ذلك ضرورة كـالوزن مثلاً، وهذا التنوع اللُّغويّ هو بحد ذاته غاية للتوسع في معطيات اللغـة بمـا يخـدم الجـانبين المعنوي والموسيقي والتلوين الصوتي للكلمات، والأصل أن يكون المتلقي على دراية بذلك.

وقد استخدم الشاعر المصدر السماعيّ الشائع، في لغة الخاصة وترك المصدر القياسـيّ الشائع في لغة العامّة، والأصل في الشعراء أن يجددوا في اللغة ويحيوا ما فيها من التراث، فقد استخدم المصدر دِفء في قوله: "تنثر الدِّفء في الطرقات" [2]، وهو من المصادر السماعية، مع أنّ لها من المصادر ما هو قياسيّ، فمصادر الفعل دَفِئَ هي "دِفْء ودَفَأ ودَفاء ودَفاءة"[3]، والعامة تستخدم منها القياس فتقول الدَّفَأ في مصدر الفعل دَفِئَ، وهي مطابقة للمعجم وقياسـية، فلـمَ لا يستخدمها الناس في كتابتهم بل يكون اقتصارهم في مصدريتها على السماع كونها شائعة، ولولا ورود كلمة الدَّفَأ في معاجم اللغة لوضعت تحت باب العاميّة أو الخطأ اللغوي، ومثل ذلك أيـضاً المصدر خُبْث في قول الشاعر: "أيّها الأنقياء في عالم الخُبْث ..."[4]، فمصادر خَبُث هي "خُبْـث وخَباثة وخباثية"[5]، فالشاعر يستخدم كغيره من أهل اللغة في كتاباتهم المصدر السماعيّ الخُبْث، والقياس خَباثة يقتصر على عامة الناس، وقد يعتقد كثير من الناس خاصّة وعامّة بأنّ المـصدر خَباثة كلمة عاميّة كون العامة تنطق بها، والخاصة لا تستخدمها في كتاباتها.

ودراسة المصدر والتبحّر فيها ضرورة ملحة؛ لأنّها تقود إلى الأصل اللغوي في كثيـر من الأحيان، فالمصدر (نَكَد) من الفعل نَكِد بكسر العين، وهو بمعنى شَؤُم وعَسُر، أمّـا النَكْـد

(1) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص90.
(2) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص93 .
(3) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (دفئ).
(4) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص51 .
(5) ينظر، المعجم الوسيط، مادة (خبث).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسكون العين وبمعنى التقليل والمنع، فهو مصدر قياسي للفعل نَكَدَ وهو فعل متعدٍّ، ومن هنا كانت الأحكام القياسية تقود إلى فهم النصوص، واستيعاب المعاني؛ لأنّه كما يدل الفعل على المصدر، فإنّ في المصدر دلالة على الفعل، وإدراك للمعنى ومعرفة للجذر اللُّغويّ .

ويبادل الشاعر في وظائف المصدر فنراه يستخدم كلمة طَلْعة، وهي مصدر مرّة استخدم للدلالة على مصدر الهيئة؛ لأنّ السياق يوحي بالهيئة لا بالمرة، فالشاعر يقول: "وقد بدت لهم طَلْعة الدولار .."[1]، فالشاعر أخطأ في استخدامه لمصدر المرّة، والأصل هو استخدام مصدر الهيئة، وذلك بكسر حرف الطاء وهذا أشبه ما يكون بتبادل الوظائف للمصادر.

إنّ وقوع الخلط بين السماع والقياس في استخدام المصادر مرجعه إلى سعة هذا الباب وتشعبه، وهو دليل على اتساع إطار تصريف أبنيته، ودليل على قدرة اللغة على استيعاب كل ما هو جديد، وما القواعد التي وضعها علماء اللغة لضبط هذا الجانب إلا محاولات من الجهود العظيمة لضبط هذا الجانب من الانفلات والتوسع اللغوي الذي قد يقود إلى الخلط في اللغة والتعقيد أكثر، أمّا القيود التي وضعت في هذا الجانب فهي تحدّ من التقدّم والتطور اللغوي والتشعب في ميادين استخدام الأبنية، وصوغ أبنية عربية تجاري مستجدات التطور يكون فيها التناسب ما بين الدّالّ والمدلول هذا من جهة ومن جهة أخرى هي لمنع اللغة من الانفلات.

إنّ خوف علماء اللغة على العربية من التشتت والتعقيد، حسب ما أعتقد، كان هدفاً دينياً في وضع ضوابط تخدم لغة القرآن، إلا أنّ هذه الرؤية عند علماء اللغة قد لا تكون في محلها لأنّها أحدثت كثيراً من الخلط والتعقيد بدلاً من الحرية، التي قد تحدث تطوراً وتجديداً وقدرة أكبر على استيعاب المستجدات الذي هو حلم كل عربي، فاللغة مادة التفوق والقوة لأهلها.

---

(1) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص74.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث: أبنية المشتقات

أولاً : تعريف الاشتقاق

ثانياً : تحديد المشتقات

ثالثاً : أقسام الاشتقاق

1. اسم الفاعل
2. اسم المفعول
3. صيغة المبالغة
4. الصفة المشبهة
5. اسم التفضيل
6. اسما الزمان والمكان
7. اسم الآلة

رابعاً : أبنية المشتقات في ديوان حيدر محمود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: تعريف الاشتقاق

إنّ لغـــات العالم متباينة فيما بينها، ولكل لغة منها ما يميزها ويجعلها أكثر بريقـا مـــن سائر اللغات، ويعد الاشتقاق من أبرز ما تميزت به اللغة العربية، وهو سرّ من أسرارها وطاقة كامنة فيها، ووسيلة من وسائل نموها وتطورها، فهو يتيح لها مواكبـــة التطور الذي تمـــر بـــه سائر اللغـــات في العالم، من خـــلال ما يوفـــره لها من صياغة ألفـــاظ كثيرة لمعـــان متعـــددة مختلفة من الجذر.

الاشتقاق في اللغة

وردت كلمة الاشتقاق في العربية للدلالة على عدة معان، ولم تختص بمعنى معـــين، إذ قيل فيه: الاشتقاق "أخذ شق الشيء، وهو نصفه، والأخذ في الكلام وفي الخصومة، مـــع تـــرك القصد كأن يكون مرة في هذا الشق ومرة في ذاك، واشتقاق الـــشيء بنيانـــه مـــن المرتجـــل، واشتقـــاق الكلام الأخـــذ منه يمينا وشمـــالا، واشتقـــاق الحرف من الحرف أخذه منه"[1].

والمتتبع لهذه اللفظة في المعاجم العـــربية يـــرى أنّه لم يطرأ على معناها المعجميّ أيّ تغيير يذكر، فأصحاب المعاجم سلكوا طريقاً واحداً في تحديد المعنى المعجميّ للاشتقاق، ويعلل أحـــد الباحثين ذلك، بأنّ "أصحاب المعـــاجم كانوا من المحافظين، فجعلـــوا يأخـــذون اللغـــة بعضهم عن بعض أكثر مما يأخذونها عن أبناء عصورهم"[2].

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شقق) .

(2) ترزي ، فؤاد جنا ، الاشتقاق ، مطبعة دار الكتب ـ بيروت ، (دت) ، 2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاشتقاق في الاصطلاح

لقد اختلف علماء اللغة في تحديد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، وقد تجلى ذلك واتضح من خـــلال التعريفات المختلفة التي رويت عنهم في كتـــب اللغة والنحو، وفيما يأتي طائفة من آراء هؤلاء العلماء في معنى الاشتقاق:

فقد روي عن الزجاج قوله: "إنّ كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخـــرى، فإنّ إحداهما مشتقة من الأخرى"[1]، وقـــد عـــرف الرمـــــاني الاشتقاق بقـــوله :"اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل"[2]؟. وقال العكبـــري فـــي الاشتقاق: "أخـــذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب فـــي المعنـــى"[3]، وقـــــال الرضـــي الاستراباذي: "الاشتـــقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد"[4]، وذكـــر الشريف الجرجاني أنّ الاشتقاق هو"نـــزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"[5]، وروى السيوطي عن شرح التسهيل أنّه "أخـــذ صيغة من أخـــرى مع اتفاقهما معنى ومـــادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليـــدل بالثانيـــة علـــى معنـــى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة"[6]، ويبدو أنّ ابن جني هو الأكثر دقة في هـــا التعريف، إذ يعبّر عنه بأنّه " وجود تناسب بين كلمتين في اللفظ والمعنى يمكن على ضوئه، ردّ

---

(1) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1/ 354، وياسين الحافظ، ومحمد علي سلطاني، التحليل الصرفي، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م ، ص6.

(2) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، رسالتان في اللغة ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1984م. ج69/1.

(3) العكبري، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق، عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م. ص83.

(4) الاستراباذي، الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2/ 334، ياسين الحافظ،ومحمد علي سلطاني، التحليل الصرفي، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م، ص 6.

(5) الجرجاني، أبو الحسن علي، التعريفات، ص14.

(6) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج346/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إحداهما إلى الأخرى، ثم تردان جميعاً إلى المادة الأصلية، وهي الأحرف الثلاثة الأصول، نحو: (ضرب)، وهو فعل ماضٍ، و(ضارب)، وهو اسم فاعل، إذ توجد فيهما الأصول الثلاثة (ض، ر، ب) التي اشتقا منها"[1].

ويبدو من هذه التعريفات أنّ العلماء لم يتفقوا على تحديد مفهوم ثابت للاشتقاق، ولكن آراءهم جميعها كانت تدور حول مضمون واحد، وتصب فيه، وهو اخذ بنية من أخرى مع تغيير ما، ومناسبة في المعنى.

وقد جمعت خديجة الحديثي هذه التعريفات بقولها: "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي؛ ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا[2].

ثانياً: تحديد المشتقات

لقد اختلف العلماء في تحديد المشتقات، فالمشتقّ عند النحويّين ما يرادف الصفة، ويعمل عمل الفعل، وهو ينحصر في الصفات الخمسة المعروفة، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل. وقد خصوها بهذا؛ لأنّ المشتقّ عندهم ما دلّ على ذات مبهمة وحدث، ولإبهام الذات فيها لا بدّ أنْ يجري المشتق على موصوف يعين هذه الذات، ومن ثم يتحمل ضميراً أو يرفع اسماً ظاهراً[3].

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج12/1.

(2) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه،246.

(3) ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج206/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا الصرفيّون، فيرون أنّ المشتقات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان[1].

وأمّا اللغويّون، فالمشتقات عندهم تأخذ نطاقاً أوسع، فهي تضمّ تقاليب الكلمة المأخوذة من الصوامت الثلاثة، بطريقة الاشتقاق الكبير[2]، وكذلك تتسع لتشمل بعض المشتقات من أسماء الأعيان، علاوة على قولهم في بعض الجوامد إنّها مشتقة أيضا، كالخيل من الخيلاء، والإنسان من الإنس ...[3].

ثالثاً: أقسام الاشتقاق

إنّ التقسيم الصحيح للاشتقاق يكون على النحو الآتي:

(أ) الاشتقاق الصغير:

وهو أنّ يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف الأصول الفاء والعين واللام، مع مراعاة ترتيبها فيها ، فلا بد أنْ تكون فاء الكلمة أولاً ثم العين، فاللام، ولا يمنع هذا التوالي في الترتيب من وجود الحروف المزيدة قبل أي أصل أو بعده، نحو: (جلس) (يجلس) (جلوساً)، (جالس) (اجلس)، (مجلساً)، فالمادة الأصليّة (ج ل س) ثابتة في جميع التصاريف المذكورة بغض النظر عن أنواع الزيادة من حركات وحروف، ولم يتغير ترتيبها، فلم يسبق حرف اللام الجيم، ولم يتأخر حرف الجيم إلى موضع السين وهكذا[4].

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج2/ 135ـ136، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج247/1، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 247.

(2) ابن جني، الخصائص، ج136/2، السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1/ 347.

(3) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 246.

(4) ابن جنّي، الخصائص، ج 13/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(ب) الاشتقاق الكبير:

وهو عقد تقاليب الألفاظ الثلاثية الأصول على معنى مطلق مشترك بينها، إذ يمكن تقليبها ست مرات بتقديم بعض حروفها، وتأخيرها مع اختلاف ترتيبها من غير زيادة أو حذف من هذه الأصول، وقد تستعمل جميع هذه التقاليب في اللغة، أو يهمل منها تقليب أو أكثر. ومن أمثلة الاشتقاق الكبير أنّ الأصول(ك ل م)، تقلب ست مرات، نحو: (ك ل م)، (م ل ك)، (م ك ل)، (ل ك م)، (ل م ك)، (ك م ل)[1].

(ج) الاشتقاق الأكبر:

ويقصد به ارتباط بعض الكلمات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً لم يكن مقيداً بالأصول الثلاثية المؤلفة أنفسها، بل بنوعها العام وترتيبها فقط، فتدلّ الكلمات المشتقّة على المعنى الموجود فيها؛ لاشتراكها في بعض الأصول الثلاثة المكونة لها، ويشترط ورود هذه الأصول مرتبة بحسب ترتيبها في الأصل، ولا يشترط مجيء الأصول الثلاثة ذاتها، بل يجوز استبدالها أو بعضها بأصول أخرى متفقة معها في النوع، وهو تقارب الأصلين المستبدلين في مخرجيهما ومن أمثلة اتحاد الأصلين في المخرج، نحو: (هزّ)، و(أزّ)، فكلا الفعلين يرتبطان في المعنى العام، وهو الإزعاج والإقلاق، وصحّ فيهما الاشتقاق الأكبر، ولم يمنع منه إبدال الهمزة من الهاء في احد الفعلين، وذلك لأنّ كلاً من الهاء والهمزة، وهما أصلان من مخرج واحد فجاز إبدالهما، ومن ثم جاز حمل الفعلين على الاشتقاق الأكبر، ومن ذلك: (العلم) و(العرم)[2].

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1970م، ج212/5، وينظر، ابن جنّي، الخصائص، ج13/1.

(2) وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ط7، القاهرة، ب ت، ص184، وينظر، ابن جنّي، الخصائص، ج2/ 146، 147.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا الذي يهمّنا في هذا الفصل فهو ما تعارف عليه أهل اللغة في مصطلح المشتقات كباب من أبواب علم الصرف التي تضم كلاً من: اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة. وهذه هي الفروع السبعة للمشتقات التي سيتم دراستها في هذا الفصل.

1. اسم الفاعل

لم يعقد سيبويه باباً لاسم الفاعل يسميه باسمه، فيقول مثلاً هذا (باب اسم الفاعل)، يضمنه تعريف اسم الفاعل، ويحدد صيغه التي يأتي عليها كما فعل العلماء المتأخرون كابن الحاجب[1]، وإنّما جاء بحثه (لاسم الفاعل) في أبواب متفرقة من كتابه[2].

أطلق سيبويه مصطلح الاسم على بناء فاعل، فقال: "فأمّا فعل يفعل، ومصدره فَعْلٌ، كقتل يقتل قَتْلاً، والاسم قاتل"[3].

يتبين من ذلك أنّ لفظ الاسم عند سيبويه يدلّ على الاسم الجاري من الفعل عند الحديث عن المشتقات، وانّ هذا اللفظ في موضع الحديث عن المشتقات الجارية يأخذ معانيه الفرعية كالفاعل، والصفة المشبهة، وغيرهما من السياق الذي يرد فيه بحسب القرينة، فالاسم هو اسم الفاعل، عند الحديث عن الأفعال التي هي أعمال ، وهي صفة عند الحديث عن الأفعال التي هي أدواء وخصال وغيرها ، ولما كان الاسم عند سيبويه مشتركاً بين أكثر من مشتق فإنّه لا يعولّ عليه في تحديد الدلالة الخاصة باسم الفاعل .

---

(1) ينظر: الاستراباذي، رضي الدين، الكافية في النحو شرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج198/2.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج108/1، 181، ج18/2 ، 31 ، 36، ج299/4.

(3) المرجع السابق، ج5/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان لابن الحاجب الأثر الواضح في دراسات اللغويّين الذين جاءوا بعده متأخرين ومحدثين، واعتمدوا حدوده لاسيما في حدّ الصفة المشبهة، إذ قال: ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على (فاعل)، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر)[1]. فمصطلح (اسم الفاعل) بعد سيبويه في الاصطلاح العام غير منظور فيه إلى الفاعل الحقيقي فقط، وهو ما نسب إليه الفعل على جهة الإيقاع، وإنّما منظور فيه إلى الفاعل بتعدد نسب الفعل إليه، فاسم الفاعل: هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به[2]، فقائم يدل على القيام وفاعله، وكذلك جالس الذي يدل على الجلوس ومن قام به.

وفي دلالة اسم الفاعل اختلف العلماء، فقد ذهب أكثرهم إلى أنّه يدلّ على التجدد والحدوث[3]، وذهب بعضهم إلى أنّه يدلّ على الثبوت[4]. وفي حقيقة الأمر أنّ دلالته أكثر من دلالة الفعل نفسه لأنّه يشبه الفعل ويعمل عمله، ويدل على الفعل ومن قام به أيضاً، ومن هنا كان اسم الفاعل مشبها للفعل المضارع لفظاً ومعنىً، أمّا من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته، وأمّا من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال، عندما كان هذا الشبه بينهما، وكان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث، ويقصد بالحدوث التغيير، كان لا بدّ

---

(1) الاستراباذي، رضي الدين، الكافية في النحو، ج198/2.

(2) ينظر، المبرد، المقتضب، ج99/1، وابن يعيش، شرح المفصل، ج6 /81ـ85 ، و أمين ، عبد الله، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط 1، 1956م، ص247.

(3) ينظر، ابن جني، الخصائص، ج103/3، وابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عثمان الدويني، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق، موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م، ج644/1، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية، بيروت، د .ت: ج3 /216، والجرجاني، أبو الحسن ، التعريفات ، 15.

(4) ينظر، الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وتعليق، السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م . ص134،133، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية(د.ت)، ج41/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أنْ يدلّ اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة، وكذلك فان دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع، فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم واثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ إنّ لفظة (قائم) أدوم وأثبت من لفظة (يقوم)، ولكنّ ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت(أحمر، أو طويل، أو دميم)، فإنّه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر... [1].

فإذا أُريد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث، حولت إلى اسم فاعل، فتقول في(حسن) حاسن الآن أو غداً، وهذا مطّرد في كل صفة مشبهة[2].

وإنّما يفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة في دلالته على الحدوث، وعليه يمكن إيجاز القول في دلالة (اسم الفاعل) بأنّه: الوصف الذي يدل على الذات التي توقع المعنى الحادث، أو التي ينسب إليها ذلك المعنى، أي أنّ (اسم الفاعل) يدلّ على أمرين معاً، هما: المعنى المجرد الحادث، والذات التي فعلته أو التي ينسب إليها[3].

ومع أنّ الأصل في اسم الفاعل دلالته على التجدد والحدوث إلا أنه قد يدلّ على الثبوت في بعض استعمالاته، كصاحب وكاتب، وقد ينتقل إلى الاسمية كاسم الجنس نحو فاكهة، واسم

---

(1) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، الطبعة الأولى،1981م، ص63.

(2) الاستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية، ج2/ 198.

(3) الخيّاط، أفراح، الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2003، ص13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمع نحو طائفة والاسم المنقول عن الصفة نحو راحلة اسم للناقة كثيرة الترحال، وكذلك العلمية نحو فاطمة، ويورد ذلك حسب الأصل فيه.

صياغة اسم الفاعل:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فمن الثلاثي ذكر الصرفيّون أنّه يشتق من الفعل المفتوح العين في الماضي، أمتعدياً كان أم لازماً، نحو (عادل) من (عدل)، و(جالس) من (جلس)، ومن الفعل المكسور العين في الماضي إذا كان متعدياً كشارب من شرب، وقلّ في (فَعِل) اللازم نحو سالم، و(فعُل) المضموم العين في الماضي الذي لا يكون إلا لازماً نحو: (فرُه) فهو (فاره).

إنّ صياغة اسم الفاعل من الفعل السالم الصحيح لا يُحدث تغييراً في أصوله، أمّا إذا كان الفعل مهموز الفاء، فيكون وزنه (فاعل)، نحو (أسر)، فهو (آسر)، إذ إنّ الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف فاعل معاً، أمّا المهموز العين واللام، فلا يحدث فيهما أي تغيير عند صياغة اسم الفاعل منهما نحو: (سأل) (سائل)، و(ملأ) (مالئ).

أمّا إذا كان الفعل معتلاً، فإنّه إنْ كان معتل الفاء، فلا تغيير يحدث عن صياغة اسم الفاعل من هذه الصيغة نحو: وثق فهو واثق، أمّا إذا كان معتل العين، فإنّ عين الأجوف تقلب همزة عند صياغة اسم الفاعل إذا كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء، نحو: (صام)، فهو (صائم)، أمّا إذا بقي الفعل على حاله صحيحاً ولم يعتل، أي لم تقلب عينه ألفاً، فإنّها تبقى على ما هي عليه عند صياغة اسم الفاعل نحو: عَيِنَ فهو عاين، وعَوِر فهو عاوِر، حَوِلَ فهو حاوِل.

أمّا إذا كان الفعل معتل العين، ومهموز اللام في الوقت نفسه، فاسم الفاعل يكون على زنة (فاع) نحو: (شاءَ) فهو (شاءٍ)، وإذا كان الفعل ناقصاً (معتلّ الآخر)، فإنّ اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص؛ أي تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النصب[1]، هذا في حالة التنكير، أمّا في حالة التعريف بـــ (ال) والإضافة فتبقى الياء دون تأثير للسياق.

أمّا إذا كان الفعل غير ثلاثي، فاسم الفاعل له صورة واحدة، وهو أنْ يكون على زنـــة المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبـــل الآخـــر[2]. نحـــو مُكـــرِم، ومُستفهِم، ومُقاتِل ومُنتصِر.

أمّا المعتل الأجوف في وزن افتعل، فإنه يحدث فيه إعلال وثقل صوتي فتبقـــى الألـــف على حالها وحينها تتشابه صيغة اسم الفاعل مع صيغة اسم المفعول تمامـــاً فـــي وزن افتعـــل المتعدي، نحو: مختار ومصطاد، في حين أنّ اسم الفاعل من اللازم في هذا الوزن بيّن، لأنّ اسم المفعول يحتاج إلى شبه الجملة المتعلق به ليكتمل بناؤه، نحو: معتاد لاسم الفاعل ومعتاد عليـــه لاسم المفعول.

وفي وزن افعلّ مضعّف اللام، نحو: ابيضّ واسودّ واخضرّ، ووزن افتعل الضعف العين واللام، نحو: اعتدّ واشتدّ واهتزّ، حيث يتشابه اسم الفاعل لفظاً مع اسم المفعول، والـــذي يفـــرّق بينهما شبه الجملة المتعلقة اسم المفعول، نقول في (اهتزّ الغصنُ بالعصفور): فالغـــصن مهتـــزّ لاسم الفاعل والعصفور مهتزّ به لاسم المفعول، وكذلك الأمر في كل مزيد الثلاثـــي الـــضعف الآخر، نحو أعدّ، مُعدّ، والتفّ، مُلتفّ، وهكذا.

---

(1) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009، ص74.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب ، ج5/4 ــ 9، والمبرد، المقتضب، ج113/2، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج134/2ـ136، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص259 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. اسم المفعول

اسم المفعول: "هو اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، للدلالة على الحدث ومن وقع عليه الحدث على وجه التجدد والحدوث في معناه"[1].

صياغة اسم المفعول

أمّا اسم المفعول، فإنّه يشتقّ من الفعل المبني للمجهول، ويشتقّ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فأما من الثلاثي، فيصاغ اسم المفعول منه على وزن (مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لا يحدث أي تغيير فيه نحو كتب ← مكتوب.

أمّا إذا كان الفعل أجوف فهو إمّا واوي مثل قالَ، أو يائي مثل صَادَ، فالأول اسم المفعول منه (مقول)، وتكون على النحو الآتي:

يقول ← مَفْعُول ← مَقْوُول

فأصبح لدينا واوان: الواو الأولى هي عين الكلمة، والواو الثانية هي واو مفعول، والأولى محركة بالضمّ، والثانية ساكنة، وحسب القاعدة الصرفية فإنّ الحرف المعتل إذا تحرك، وكان قبله ساكن صحيح، تنقل حركة حرف العلة إلى هذا الساكن الصحيح مثله، وعلى هذا تصبح القاف مضمومة، والواو الأولى ساكنة، فتحذف إحدى الواوين، وقد وقع الخلاف بين الصرفيين حول أيّ الواوين تحذف، فسيبويه يرى أنّ المحذوف هو الواو الثانية، لأنّها زائدة فوزنها عنده (مفعل)، ويرى الأخفش أنّ المحذوف هو عين الكلمة فوزنها عنده (مفول)، وكذا الحال بالنسبة إلى معتل العين بالياء، إلا أنّ الخلاف بينهما هو أنّ الفاء تكسر لتناسب الكسرة،

---

(1) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص280، وينظر السامرائي، معاني الأبنية، ص59، وسيبويه، الكتاب، ج4/ 348، والمبرد، المقتضب، ج1/100، والاستراباذي، شرح الكافية، ج2/ 203.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كـ (مصيود، مصيد)، فوزنها عند سيبويه (مفعل)، وعند الأخفش (مفيل). أمّا معتلّ اللام، نحو (مغزوّ) من (غزا)، فقد رجّح سيبويه إبقاء الواو فيه، وعدّها عادة عربية[1].

أمّا صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي، فيصاغ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[2]، نحو: سامح عليّ أخاه، فأخوه مُسامَح، فإن كان الفعل لازماً جيء بشبه الجملة، نحو: ابتعد زيد عن الأمر، فالأمر مُبتعَد عنه، وهكذا الأمر في اسم المفعول من الفعل الثلاثي اللازم.

3. صيـــــغ المبالغـــــة

المعنى اللغوي: يقول الخليل: "والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك"[3]، و"بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً، وصل وانتهى...، وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغاً، اجتهد في الأمر...، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، وبالغ فلان في أمري أي قصّر فيه"[4].

المعنى الاصطلاحي : لعل أقدم الإشارات إلى المصطلح ما يطالعنا حاملاً اسم المبالغـــة صراحة نجده عند الخليل بن أحمد وسيبويه، فقد نسب إليهما شيء من بدايات الكلام فـــي هـــذا الموضوع، فذكر الخليل العلاقة بين (فعيل) و(فعال) في معجمه العين، حين فرّق بين (العجيب) و(العجاب)، فقال: "أمّا (العجيب) و(العجب) مثله فلأمر يتعجب منه، وأمّا (العُجاب) فالذي جاوز

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج229/2.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج229/2ـــ331، والمبرد، المقتضب، ج100/1، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج150/2، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 280ـــ283.

(3) الفراهيدي، معجم العين ، مادة (بلغ) .

(4) ابن منظور ، لسان العرب، مادة (بلغ) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حدّ العجب" [1] . وقد أشار إلى أنّ هناك تجاوزاً في دلالة (فعّال) ، فصيغة (فعّال) أشد من (فُعال) و(فعيل) ، لأنّه زاد وثقل للمبالغة [2] .

وعندما حدد لتلميذه سيبويه الفرق بين (خشن واخشوشن) الذي حكاه سيبويه في كتابه، قال: "قالوا : (خشن)، وقالوا: (اخشوشن)، وسألت الخليل، فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّه إذا قال (اعشوشبت الأرض)، فإنّما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً بالغاً"[3].

يفهم من ذلك أنّ فكرة المبالغة هنا تدل على زيادة في المعنى لزيادة في المبنى، جاء في اللسان "عشبت الأرض، وأعشبت واعشوشبت، إذا كثر عشبها، وفي الحديث (واعشوشبت ما حولها)، أي بنت فيه العشب الكثير، و(افعوعل) من أبنية المبالغة، كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة والعموم، على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو، كقولك (خشن) و(اخشوشن)"[4].

واتفق أهل اللغة على أنّ أبنية المبالغة هي ما حُوّل من اسم الفاعل إلى أبنية محددة بصدد المبالغة والتكثير، "تجري مجرى اسم الفاعل في العمل والأحكام والشروط، فهي ضرب من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة تجري على الفعل [5]، فهي فرع من أصل، قال ابن يعيش: "وذلك لأنّ (فاعلاً) هو الأصل وإنّما يعدل عنه إلى (فعّال) للمبالغة، فإذا لم ترد المبالغة جيء به على الأصل لأنه ليس فيه تكثير"[6]. وقال المبرد: "تقول: رجل قتّال إذا كان كثير القتل، فأمّا (فاعل)، فتكون للقليل والكثير لأنّه الأصل"[7]، وذهب بعض النحاة مذهباً مغايراً، وهو أنّ صيغة (فعّال) أصل في المبالغة، ثم نقلت عنها للصناعات، إذ قال المبرد: "هذا باب ما يبنى عليه

---

(1) الفراهيدي ، معجم العين ، مادة (عجب).
(2) انظر ، ابن جني ، الخصائص ، ج266/3 .
(3) سيبويه، الكتاب، ج241/2.
(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عشب).
(5) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج70/6، وابن السراج، الأصول في النحو، ج145/1.
(6) ابن يعيش، شرح المفصل، ج13/6.
(7) المبرد، المقتضب، ج113/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم لمعنى الصناعة لتدلّ من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب (ثوّاب)، ولصاحب العطر (عطّار)، وإنّما أصل هذا لتكرار الفعل...، وكذلك (خيّاط)، ولما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضعف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل، نحو: (بزّاز) و(عطّار)"[1].

أمّا أوزان صيغ المبالغة، فهي:

1. **فَعّال**، نحو: علاّم، وكذّاب، وسفّاح، ومشّاء، وأكّال ...، ويكون في هذا البناء عدول صرفي لاسم الآلة غير القياسي، فعندما نقول كلمة سيّارة بين مدلولالقديم والحديث نرى أن السيّارة تطلق على جماعة المرتحلين بكثرة حتى تصبح عملية الارتحال الكثيرة صفة ملازمة لهم فبقيت في دائرة المبالغة، أما مدلولها حديثاً على الآلة المعروفة جعلها اسم آلة غي قياسي، ومن أمثلة اسم الآلة المعدول صرفياً عن المبالغة على وزن فعّال: جرّار، وثلاّجة، و ...
2. **مِفعال**، نحو: مِقدام، ومِعوان، ومِعطاء، ومِعطاء، ومِدرار، و...، ويشترك هذا البناء في فروع صرفيّة أخرى، فيكون فيه عدول صرفي لتنتقل فيه صيغة المبالغة إلى اسم الآلة القياسي كون ما يميز اسم الآلة ابتداؤه بميم مكسورة زائدة، نحو: مِنشار، ومِزمار، ومِسمار، و...
3. **فَعُول**، نحو: شكور، وصبور، وحسود، وأكول، و...
4. **فَعِيل**، نحو: عليم، وسميع، ونصير، بصير، وكل فعل متعدٍّ صيغ على وزن فَعيل كان للمبالغة، أمّا الصياغة من اللازم فتجعل هذا البناء صفة مشبهة، نحو: جديد، وكبير، وقدير، و...

---

(1) المرجع السابق، ج161/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. **فَعِل**، نحو: حَذِر،ويختلط على الدارسين التمييز في هذا البناء بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، فيحدث الخلط، فمثلا نجد عبده الراجحي في كتابه التطبيق الصرفي يضع أمثلة على هذه الصيغة فيضرب على أمثلة المبالغة في بناء فَعِل فيقول: "حَذِر، فَطِن، لَبِق، فَكِه"[1]، وفي بناء فَعِل للصفة المشبهة يقول: "فَعِل الذي مؤنثه فعلة، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، مثل : فَرِح وفَرِحة، وتَعِب وتَعِبة، وطَرِب وطَرِبة، وضَجِر وضَجِرة"[2]، فأمثلة المبالغة السابقة التي وضعها هي من باب الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، نحو حذِر وفَطِن وفَكِه، وتشبه أمثلة الصفات في أنها تعرض وتزول وتتجدد، والأصل في الصفة المشبهة أنّها تدلّ على صفة ثابتة، والأولى أن يكون الفصل بين ما كان صيغة مبالغة أو صفة مشبهة عن طريق ما كان فعله لازماً فهو صفة مشبهة؛ لأنّ الصفة المشبهة تشتق من الفعل اللازم، أمّا كان فعله متعدياً في هذا الباب، فهو صيغة مبالغة كون الصفة المشبهة لا تشتقّ من الفعل المتعدّي، وعلى هذا تكون كلمة فَطِن ولَبِق وفَكِه هي صفات مشبهة.

6. **فاعول**، نحو: فاروق، وناصوح، وقابوس، و...، فإذا عدل هذا البناء ليدلّ على آلة أصبح اسم آلة معدولاً، نحو: حاسوب، وصاروخ.

7. **فعّيل**، نحو: صدّيق، وقدّيس، وسكّير، و...، فإن عدل هذا البناء ليدلّ على آلة أصبح اسم آلة سماعياً، نحو: سكّين.

8. **فُعّال**، نحو كُبّار.

9. **فُعَلة**، نحو: هُمَزة، ولُمَزة.

---

(1) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص75.

(2) المرجع السابق، ص76.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

10. **مِفْعِيل**، نحو: مِعْطير، ومِسكين.

4. الصفـــــة المشـــــبهة

لقد ارتبط مصطلح الصفة المشبهة بمصطلح اسم الفاعل ارتباطاً وثيقاً، فهي مشبهة باسم الفاعل، أمّا سبب إطلاق هذا المصطلح فيرجع إلى أنّ الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في عدم دلالتها على التجدد والحدوث، في حين أنّ اسم الفاعل كقولنا (كاتب) أو (ذاهـب)، صـفة ليست دالة على الثبوت، ولهذا لاحظ بعض المتأخرين الفرق بين اسم الفاعل، والصفة المـشبهة باسم الفاعل بعد استقصاء النصوص. ولقد أدّى هذا الترابط إلى عدم وضع علماء العربية حـداً فاصلاً بين أوزان كلا البابين.

وأولّ ما يطالعنا من العلماء سيبويه إذ قال في كتابة: "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعـل فيما عملت فيه: ولم تقو أنْ تعمل عمل الفاعل، لأنّها ليست في معنى المضارع، فإنّهـا شـبهت بالفاعل، فيما عملت فيه، وما تعمل فيه معلوم، إنّما تعمل فيما كان من سـببها معرفـاً بـالألف واللام، أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنّه ليس بفعل، ولا اسم هو في معناه"[1].

فسيبويه هو أول من أطلق مصطلح الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكنّه لم يحدد أبنيتهـا، فدرجها من ضمن صيغ اسم الفاعل[2]، إذ يقول: "وقد يبنون الاسم على (فعال) كما بنوه علـى (فعول)، فقالوا: جبان وقالوا: (وقور)"[3].

أمّا ابن السراج، فقال في الصفة المشبهة: "والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج194/1.

(2) الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، (دراسة صرفية دلالية)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 1995م، 157، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص279.

(3) سيبويه، الكتاب، ج31/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذكرت أو بعضها؛ شبهوها بأسماء الفاعلين، وذلك نحو: (حسن) و(شديد)، وما أشبه"[1].

فابن السراج فصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، إذ عدّ الصفة المشبهة أسماء ينعت بها كاسم الفاعل، وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل أيضاً، وأمّا الزبيدي، فقد أفرد باباً خاصاً أطلق عليه اسم (الصفة المشبهة باسم الفاعل)[2]، إذ ذكر فيه: "وهي نحو قولك: حسن الوجه، وكثير المال، وكريم الخلق، وما أشبه"[3].

أمّا ابن جنّي، فقد ذكر أنّ الاسم من(فعُل) يجيء كما ذكر الخليل، نحو: "فَرُقَ فهو فَرِق، ونَزُقَ فهو نَزِق"[4]. في حين قال الزمخشري في الصفات المشبهة كحسن وكريم وطويل: "وهي تدل على معنى ثابت، فإنْ قصد الحدوث قيل: هو(حاسن) الآن أو غداً، و(كارم) و(طائل)، ومنه قوله تعالى: ((وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)) [هود:12]"[5]، فالزمخشري يكون أول من فرّق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، إذ عدّها دالّة على الثبوت، وإذا أُريد بها الحدوث حولت إلى صيغة (الفاعل).

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، ج153/1.

(2) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، الواضح في علم العربية، تحقيق، علي السيد، دار المعارف، مصر، 1975، ص187.

(3) المرجع السابق، ص188.

(4) ابن جني، الخصائص، ج333/1.

(5) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت، ص230.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولابن الحاجب وقفة أكثر وضوحاً من سابقيه، إذ قال: "والصفة المشبهة من نحو(فَرِحَ) على (فَرِح) غالباً، وقد جاء معه الضم في بعضها نحو (نُجِس) و(حَذِر)، وجاءت على (سليم) و(شَكِس)، و(حُرّ)، و(صِفْر)، و(غيور)، ومن الألوان والعيوب والحلي على (أفعل)"[1].

فالصفة المشبهة وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[2]، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعُل) المضموم العين في الماضي، وتقل في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي[3].

والصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في نحو: أبكم، وأصم، وأحور، وأعور..، ومنها ما يدل على معنى الثبوت، لكن ليس كما في(أفعل)، نحو: نحيف، وسمين، وبليغ، وكريم، وجواد ...، ومنها ما يدل على الإعراض، أي عدم الثبوت، كما في (فَعِل) نحو: وجِع، و دوٍ، وعمٍ من عمي قلبه ...، وكذلك في (فَعْلان) الذي يدل على الحدوث والطروء نحو: عطشان، وشبعان، وجوعان ...، فالعطش ليس صفة ثابتة، وكذلك الشبع، والجوع[4]. وعلى هذا لا يجوز الحكم بالثبوت عموما على جميع أبنية الصفة المشبهة، بل الأولى التفصيل، وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية، وهذا هو عين الصواب.

---

(1) الاستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الشافية، ج143/1، والمقصود بالضم في نَجِس أنها مشتقة من فَعُل المضموم العين.

(2) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص117، وينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج82/6، والاستراباذي، شرح الكافية، ج205/2.

(3) الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة النهضة العربية، بغداد، (د.ت)، ص75.

(4) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، 76،77.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأبنية الصفة المشبهة هي[1]:

أولاً: الأبنية الثلاثية:

1. فَعْل، نحو صَعْب، وضَخْم.

يعد هذا البناء من أكثر الأبنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب، وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه، ولذا وصفه ابن جني بقولـه: "... فَعْـل أعدل الأبنية ... وذلك لأنّ فتحة الفاء، وسكون العين، وإسكان اللام، أحوال مع اختلافها متقاربة ..."[2]، ويأتي اسماً نحو: بَكْر، وكَعْب، وصَقْر، وفَهْد، و يرد مصدراً قياسياً للفعل المتعدي مـن باب فَعَل، وفَعِل، نحو: قتل قَتْلاً وضَرَب ضَرْباً وفَهِمَ فَهْماً[3]، و(فَعْل) أيضا من أبنية الصفات، نحو: سَهْل، وصَعْب، وضَخْم.

2. فَعَل

فَعَل ــ بفتح الفاء والعين ــ من أبنية الأسماء نحو جَبَل وحَمَل وطَلَل، وهو أيضا بنـاء قياسيٌ في المصادر، إذ يأتي مصدر الفعل اللازم (فَعَل) على (فَعِل) قياساً نحو فَـرِح ــ يفـرح فَرَحاً[4]، وهو من أبنية الصفة المشبهة نحو حَدَث، وحَسَن، وبَطَل، وعَزَب.

3. فَعِل

يُعَدُّ بناء (فَعِل) من أبنية الصفة المشبهة المطّردة، فقد ذكر سيبويه هذا البناء في بـاب الأدواء إذ قال: "هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع، ... وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى: وَجِلَ ــ يوْجَلُ وجلاً، وهو وجـل ...، وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال؛ لأنه داءٌ قد وصل إلى فؤاده كما وصـل

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج242/4 ، 303.

(2) ابن جني، الخصائص، ج59/1، يريد بإسكان اللام في حال الوقف.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج138/2.

(4) المرجع السابق، ج138/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعتُ فَزَعاً وهو فَزِع، وفَرِق يفرقَ وهو فَرِق، ووجِلَ يَوْجَـلُ وجَلاً، وهو وَجِل ...، وقد بنوا أشياء على فَعِل يَفْعَل فعَلاً، وهو فَعِل، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل نحو: عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِر، وشَكِسَ يَشكسَ شكساً وهو شَكِس، فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار بمنزلة ما رموا به من الأدواء[1].

4. فِعْل

وهو بناء مستعمل في الأسماء نحو جذع، وعذق، وهند، وفي المصادر مسموعاً غيـر مطرد نحو حلم وعلم وصدق، وهو أيضا من أبنية الصفات منها ما دل على المفعـول كحِـبّ بمعنى المحبوب، والغالب في الصفات على بناء فِعْل أن يكون من الـصفات المـشبهة، نحـو: جلف، ونضو[2]، ونحو: هِرْط إمْر، بِدْع، بِكْر، مِلْح، وجِلْف.

5. فُعْل

وهو بناء يكون في الأسماء، نحو: بُرْد، وقُرْط ، وقُفْل، وفي المصادر وهو سماعي في جميع ما ورد عليه كحُبّ وبُخْل[3]، وهو أيضا من أبنية الصفات المشبهة[4]، نحو: حُرّ، ومُـرّ، وحُلْو، ونُكْر.

---

1) سيبويه، الكتاب، ج17/4 ، 21.

(2) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص229.

(3) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص250، والحملاوي، أحمد، شذا العرف، 30.

(4) والحملاوي، أحمد، شذا العرف، ص30.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6. فُعُل

فُعُل بناء في الأسماء كطُنُب وعُنُق وأُذُن، والمصادر كشُغُل، وفُعُل كذلك من أبنية الجموع المطردة في الأسماء ككُتُب جمع كتاب، وعُمُد جمع عمود، وفي الصفات كغُفُر جمع غفور[1].

وترد الصفات على فعل ولكن بقلة، قال أبو حيان: "وفُعُل في الصفات قليل، كرجل شُلُل وروضة أُنُف"[2]، وربّما عُزِيَتْ هذه القلة إلى ثقل النطق بضمتين متتاليتين، فالعرب تميل إلى الخفّة في كلامها.

وذكر الأخفش أنّ عيسى بن عمر زعم أنّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه، نحو: اليُسُر واليُسْر والعُسُر والعُسْر والرُّحُم والرُّحْم، إلا ما كان صفة كحُمُر أو معتل العين كسُوق فإنّهما لا يثقلان إلا في ضرورة الشعر[3]، وعلى هذا فلا فرق بين المخفف والمثقّل من حيث المعنى، والذي يبدو أنّ التثقيل والتخفيف ضرب من ضروب التوسع اللغوي.

وهذه الأبنية الستة السابقة متفاوتة في شهرتها من بين أبنية الصفات الثلاثية، وهناك أبنية أخرى قليلة الاستعمال، وهي:

7. **فُعَل**، نحو: رجل خُتَع أي حاذق وماهر، وسُكَع أي متحيّر، ومثله مال لُبَد.

8. **فَعُل**، نحو: نَدُس أي فَطِن.

9. **فِعَل**، نحو: عِدَى

---

(1) المرجع السابق، ص27.

(2) الأندلسي، أبو حيّان، ارتشاف الضرب، ج173/1.

(3) الاستراباذي، شرح الشافية، ج46/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: الأبنية غير الثلاثية

ويضم الأبنية الرباعية وهي: (أفعل، وفاعِل، وفيعل،وفعيل،وفُعال)، والأبنية الخماسية وهي: (فعلاء وفعْلان)، وفيما يأتي عرض هذه الأبنية مفصّلاً:

1. أفعَل، ومؤنثه فعلاء

اختصّ بناء أفعل في باب الصفة المشبهة بالألوان والعيوب الظاهرة والصفات الخَلْقية[1]، ولمّا كانت هذه المعاني ثابتة في الموصوف ولا تتغير فيه؛ دلّ بناء أفعل في باب الصفة المشبهّة على الثبوت، فقد جاء في شذا العرف في الصفات من باب فَعِل: "منها ما هو موضوع على البقاء والثبوت، وهو دائر بين الألوان والعيوب والحلي، كالحمرة والسمرة والحمق والعمى والغيد والهيف"[2].

2. فاعل

فاعل بناء أصيل في الدلالة على اسم الفاعل، فهو القياس المطرد في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد من باب (فعل)، والذي يدل فعله في الغالب المطرد على الأمر الحادث المتجدد، وقد يأتي هذا البناء من البابين اللذين اطردا في الصفة المشبهة، وهما باب (فَعِلَ ــ يفعَل) وباب (فَعُلَ ــ يفعُل) اللازمين.

ويبدو أنّ انتقال بناء اسم الفاعل هو نوع من التداخل في لغات العرب فيما جاء على فاعل من باب فَعُل، وهو مذهب ابن جني الذي فصّل القول في ذلك، وشرح كيفيّة التداخل فيه، فقال: كذلك القول فيمن قال: شعر فهو شاعر، وحمض فهو حامض، وخثر فهو خاثر، إنّما هي على نحوٍ من هذا، وذلك أنّه يقال: خَثُر وخَثَر، وحَمُض وحَمَض، وشَعُر وشَعَر...؛ أي أنّ

---

(1) المرجع السابق، ج143/1 ، 144.

(2) الحملاوي، أحمد، شذا العرف، 78.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأصل في الوصف على (فاعل) من باب (فَعَل) أنّه اسم فاعل من لغة أخرى وهي لغة (فَعُـل) التي اطرد الوصف فيها على (فاعل)[1].

3. فَيْعِـل

فيعل ــ بكسر العين ــ من أبنية الصفة المشبهة المطردة، نحو: سيّد، وقـيّم، وطيّـب، و(فيعل) لا يكون إلا من الفعل المعتل، قال سيبويه: "وكان الخليل يقول: سيّد فيعل، وإن لم يكن فيعل في غير المعتلّ؛ لأنّهم يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من المعتل ..."[2]، وقال أيضا: "ولا نعلم في الكلام فيعل في غير المعتل"[3].

يُفهم من كلام سيبويه أنّ بناء الوصف على (فَيْعَل) قد اختصّ بالفعل الأجوف، فقد أطّرد هذا البناء من باب (فعل) الأجوف المفتوح العين في الماضي نحو مات ــ يموت، فهـو ميـت، وطاب يطيب، فهو طَيِّب.

4. فَعَـــال

تلحق الألف ثالثة فيكون البناء على (فعال) في الاسم والصفة، أمّا الاسم، فنحو: غزال، وزمان، وأمّا الصفة، فنحو: جَبَان، وحَصَان، ورَزَان، وصَنَاع.

5. فُعَال

بضم الفـاء وفـتح العـين، وهـي مـن أبنيـة الـصفات التـي اختـصت ببـاب (فَعُل ــ يفعُل)، نحو: شُجَاع، ولُؤَام ُ، وجاءت الصفة المشبهة على وزن فعال من فَعِل المكسور العين في الماضي، نحو، لُجاج. ولم تقتصر في ورودها على هذين البابين، وإنّما وردت أيـضا من باب فعَل المفتوح العين في الماضي، نحو: جَفَلَ جُفَال.

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج381/1.

(2) سيبويه، الكتاب، ج365/4 .

(3) المرجع السابق، ج266/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6. فعيل

يعد بناء (فعيل) من أبنية الصفة المشبهة المطردة في العربية، ويكاد أن يكون قياسيا من باب (فَعَل ــ يفعُل)، قال المبرد: وذلك أنّ (فعيلا) إنّما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل، فمضارع له ملحق به، والفعل الذي اشتقت منه فعيل في الاصل إنّما هو ما كان على (فَعُل) نحو كَرُم فهو كريم، وشَرُف فهو شريف، وظَرُف فهو ظريف)[1]، وتدل الأفعال من باب فعل على الأوصاف الخلقية والغرائز والطبائع، قال سيبويه في باب الخصال: "هذا باب أيضاً في الخصال التي تكون في الأشياء أمّا ما كان حُسْنا أو قُبْحاً، فإنّه مما يبنى فعله على فعل يفعل، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعَالة وفُعْلاً، وذلك قولك: قبح يقبح قباحة، وبعضهم يقول قبوحة ...، وتجيء الأسماء على فعيل، وذلك نحو: قبيح، ووسيم، وجميل، ودميم" [2].

وكذلك وردت (فعيل) من باب (فعل ــ يفعل) فيما دل على الأدواء، قال سيبويه: "هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِع يُوْجِعَ وَجَعاً وهو وَجِع، ...، وقد يجيء الاسم فعيلاً، نحو: مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضاً، وهو مَرِيض، وقالوا: سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً، وهو سَقِيم، وقال بعض العرب: سَقُمَ، كما قالوا: كَرُمَ كَرَمَاً، وهو كريم، وعَسُرَ عَسِراً، وهو عَسِير، وقالوا: السقم كما قالوا الحزن، وقالوا: حزن حزناً وهو حزين، جعلوه بمنزلة المرض كأنه داء ...، وقالوا: نشط ينشط وهو نشيط، كما قالوا: الحزين، وقالوا: النشاط، كما قالوا: السقام. وجعلوا السقام والسقيم

---

(1) المبرد، المقتضب، ج2/114، 115.

(2) سيبويه، لكتاب ، ج4/28، وابن السراج، الأصول في النحو، ج3/97،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كالجمال والجميل ..."[1]. ويتضح من هذا أنّ بناء (فعيل) في باب الصفة المشبهة يدل على الثبوت واللزوم.

7. فعلان، ومؤنّثه فعلى

لا تخرج هذه الصيغة في اشتقاقها عن باب (فَعَل ـــ يفعَل)، قال الرضي الاستراباذي: "إنّ فعلان بابه فَعَل يفعَل مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء"[2]. ودلالة هذه الصيغة قياسية في هذه المعاني، وقال أيضاً: "قياس ما كان من الامتلاء كالسكر والري والغرث والشبع أن يكون على فعلان"[3].

ولما دلّت هذه الصيغة على الجوع والعطش والشبع والخلو والامتلاء، فإنها تفترق عن مثيلاتها من أبنية الصفة المشبهة في أنها لا تدل على لزوم الوصف ودوامه لصاحبها، وإنما تدل على الحدوث او الصفة الطارئة غير الثابتة التي تزول بزوال المؤثر.

8. **فُعال**، نحو: شجاع وطوال وخفاف.

9. **إفعيل**، نحو: سيف إصليت أي صقيل، ورجل إجفيل أي جبان، وجواد إخليج أي سريع.

10. **أفعول**، نحو: ماء أسكوب أي جاري، والأفنون أي الداهية.

11. **أفاعل**، نحو: رجل أباتر أي قاطع لرحمه.

12. **إفعلّ**، نحو: رجل إرزبّ أي قصير غليظ شديد.

13. **فُعائل**، نحو: حُطائط أي ضخم.

14. **إفعال**، نحو: رجل إسكاف أيْ حاذق.

15. **فواعل**، نحو: دواسر أي الماضي الشديد.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج17/4 ، 19.

(2) الاستراباذي، شرح الشافية، ج145/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج223/1.

(3) الإستراباذي، شرح الشافية، ج146/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

16. **فُعالية**، نحو: رجل عُفارية أي شديد، وملك قراسية أي جليل.

وهناك أوزان كثيرة غير ما سبق يتصف جلها بغرابة اللفظ أو ندرة الاستخدام أو قلة المفردات المعجمية في هذه الأوزان.

5. اسم التفضيل

اسم التفضيل: "هو وصف على (أفعل)، يصاغ للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها"[1].

وقد ذكرت خديجة الحديثي أنّ سيبويه لم يبحث اسم التفضيل في باب منفصل، وإنّما بحثه مع فعلي التعجب، وقد عللت ذلك بقولها "لاشتراك بناء (أفعل) في الموضعين في الشروط التي يجب توفرها فيهما"[2].

وقد رتب ابن مالك شروط صياغة اسم التفضيل على النحو الآتي[3]:

1. يصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها؛ للدلالة على التفضيل وصف على وزن أفعل نحو: زيد أفضل من عمرو.
2. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج.
3. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل غير متصرف، كنعم وبئس.
4. ألاّ يبنى أفعل من فعل لا يقبل المفاضلة، كمات وفني.
5. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل ناقص، ككان وأخواتها.
6. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل منفي، نحو: (ما ضَرَبَ).

---

(1) ينظر: الاستراباذي، شرح الكافية، ج212/2، والجرجاني، التعريفات، ص20، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص284.

(2) ينظر: الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 284.

(3) ينظر: الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج294/2،293، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج184/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل يأتي الوصف منه على أفعل، نحو: (حَمِرَ وعَوِرَ).

8. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول، نحو(ضُرِب).

ويمكن التوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط، بأخذ مصدر ذلك الفعل منصوباً على التمييز بعد أشدّ وأكثر وأشباههما، نحو: (هو أشد استخراجاً من زيد)[1].

وقد تحذف همزة أفعل التفضيل، وذلك في لفظتي (خير، وشر) في الغالب ان أريد بهما التفضيل، فيقال: هو خير منه، بمعنى أخير، وهذا شر من ذلك، بمعنى أشر، وقد تستعملان على الأصل، كقول الشاعر: بلال خير الناس وابن الأخير[2].

6. اسما الزمان والمكان

اسمان يشتقان من الفعل المضارع للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه[3].

صياغة اسمي الزمان والمكان:

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي، على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع أو مفتوحها مثل: (مَكْتَب) أي: مكان الكتابة، و(مَدْخَل) في: (مدخلنا عند الصباح) أي: زمن الدخول، ويكون على وزن (مَفْعَل) أيضاً، إذا كان اسما الزمان والمكان مشتقّين من الفعل الثلاثي الناقص، نحو: ملهى، ومجرى.

ويكون اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) بكسر، إذ كانا مشتقّين من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِس، وصَرَفَ يَصْرِفُ، ومن الفعل الثلاثي إذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح الآخر، نحو: (موعد)، و(مورد).

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج100/4، 101، والمبرد، المقتضب، ج216/2، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج184/2.

(2) الاستراباذي، شرح الكافية، ج2/ 212 .

(3) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص20، والخديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا صياغتهما من غير الثلاثي، فيكون اسما الزمان المكان على وزن اسم المفعول، نحو (مُستودَع). وتتحد صور اسمي الزمان والمكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي من غير الثلاثي، والفيصل بينهم السياق.

ووردت أسماء زمان ومكان من الفعل المضارع (يفعُل)، المضموم العين، مكسورة، نحو، المسجِد، والمغرِب، والمجزِ، والمشرِق، والمسقِط، والمنبِت، والمرفِق، والمسكن، والمحشر، والمنسك، والقياس فتحها، وقد علل سيبويه ذلك بأن هذه الألفاظ لم يقصد بها الدلالة على زمان أو مكان الفعل، وإنّما هي أسماء كالجلمود والرجل[1].

وجاءت بضم العين ألفاظ وهي المَقبَرة، والمَشرَفة، والمَشرَبة، والمَنخَرَة، إذ عدّها سيبويه أماكن مخصصة لوقوع الفعل، إذ قال: "وأمّا المَسجِد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود، وموضع جهتك، ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَد"[2].

وقال أيضاً: "ونظير ذلك: المَكحلة، والمَحلِب، والميسَم، لم ترد موضع الفعل، ولكنه اسم لوعاء الكحل، وكذلك المدق صار اسماً له كالجلمود، وكذلك المقبرة، والمشرقة، وإنّما أراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر، ولكنه اسم بمنزلة المسجد"[3].

وإذا أريد تكثير الشيء بالمكان يبنى على (مَفْعَلة)، نحو: أرض (مَسْبَعة)، و(مَأْسَدة)، و(مَذْأَبة)، إذا كثرت فيها السباع، والأسود، والذئاب، ولم يرد مما جاوز الثلاثة أحرف على القياس، ولو أنّهم قالوا: أرض مثعلبة ومعقربة، ومقثأة، والتي عدّها الصرفيون من أسماء الأعيان للمكان أو للنبات أو للحيوان على الرغم من أنّ القياس فيها أنْ يقال: ارض كثيرة

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج90/4، والمبرد، المقتضب، ج107/1، 108، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287 ، 289 ص.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/ 90ـ91.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4/ 90ـ91.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثعالب فيها، وزمان فاشية العقارب فيه، إذ عدّ الصرفيون هذا من باب ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعاً نحو: مدرسة، ومطبعة، ومقبرة[1].

7. اسم الآلة

قال سيبويه في الآلة: "هذا ما عالجت به: (المِقصّ) فالذي يقصّ به، و(المَقصّ) المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: (مِحلب) و(مِنجل)، و(مِكسحة)...، وقد يجيء على (مِفعال)، نحو: (مِقراض)، و(مِفتاح)، وقالوا: (المِفتح)، كما قالوا: (المِخرز)"[2].

صياغة اسم الآلة

يفهم من القول السابق أنّ الأوزان التي يكون عليها اسم الآلة هي:

(1) مِفْعَلة (2) مِفعَل (3) مِفعال

ولم يشر سيبويه إلى قياسية أسماء الآلة في الكلام أو سماعيتها، ولم يشر إلى ما تشتقّ منه من الفعل اللازم أو المتعدي[3]، والواضح أنّ الأبنية السابقة هي أبنية قياسية نظراً لكثرة المواد المندرجة تحت هذه الأبنية .

أما اسم الآلة غير القياسي فأوزانه كثيرة ومتعددة بعضها معدّل من صيغ المبالغة ومشتقات أخرى، نحو:

1. فاعول: حاسوب، و...، وهو معدول من أبنية المبالغة.

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ج91/4، والمبرد، المقتضب، ج107/1، 108 .

(2) سيبويه، الكتاب، ج94/4، 95.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج95/4، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص210، والحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في لسان العرب، ص175.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. فَعّال وفَعّالة: جرّار، وكسّارة ..، وهو معدول من أبنية المبالغة.

3. فِعّيل: سِكّين، ...

4. فَعول: قَدوم، ... وهو معدول من أبنية المبالغة.

5. فاعل وفاعلة: حاسب، وطائرة ...، وهو معدول من أبنية اسم الفاعل.

وهناك أسماء آلة متنوعة سماعية لا تندرج كالأمثلة السابقة تحت بـــاب المـــشتقات أو العدول الصرفي فيها، فتأتي على أبنية أسماء متعددة، مثل: فأس، رمح، شوكة، وسيف، وقلـــم، ودرع...، وغير ذلك من أسماء الآلة.

رابعاً: المشتقات في ديوان حيدر محمود "في البدء كان النهر"

1. اسم الفاعل

أ) اسم الفاعل من الثلاثي، ويقسم إلى (الصحيح، والمعتل، والمضعف).

- أمثلة الصحيح، نحو: فاتك(11)، حارس(27)، الفاغر(29)، الراقدون(35)، راحلون(38)، الصالب(60)، غارِق(62)، الناطحات(64)، الذاهبون(72)، الشاطر(73)، الرافـــضين(74)، ساهرات عيوننا(76)، البارِئ(79)، صاحِب(91)، هاجعة(91)، النازفـــة(92)، قـــادم(94)، الراعفة(94)، كاشفة(95)، جاحدة(100)، الحابل، النابل(107)، الطـــالع والنـــازل(107)، فارِق(117)، العاشقين (118)، حاضِر(121)، ظالم(124)، الآتين(128)، خائنة(128).
- أمثلة المعتل، نحو: الهاري(12)، الباري(16)، قـــاضٍ(21)، خـــائف (47)، شـــافياً(75)، واعِد(77)، ضائعين(78)، السائحون(97)، دائخة(110)، غائب(121).

ب) اسم الفاعل من غير الثلاثي:

- من أفْعَل، نحو: مُنقِذ(18)، مُريد(52)، مُقيم(52)، مُتلِف (125)، مُدنِف(125).
- من فَعّل، نحو: مُعتّقاً(79)، مُعذّبي(125).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- من فاعَل، نحو: مُسافِر(18)، المهاجِر(120).
- من تفعّل، نحو: مُتزنِّر(27)، مُتَشظِّي(27)، المتدفِّق(111)، المُتجدِد(118).
- من تفعلل، نحو: مُتلألئ(27).
- من تفاعل، نحو: المتباهي(60).
- من افتعل، نحو: مُمتَدّ(59)، مشترِ(73)، مُختلِفة)(90)، مُنتشياً(103)، المُنتظِرون(108).
- من انفعل، نحو: مُنكسِر(124).
- من استفعل، نحو: مُستبيح*(45)، مُستنكِف(91)، مُستعجِلاً(92)، المُستريح(121)، مُستَحيل(121).

2. اسم المفعول

أ) اسم المفعول من الثلاثي

- الصحيح: المَرحوم(14)، المربوط(15)، المصلوب(60)، المزروع(75)، المهجور(109)، المسكون(113)، مهزوم(124)، مظلوم(124).
- المعتل: الموصول(42).
- المضعّف: مسلول(80).

ب) اسم المفعول من غير الثلاثي

- من أفعل: المُطفأة(84)، المُوصَدات(99).
- من فاعل: مُبارك(80).
- من فعّل: مُحسَّد(7)، مُعبّأ(65)، مُغطّى(77)، المُصوّر(79).
- من استفعل: المستبَدّ إليه(118).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج) اسم المفعول غير القياسي

- فعيل: اللعين(12)، مسيح(45)، رَهيب(121).

3. صيغ المبالغة

- فَعّال: عَمّار*(12)، السيّاف(56)، شفّاف(56)، البرّاق(73).
- فِعّيل: القِدّيس(44).
- فَعِل: صَدِئات(63).
- فُعال: هُراء(65).

4. الصفات المشبهة

- فَيعل: سَيِّد(7)، طيّب (17).
- فعيل، وفعيلة: غريبة(9)، عجيبة(9)، كثير(31)، العَصيّ(40)، ثقيلة(49)، العظـيم(50)، الكريم(51)، اللئيم(51)، نعيم(52)، جديدة(53)، قـديم(53)، حمـيم(54)، هزيلـة(64)، ضعيفة(64)، الجميل(67)، السعيدة(72)، اللبيب(102)، قـصير(103)، الحـزين(117)، قريب(123).
- فاعل: الجاري(15)، الساكن(29)، فارس(29)، قاسٍ(43)، الواحـد*(44)، الحـالِم(58)، القابعات(63)، الـشامخ(79)، لاهـين(79)، غائرتـان(82)، ناعمـاً(83)، وارف(92)، التالفة(94)، الحاقدة((96)، الفاسدة(97)، رائحة(103)، حائط(103)، جامدة(109).
- أفعل: الأبيض(25)، الأسود(25)، الأزرق(87)، الأخضر(87).
- فَعلاء: بَلهاء(63).
- فَعَل: الأحَد(44)، مَهَل(90)، الأزَلية(118).
- فَعْل: الرَّحْب(87).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فِعْل: بِكْر(55)، المِلْح(58).
- فُعْل: بُور(58).
- فِعْليل: مِسْكين(61).
- فَعال: جَبان(63)، حَلال(73).
- فَعْلان ومؤنثه فعلى: جوعانة(64)، وهي خطأ لغويّ والأصل جوعى، حيارى ــ حيران(78)، سُكارى ــ سكران(78).

5. اسم التفضيل

- تأنيث اسم التفضيل: الدنيا(9)، الفصحى(13).
- أفعل: أو ... دمعةً تجعل الينبوع أعمق!(114).
- أفعل من: أشدّ من(21)، أصغر من(21)، أصعب من(25)، أعلى منها(27)، أصدق مما(41)، عالم أنقى(75)، أرقّ من(98)، أنقى من(98)، أشهى من(115)،
- أفعل ما: أعجب ما(9)، أغرب ما(9)، آخِر ما*(26).

6. اسما الزمان والمكان

أ) اسما الزمان والمكان من الثلاثي

- مَفْعَل: المَعْبَر(19)،المكان*(32).
- مَفْعِل: مواقد ــ مَوْقِد(69).
- مَفْعَل: مَمَرّ(99).
- مَفْعَلة: مَزارع ــ مَزْرَعة(70)، مَحَطّات ــ مَحَطّة(92)، مَرْحَلتي(119)، المَسافات(119).
- سماعي: شُرفة(17)، مِضمار*(14)، الحِمى(70)، ذاكرة(74).

ب) اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- من أفعل: مُقام*(81).

7. اسم الآلة القياسي

أ) اسم الآلة القياسي

- مِفْعَل: مِشْجِبنا*(112).
- مِفْعَلة: المِدْفَأة(85).
- مِفْعال: مِزْمار(13)، مفاتيح ــ مفتاح(99).

ب) اسم الآلة غير القياسي

- فاعولة: طاحونة(102).
- مِفعيل: مناديل ــ مِنديل*(115).
- فِعليل: قناديل ــ قِنديل(15).

من خلال التبويب السابق لأمثلة المشتقات في ديوان في البدء كان النهر قمنا بجمع الأمثلة من الصفحات المئة والثلاثين الأولى مع عدم تكرار اللفظة، وتبين أنّ الديوان يحفل بمختلف أنواع المشتقات وبنسب متفاوتة معبرة عن المستوى اللغوي للشاعر، فكان اسم الفاعل من الثلاثي هو الأكثر وروداً يليه الصفة المشبهة على وزن فاعل ثم الصفة المشبهة على وزن فعيل، وهناك أبنية قليلة الورود بالإضافة إلى أنّ هنالك أبنية لم يرد عليها أي مثال، ومن ذلك بعض أبنية الصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

وقد ظهر بعض الأخطاء الصرفية في أبنية المشتقات، نذكر منها مثلين: الأول اسم الآلة مشجب في قوله: "ما علّقه الزمن على مِشْجِبنا"[1] بكسر العين مخالفة لغوية والأصل بفتح العين، فهو يستخدم اسم الآلة (مِشْجِب) على وزن (مِفْعِل) بكسر الميم والعين، والأصل فتح العين للدلالة

(1) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص112.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على اسم الآلة، والمشجب آلة تعليق الملابس، ولكن هذه المخالفة للقياس ليس لها ما يعللها من جهة البناء، ولا من جهة التخفيف الصوتي إذ إنّ بناء (مِفْعِل) جاء في اللغة والشواهد فقط للتخفيف الصوتي في بناء اسم الفاعل (مُفْعِل)؛ لأن الخروج من كسر إلى كسر أخفّ من ضم إلى كسر، فقد قال سيبويه: "مِفْعِل نحو مِنْخِر، وهو اسم ... ولكن كسروا كما قال أخوك لإمّك"[1]، والأصل لأُمّك، والمراد التخفيف الصوتي، ومثل ذلك" (مِنْتِن)، وهو من أنتن وإنّما كسروا الميم لكسرة التاء، فرأوا أنّ الخروج من كسر إلى كسر أخفّ من ضمّ إلى كسر"[2]، وعلى هذا يكون الشاعر قد وقع في مخالفة لُغويّة؛ لأنّه لا علة في الخروج من كسر إلى كسر في هذا المثال.

والثاني الصفة المشبهة جوعانة في قوله: "هزيلة ضعيفة جوعانة"[3]، وهذا خطأ لغوي شائع والصواب جوعى على وزن فَعْلى وهو مؤنث فَعْلان مثل: حيران حيرى، ونعسان نعسى، وتعبان تعبى والعامّة تقول حيرانة ونعسانة وتعبانة، وهي أخطاء لغوية في أمر قياسي.

وفيما عدا ذلك فإنّ الشاعر كان على قدر من البراعة في استخدام المشتقات، وصياغة أمثلتها أبنية ومهارة الاستخدام النحويّ ومن ذلك عدم وقوع الشاعر بأيّ خطأ في استخدامات الاسم المنقوص من اسم الفاعل (المعتل الآخر) فكان سائراً حسب القاعدة النحوية في إثبات ياء الاسم المنقوص في حالات: التعريف بـ ال، والإضافة، والنكرة المنصوبة، وقد حذفها في حالة التنكير في الرفع والجر ومثال حذف الياء قوله في حالة الرفع مع التنكير: "واقضِ ما أنت قاضٍ" [4]، وقوله في حالة الجرّ مع التنكير: "من لهبٍ قاسٍ" [5]، ومن الأمثلة على إثبات الياء في

(1) سيبويه، الكتاب، ج2/ 328.
(2) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والمصادر والأفعال، ص163
(3) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان الدهر، ص64.
(4) المرجع السابق، ص21.
(5) المرجع السابق، ص43.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم المنقوص المعرف بـــ ال: "الشعر هو الجمر المُتَشظّي"[1]، ومثال إثباتها فـــي المعـــرّف بالإضافة قوله: " كم أنت قاسي القلب"[2]، ومثال إثباتها في حالة النصب مع التنكير قوله: "سوى أن يكون الموت للموت شافياً"[3].

ومن أمثلة المشتقات التي استوقفتني الاشتقاق من الاسم الجامد لأمر في غاية البلاغـــة والبيان فاسما الفاعل "الحابل والنابل" اسمان مشتقان على طريقة مخالفة، فقد اشتقّ كـــلّ واحـــد منهما من الاسم الجامد الواقع مفعولاً به؛ لتكون الدلالة على اسم الفاعل أكبـــر، فقولـــك رمـــى الصياد الحبال أو النبال فاصطاد، فالصياد رامٍ، ولكن أن تقول الصياد حابل ونابل أكثر دلالـــة وأبلغ، فحابل ونابل دلّتا على الرمي والرامي ونوع الرمي، فاسم الفاعل هنا أشبه ما يكون بجملة تامة المعنى دلّت على الفعل والفاعل والمفعول به معاً، وهذا غاية البلاغة .

ومن الأمثلة الأخرى التي تستحق الدراسة كلمة معتّق بين الصياغة لاسم الفاعل واســـم المفعول للدلالة على معنيين متقابلين فالشاعر بقوله "قدر أن تكـــون أنـــت... صـــهيلاً معتّقـــاً وحُساما"[4]، فبصياغتها لاسم الفاعل أراد الدلالة على الصفة المشبهة وهي أنّ الصهيل قـــديم أو ضعيف أو ما شابه ذلك، ودلالة كلمة معتّق كاسم فاعل عند عامّة الناس تختلـــف عنهـــا كاســـم مفعول فالمعتّق تدلى على الاهتراء والقدم والتآكل والضعف في الشيء، أمّا دلالتها كاسم مفعول، فتدلّ على الأصالة والجوهر والجودة في الشيء، كقوله في موطن آخر: "إنّني جئتـــك بـــالحزن المُعتّق" [5]، فوصف الحزن باسم المفعول؛ ليدلل على أصالة الخزن وجوهريته.

---

(1)محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص27.

(2) المرجع السابق، ص39 .

(3) المرجع السابق، ص75.

(4) المرجع السابق ، 79.

(5) المرجع السابق، 116.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الجانب الصوتي نجد أنّ كسرة ما قبل الآخر في اسم الفاعل غير الثلاثي تهجر عين الاسم الأجوف (معتلّ العين)، وتنتقل للساكن الذي قبلها طلباً للتخفيف الصوتي، ومن ذلك كلمات مثل[1]: مُستَبِيْح المُستَرِيْح، مُستَحِيْل، والأصل مُستَبْيِح، ومُستَرْيِح، ومُستَحْيِل، حيث يظهر ثقلاً صوتياً يستوجب معها نقلاً لحركة الياء المكسورة إلى الساكن الذي قبلها لتكون الياء حرف مدّ، فيحدث تبادل للوظائف الصوتية تجنباً للثقل والعبء الصوتي الطارئ تبعاً للقاعدة الصرفية القائلة إنّ الحرف المعتل إذا تحرك، وكان قبله ساكن صحيح ، تنقل حركة حرف العلة إلى هذا الساكن الصحيح مثله، وعلى هذا تصبح فاء الاسم مكسورة ويصبح حرف العلة ساكناً، ومع ذلك يبقى وزنها صرفياً كما كانت في الأصل، قبل عملية التبادل للوظائف الصوتية.

وفي وزن فعّال من صيغ المبالغة تبقى الكلمة على أصل دلالتها على المبالغة رغم هجرها هذا الباب، وانتقالها إلى أبواب أخرى من أوجه الصرف كالعلمية مثل الاسم عمّار[2]، فهو علم على وزن المبالغة، وكذلك بعض المهن مثل الشيّاف، فهي مشتقة من الاسم الجامد للدلالة على المهنة والمبالغة (الاحتراف والخبرة)، والسيّاف مشتقة من السيف لتدل على كثرة الضرب بالسيف حتى أصبح حرفة تتطلب من المهارة بحيث تكون متخصصة بفئة من الناس، ولتكون دلالتها على المهنة، ومثل ذلك الجزّار والخباز والبدّال وغيرها، وفي هذا المجال يقول المبرد "وإنّما أصل هذا لتكرار الفعل...، ولما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضعف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل، نحو: (بزّاز) و(عطّار)"[3]، ولذلك فهي مع دلالتها على المبالغة والتكرار والاحتراف إلا أنّها تنحو منحىً آخر في الدلالة، فقد تكون فيها دلالة على النسب، ومن

---

(1) ينظر أمثلة اسم الفعل لغير الثلاثي السابقة الذكر.

(2) ينظر، أمثلة فعّال في صيغ المبالغة الواردة سابقاً.

(3) المبرد، المقتضب، ج161/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا قال المبرّد: "هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدلّ من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب، (ثوّاب)، ولصاحب العطر (عطّار)"[1].

ومن الأمثلة التي تستحق الوقوف عندها كلمة مِضمار وهي اسم مكان لميدان الخيل صيغت على هيئة اسم الآلة مفعال، نحو مِيزان ومِنشار، وعلى هيئة صيغة المبالغة، نحو مكثار ومزواج، ولكن مجيء صيغة على وزن صيغة أخرى له ما يعلله فقد علل سيبويه خروج بعض أسماء الزمان والمكان من الفعل المضارع (يفعُل)، المضموم العين، مكسورة نحو، المسجِد، والمطلِع، والمغرِب، والمجزِر، والمشرِق، والمسقِط، والمنبت، والمرفق، والمسكن، والمحشر، والمنسك، والقياس فتحها، فقال سيبويه في ذلك: "إنّ هذه الألفاظ لم يقصد بها الدلالة على زمان أو مكان الفعل، وإنّما هي أسماء كالجلمود والرجل"[2].

ومن الأمثلة الأخرى التي استوقفتني كلمة (ذاكرة) وهي اسم فاعل معدول للدلالة على مكان حفظ المعلومات كالعقل مثلاً، أوقد يصبح اسم آلة للدلالة على آلة تحفظ المعلومات كالأقراص المدمجة وبطاقات تخزين المعلومات، ومثل ذلك كلمة رافعة وهي آلة الرفع، وغيرها، فكل مكان أو آلة يستعان بها يصبح اسم الفاعل فيها معدولاً للدلالة على اسم الآلة أو اسم المكان، مثل: قطع الرجل الحبل بالسكين، فالرجل قاطع والحبل مقطوع والسكين قاطعة، وهذه حقيقة منطقية لم أجد من يشير إليها في حدود ما عرفت وبحثت ودرست سابقاً، وهي قاعدة صرفية جديرة بالأخذ والمناقشة.

ومن الأمور التي تتطلب الوقوف عليها ملياً بناء فاعل واشتراكه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، ويعدّ مثل هذا الأمر من الإشكالات التي يصعب على كثير من الدارسين التمييز بينهما

---

(1) المرجع السابق، ج161/3.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج90/4، والمبرد، المقتضب، ج107/1 ، 108، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287، 289.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في بعض من الأمثلة المشتقة من الفعل اللازم ، فمثلاً كلمة فارس تدلّ على اسم الفاعل في الوقت ذاته هي صفة مشبهة لأنها مشتقة من الفعل فَرُس وليست مشتقة من الاسم فرس، وفرُس بمعنى خبر ومهر أي أنّ فارس بمعنى ماهر وهي بذلك صفة تدلّ على الثبوت، فهي بالتالي صفة مشبهة، وكلمة الواحد صفة مشبهة لأنها دلّت على ثبوت، فما دل على ثبوت من وزن فاعل اللازم، فهو صفة مشبهة، وما كان خلافاً لهذا، فهو اسم فاعل.

ومن الأبنية الأخرى التي يشكل على بعض الدارسين التمييز فيها بين باب، وآخر بناء فعيل فهو قد يأتي معدولاً لاسم المفعول وقد يأتي صفة مشبهة أو صيغة مبالغة، والأمر هنا يحتاج إلى كثير من التمرس والدربة لامتلاك المهارة في ذلك، فمثلا كلمة مسيح، كيف لنا أن نحكم على معناه الصرفي؟ أهي اسم مفعول أم صيغة مبالغة أم صفة مشبهة؟ فالحكم يتمّ بالتمييز أولاً بين المتعدّي واللازم ثم يكون الحكم. فالصفة المشبهة مشتقّة من اللازم وصيغة المبالغة مشتقة من المتعدّي واسم المفعول من المتعدّي لكنه جاء معدولاً عن وزن مفعول، وكلمة مسيح هنا تعني "ممسوح بالبركة ليكون ملكاً أو نبياً"[1]، وعلى هذا تكون هذه اللفظة اسم مفعول، قال سيبويه: "وأما (فعيل) إذا كان في (مفعول) فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو بمنزلة (فعول) ..... وتقول: شاة ذبيح، كما تقول: ناقة كسير، وتقول: "هذه ذبيحة فلان، وذبيحتك"، وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت، ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية، فإنما هي بمنزلة ضحية"[2]، ومن هنا لا يجوز تأنيث كلمة مسيح في وصف المؤنث إذا كنت تريد في مسيح الدلالة على المفعول.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة مسح.

(2) سيبويه، الكتاب، ج3/ 647.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يختلط على واضعي المعاجم اللغويّة أصل كلمة، فيدرجونه تحت جذرين مختلفين فمثلاً كلمة مكان هل هي من جذر مكن أم من جذر كون، وقد بحثت عنها في المعجم الوسيط، فوجدتها تندرج تحت الجذرين اللغويين، والأصل أن توضع تحت الجذر مكن، فهي على قياس الزمان لأنّ مكن بمعنى قوي وثبت واستقر، والجمع في مكان هو أمكنة وفي زمان أزمنة والقياس أفعلة، وهذا يشبه الخلاف في وزن كلمة (مدينة) هل هي من فعيلة أم من مفعلة ، وفي هذا يقول الخليل: "وأقوى من هذا أنّهم اشتقوا منها فعلاً ، فقالوا: مدن الرجل، إذا أتى المدينة"[1]، والأصل أنّ الميم لا تزاد في الأفعال[2]، فدلّ هذا على أن الميم فيها أصلية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، تحت الجذر(ندم).

(2) انظر، وابن يعيش، شرح المفصل، 152/9، وابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، 362.

الفصل الرابع: أبنية جموع التكسير

تعريف الجمع

جمع التكسير

أقسام جمع التكسير

أوزان جموع التكسير

أولاً : أوزان جمع القلة

ثانياً : أوزان جمع الكثرة

صيغ منتهى الجموع

اسم الجمع

اسم الجنس الإفرادي

اسم الجنس الجمعي

جمع الجمع

ما يستوي فيه الإفراد والجمع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية جموع التكسير في ديوان حيدر محمود " في البدء كان النهر "

تعريف الجمع

الجمع لغة: جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً وجمعه، وأجمعه فاجتمع وتجمّع واستجمع، والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد، واستجمع السيل اجتمع من كل موضع، وجمعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا، وتجمّع القوم اجتمعوا أيضاً من ههنا وههنا، ومتجمع البيداء معظمها ومحتفلها، والجمع اسم لجماعة الناس، والجمع مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع المجتمعون وجمعه جموع والجماعة، والجميع، والمجمع، والمجمعة كالجمع. وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات"[1].

الجمع اصطلاحاً : الجمع صيغة مبنيّة للدّلالة على العدد الزائد على اثنين[2]، يحدث فيه ضمّ اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني[3]، وهو من أساليب العربية في الإيجاز والاختصار؛ لأنّه يقوم على جمع المتشابهات والابتعاد عن العطف والتكرار[4]، وهو مختص بالأسماء؛ لأنّ الاسم لا يدلّ على أكثر من نفسه كرجل وفرس ، ولم تجمع الأفعال لأنّ فائدة

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة جمع.

(2) ابن الأنباري، أبو بكر، أسرار العربية، ج64/1.

(3) الأشبيلي، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق، صاحب جعفر أبو جناح، مؤسسة دار الكتب، الموصل، 1982م، ج145/1.

(4) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد ، أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1999م، ج64/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمع التكثير، ولم تجمع الحروف؛ لأنّ الجمع ضرب من التصريف، والحروف لا تصرّف[1]، ويقسّم إلى أربعة أقسام: جمع تصحيح للمؤنث والمذكر، وجمع تكسير، واسم جنس، واسم جمع.

والذي نسعى لدراسته في هذا الفصل هو دراسة الأقسام الثلاثة الأخيرة، وهي جمع التكسير واسم الجنس واسم الجمع، تاركاً دراسة جمع التصحيح؛ لأنّه وإنّ عدّ من أبواب الصرف إلا أنّه أمر طارئ على الصرف يحدث بطريقة واحدة وزيادة محددة وإن تخللها بعض من العوامل الصوتية كالإدغام أو الإعلال أو الإبدال.

جمع التكسير:

التكسير لغة: مصدر الفعل كسّر "وكسّره تكسيراً شدد للكثرة، والكسرة القطعة من الشيء المكسور، والجمع كِسَر كقطعة وقطع"[2].

وجمع التكسير: هو كل جمع تغير بناء مفرده بزيادة كصنو وصنوان أو نقص كتخمة وتخم أو تبديل شكل، كأسَد وأُسْد أو بزيادة وتبديل شكل كرجال أو بنقص وتبديل شكل كرسل[3].

لقد حاول علماء العربية الأقدمون بعد جمع مفردات العربية وإخضاعها للدراسة أن يدخلوا كل مجموعة من تلك المفردات في باب معين من أبواب علوم العربية التي نشأت مواكبة لذلك الجمع اللغوي، ومن تلك المفردات جمع التكسير الذي تعددت صوره وتباينت أوزانه، حتى صار للكلمة المفردة الواحدة من اسم وصفة جموع عدة، فمثلاً كلمة (عبد) وهي صفة جمعت ثماني مرات، نحو: (أعبد)، (وعبدان) و(عبدان)، و(عباد)، و(معبوداء)، و(عبدا) مقصور،

---

(1) ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، تحقيق، فايز زكي دياب، ط1، دار السلام، القاهرة، 2002 ، 92.

(2) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، مادة كسر.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج307/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و(عبداء) ممدود، و(عبيد)، وكل تلك الجموع وردت عليهم [1]، فيجمع الاسم الواحد على صيغ عدة من جموع التكسير، والأكثر من ذلك أنهم جمعوا بعضها جمعاً قياسياً على وزن معين، فإن ورد جمعه على الوزن الآخر عدوه سماعياً لا يرتقي إلى درجة القياس، ومن أمثلة ذلك صيغة (أفعل) من جموع القلة، فقد عدوه مقيساً في الأسماء المفردة الواردة على وزن (فعل)، بفتح الفاء وتسكين العين، وشرطه أن يكون صحيح العين وليس بصفة نحو: (كعب) وجمعه القياسي: (أكعب)، وإذا جاء هذا الاسم جمعاً على أوزان أخرى فهو في كل تلك الأوزان سماعي، نحو: (كعاب) على وزن (فعال)، و(كعوب) على وزن (فعول)[2].

أقسام جمع التكسير:

يقسم جمع التكسير من حيث دلالته على العدد إلى قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة، أمّا جمع القلة، فهو: ما يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وأمّا جمع الكثرة، فهو: ما يدل حقيقة على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية[3]، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً[4]، وقيل: إنّ جمع الكثرة هو ما يدل على ثلاثة إلى ما لا نهاية[5]، وبذلك يكون جمعا القلة، والكثرة متفقين في المبدأ، ومختلفين فى النهاية ، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً[6]، ويتفرع عن جمع الكثرة فرع آخر وهو ما يسمى بصيغ منتهى الجموع: وهو كل جمع جاء بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطهن معتلّ.

---

(1) ابن خالويه، ليس في كلام العرب، 30 ، 57.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/408، والاستراباذي، شرح الشافية، ج2/90.

(3) انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (2/ 446)، الحملاوي، شذا العرف (128) .

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/446.

(5) الحملاوي، شذا العرف (128).

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/446.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولكل من النوعين السابقين، القلة والكثرة، أوزان وقواعد، حرص الصرفيون جاهدين على العمل بها، والتقيد بضوابطها، ولكن مما تجدر الإشارة إليه قبل الخوض في صيغ جموع التكسير، أنّ هذه الجموع منها السماعيّ الذي لا بدّ من الرجوع لمعرفته إلى معاجم اللغة، وكتب النحو للوقوف عليها، ومنها القياسي الذي وضعت له القواعد والأوزان التي تطبق على كل ما توافرت فيه الشروط عند الجمع.

ومع القول بقياسية جموع التكسير، إلا أنّ كثيراً من هذه القواعد ليس منضبطاً، أي لم يكن محكماً لما وضع له، فيخرج عنه كثير من الأوزان، ويتداخل في بعضه أوزان أخرى، وهذا ما جعل كثيراً من النحويين، وعلماء اللغة يطلقون القول بعدم قياسية جموع التكسير، وإنّ صيغه لا تخضع للقياس، وإنّما الغالب فيها يخضع للسماع، حتى القواعد القياسية التي وضعها الصرفيون دخلها الخلل، وأطلقوا على ما خرج منها عن القياس بأنه شاذ.

وأوزان جمع القلة أربعة: (أَفْعُل)، كـ أبحر، و(أَفْعَال) كـ أجمال، و(أَفْعِلَة)، كأرغفة، و(فِعْلَة)، كـفتية، وما لم يكن جمعه على هذه الأوزان الأربعة من جموع التكسير فإنّه يكون جمع كثرة.

واختلف النحاة في جمعي التصحيح: المذكر والمؤنث السالمين، هل يعدان من جموع القلة، أم لا ؟ فذهب سيبويه وجمهور النحاة[1] إلى أنّهما يعدان من جموع القلة، فقال سيبويه: "...ألا ترى أنّك تقول للأقل: ظبيات، وغلوات، وركوات، فـ"فعلات"هنا بمنزلة "أفعل" في المذكر، و"أفعال"، ونحوهم، وكذلك ما جمع بالواو والنون، والياء والنون ..."[2]، وقال الزمخشري: "... فجمع القلة: العشرة فما دونها، وأمثلته: أفعل، وأفعال، وأفعلة، وفعلة، كأفلس،

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج3/ 491، والزمخشري، المفصل، ص189، وابن يعيش، شرح المفصل، ج5/ 9 ، 11، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1/ 405 .

(2) سيبويه، الكتاب، ج3/ 491.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأثواب، وأجربة، وغلمة، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء، وما عدا ذلك جموع كثرة"[1].

وذهب غيرهم إلى أنّ جمعي التصحيح لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة، أو كثرة، فهما يصلحان للاثنين معا، قال الرضي: "... قال ابن خروف: جمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة، والظاهر أنّهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة والكثرة، فيصلحان لهما"[2].

هذا، وذهب جمهور النحاة[3] إلى أن جموع القلة ــ ومنها الجمعان السالمان ــ قد تستعمل للدلالة على الكثرة، وذلك إذا اقترنت بـ(ال) الاستغراقية[4]، المفيدة للعموم، أو أضيفت إلى ما يدل على الكثرة، ومما دل على الكثرة لاقترانه بـ(ال) قوله تعال: "وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ"[5]، فغُرَف الجنة كثيرة، وليست من الثلاثة إلى العشرة فقط[6]، وقد اشتمل على الأمرين، قال سيبويه: "... وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر :

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ... وأسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فلم يرد أدنى العدد"[7].

والشاهد فيه، قوله: "الجفنات"، و"أسيافنا" فهما جمعا قلة أفادا الكثرة لاقتران الأول بـ"ال" الجنسية، ولإضافة الثاني إلى ما يدل على الكثرة، وهو ضمير الجمع "نا".

---

(1) الزمخشري، المفصل، ص189 .

(2) الاستراباذي، شرح الكافية، ج3/ 467 ، 468

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج578/3، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج405/1.

(4) أي: التي لاستغراق أفراد الجنس. وتسمى (ال) الجنسية. ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م ، ص62.

(5) سورة سبأ، آية37.

(6) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج5/ 10، 11.

(7) سيبويه، الكتاب، ج3/ 578، والبيت من الطويل للشاعر حسان بن ثابت في ديوانه، ص131.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـ(الجفنات) دلّ على الكثرة؛ لاقترانه بـ(ال) الاستغراقية، و(أسيافنا) دلّ على الكثرة؛ للإضافة، وبهذا يدفع الاعتراض القائل: بأنه قلل جفانه، وسيوفه.

وعلق ابن يعيش على هذا البيت قائلا: "... قالوا: البيت مدح، وقد كان ينبغي أن يقول: "لنا الجفان البيض"؛ لأنّ الغرة بياض يسير، وكان حقه أن يستعمل "السيوف" موضع "الأسياف"، وهذا وإن كان الظاهر ما ذكروه إلا أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير، من ذلك قوله تعالى: "وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ"[1]، وقال: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"[2]، ولا يَعِدُ الكريم (سبحانه) بأنّ في الجنة غرفات يسيرة، وكذلك ليس المراد بقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ العشرة فما دونها، وإنّما الإخبار عن هذا الجنس قليله، وكثيرة ..."[3].

وبناء على هذا، فإنّ جمع القلة لا يدلّ على الكثرة إلا إذا اقترن بـ "ال" الاستغراقية، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة، وإنّ جمع الكثرة تكون دلالته على الكثرة والقلة معاً، فما يستخدم للقلة تخصيصاً فقط هو الأوزان الأربعة (أفعل وأفعال وأفعلة وفِعْلة) بشرط أن تكون نكرة أو مضافة إلى ما يدلُّ على القلة، وإنّ ما تبقى من الجموع في اللغة العربية من تصحيح أو تكسير، فإنّ دلالته تكون على القلة أو الكثرة ما لم يكن هناك قرينة من السياق أو قرينة في التنوع اللغوي للجموع في اللفظة الواحدة، ومن أمثلة ذلك نقول في جمع كعب: أكعب، وكعاب، وكعوب، فأكعب معين للقلة وكعاب وكعوب معينان للكثرة، أمّا ما كانت صيغ الجمع فيه قليلة وتقتصر على صيغة واحدة فإنّ الجمع فيها لا يمكن الحكم عليه لا بقلة ولا بكثرة فمثلاً جمع عمل فقط على أعمال، وهي من صيغ جموع القلة، ولكنّ هذا الجمع يدلّ على القلة والكثرة دون وجود قرينة دالة على ذلك، والذي أراه أنّ عملية التنوع في طرائق الجمع هو قضية لها علاقة

---

(1) سورة سبأ، آية 37.

(2) سورة الأحزاب، آية 35.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج5/ 10، 11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالتنوع البيئي للمجتمع العربي والذي عرف باللهجات العربية أي طرق التنوع اللغوي عند العرب، وأنّ عملية التنوع في الجموع، وتطورها إلى عملية الاختصاص فيما يدلّ على قليل أو كثير هي مرحلة من مراحل رقي اللغة العربية وتطورها إلى أنّ وصلت إلى مثل هذه المرحلة من التنوع والاختصاص .

أمّا فيما يتعلق بشروط جمع التكسير، فإنّه يشترط في الأسماء التي تجمع جمعاً مكسراً أن تكون ثلاثية، أو رباعية، أما ما زاد على الرباعي، فيجمع بحذف حرف أو حرفين من حروفه، نحو: سفرجل : سفارج، حذفت اللام . غضنفر: غضافر، حذفت النون. عنكبوت: عناكب، حذفت الواو والتاء .عندليب: عنادل، حذفت الياء والباء، والقاعدة في هذا الجمع أنّ الأصل في جمع الخماسي أن يحذف خامسه عند الجمع ويعامل كما لو كان رباعياً، نحو : جعفر رباعي وجمعه جعافر، أما سفرجل فخماسي وعند الجمع نحذف خامسه فيصبح سفرج والجمع سفارج، وهكذا، ويجوز حذف الحرف الرابع إن كان من حروف الزيادة، نحو : جمع خورنق خوارق وخوارن، لأنّ النون من حروف الزيادة، أمّا الأسماء الرباعية المزيدة بحرف، فإن قاعدة جمع التكسير تقتضي بإزالة الحرف المزيد ثم الجمع جمع تكسير، نحو سبطرى سباطر، ومدحرج دحارج [1]، وغير ذلك من قواعد الجمع الشائكة، والتي يغلب فيها السماع على القياس. أما الصفات بأنواعها، سواء أكانت اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل، فالأصل فيها أن تجمع جمع مذكر سالما، لأنّه القياس المطرد فيها، وجمعها جمع تكسير سماعي وإن كثر في بناء دون آخر.

وخلاصة القول إنّ القواعد التي وضعت لضبط جموع التكسير ليس من السهل السيطرة عليها سيطرة تامة، بحيث نقطع القول في قياسيتها مطلقا، ولكن نقول إنها مطردة إلى حد ما

(1) انظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 459 ـ 462.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ووجودها يخفف على الدارس عبء البحث في معاجم اللغة، أو كتب الصرف والنحو على جموع التكسير دون قواعد أو ضوابط، مع كثرة الجموع السماعية التي لا ضابط لها، ولا قياس، وهذا ما حمل كثير من العلماء على القول إن جموع التكسير لا تخضع صيغه للقياس، وإنما تخضع للسماع [1] .

أوزان جموع التكسير[2]

أولاً: أوزان جمع القلة أربعة، وهي:

1. أَفْعُلٌ، نحو: أَحْرُف، أَنْفُس، أَعْيُن
2. أَفْعَالٌ، نحو: أَجْداد، أَجْفَان، أَقْوَاس
3. أَفْعِلَةٌ، نحو: أَزْمِنَة، أَفْئِدة، أَعْمِدة
4. فِعْلَةٌ ، نحو : فِتْيَة ، غِلْمَة ، صِبْيَة

ثانياً : أوزان جمع الكثرة

وجموع الكثرة متعددة، وكثيرة، والغالب فيها السماع، ولا بد في معرفتها من الرجوع إلى المراجع اللغويّة ، فقد يكون للاسم الواحد أكثر من جمع، ومع هذا استطاع الصرفيون أن يضيقوا حدود السماع في هذه الجموع، ووضعوا لبعضها قواعد وأوزاناً يقاس عليها نظائرها، وهذه الأوزان المقيسة على النحو الآتي :

1. فُعْل: بضمّ الفاء وسكون العين، فيما دل على لون أو عيب أو حلية، وهو قياسي فيما كان صفة مشبهة على وزن أفعل ومؤنثه فَعْلاء. مثل : أحمر حمراء والجمع حُمْر، وأخضر خضراء والجمع خُضْر، أمّا ما كان على وزن أفعل فعلاء وعينه "ياء" فيجب كسر فائه كما

---

(1) ضيف، شوقي، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة ، ط3 ، 1982م ، 98 .

(2) ينظر، الاستراباذي، شرح الشافية ج2/ 163، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 459 ــ 462، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص114.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في كلمة أبيض بيضاء والجمع بِيض، ومن أمثلته: أسمر سمراء والجمع سُمْر، وأعور عوراء والجمع عُور، وأخرس خرساء والجمع خُرس، وأهيف هيفاء والجمع هِيف. وخرج جمع أعجف وعجفاء والجمع عجاف، وسمين وسمينة والجمع سمان .

2. **فُعُل** : وهو قياسي في نوعين:

أ. ما كان على وزن فَعول بمعنى فاعل، نحو: صَبُور والجمع صُبُر، غَيُور والجمع غُيُر، غَفُور والجمع غُفُر، رَسُول والجمع رُسُل.

ب. ما كان اسما رباعيا صحيح الآخر قبل آخره حرف مد، ويشترط فيه عدم التضعيف إن كان المد ألفا، ولا فرق بين المذكر، والمؤنث المعنوي "المجرد من تاء التأنيث"، نحو: كِتاب والجمع كُتُب، وذِراع والجمع ذُرُع، وحِمار والجمع حُمُر، وسرير: سُرُر، ونذير والجمع نُذُر، وقد خرج عن القاعدة ما كان مده بالألف ومضعفا (مكرراً)، فيجمع على أفعلة، نحو: هلال والجمع أهلّة، وزمام والجمع أزمّة، كما جمعت على"فُعُل" بعض الأسماء المفردة التي لم تستوف الشروط ، كأن يلحق المؤنث تاء التأنيث . مثل : صحيفة والجمع صحف . أو كان ثلاثيا، كأسد والجمع أُسُد، وشمس والجمع شُمُس.

3. **فُعَل** : وهو قياسي في ثلاثة أنواع :

أ. ما كان على وزن فُعْلة، نحو: غُرْفة والجمع غُرَف، سُنّة والجمع سُنَن، حُجْرة والجمع حُجَر.

ب. ما كان وصفا على وزن فُعلى. مثل : كُبرى والجمع كُبر، صُغرى والجمع صُغر، حُسنى والجمع حُسَن، عُسرى والجمع عُسَر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. ما كان اسما على وزن فُعْلة . مثل : جُمْعة والجمع جُمَع . وخرج عن القاعدة جمعهم سُمُرة والجمع أسمُر . وجمع على "فُعَل" بعض الأسماء التي لم تستوف الشروط ، فجمعت "بَهمة و قرية" بفتح الفاء على بُهَم، وقُرَى .

4. **فِعَل** : ويجمع عليه فِعْلة اسما وصفة، نحو: عبرة والجمع عبر، وحجة والجمع حجج، وبدعة والجمع بدع، وكسرة والجمع كسر، وخرج عن القاعدة جمعهم حِلية على حِلى، ولحية على لحى .

5. **فُعَلة:** جمع قياسي في كل صفة معتلة اللام لمذكر عاقل، على صيغة فاعل، نحو: هادٍ والجمع هُداة، وأصلها هُدَيَة، قاضٍ والجمع قضاة، وأصلها قُضيَة، غازٍ والجمع غزاة، وأصلها غُزَوَة، داعٍ والجمع دعاة وأصلها دُعَوَة، بقلب الياء، أو الواو ألفا.

6. **فَعَلة** : وهو بناء قياسي للجمع في الصفات المذكرة العاقلة على وزن فاعل ، بشرط أن تكون صحيحة اللام، نحو: ساحر والجمع سَحَرة، كاتب والجمع كتبة، بارّ والجمع بررة ، فاجر والجمع فجرة، كافر والجمع كفرة.

7. **فِعَلة** : وهو قياسي في الاسم الصحيح اللام على وزن "فُعْل"، نحو: قُرْط والجمع قِرَطة ، ودُرْج والجمع دِرَجة، ودُبّ والجمع دِبَبة، وسماعي في غيره، نحو : قِرْد والجمع قِردَة ، وغَرْد والجمع غِرَدَة ، والغرد نوع من النبات يعرف بالكمأة [1] .

8. **فُعَل:** قياسي في كل وصف على فاعل، أو فاعلة، صحيح الآخر، مثل: راكع وراكعة، والجمع رُكَّع، وقاصر وقاصرة، والجمع قُصّر، ونائم ونائمة، والجمع نُوّم.

9. **فَعْلَى** : قياسي فيما كان صفة للدلالة على الهلاك، أو التوجع، أو الآفة، أو البلاء، وأشهره وزن فعيل، نحو: مريض، والجمع مرضى، وأسير، والجمع أسرى، وقتيل، والجمع قتلى،

---

(1) ينظر، المعجم الوسيط، مادة غرد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وغريق، والجمع غرقى، وجريح، والجمع جرحى ، وغير فعيل ، نحو : ميت ، والجمع موتى، هالك، والجمع هلكى، أحمق، والجمع حمقى .

10. **فُعَّال** : قياسي لأوصاف مذكرة صحيحة الآخر على وزن فاعل، نحو: كاتب، والجمع كتّاب، قارئ، والجمع قرّاء، كافر، والجمع كفّار، رائد، والجمع روّاد ، وقد ندر فيما اعتلت لامه، نحو: غازٍ، والجمع غُزّاء، وسارٍ، والجمع سُرّاء .

11. **فِعال:** صيغة لجمع شبه سماعي، حيث يجمع عليها كثير من الأسماء، والصفات المفردة، وأشهرها الأوزان الآتية:

أ. ما كان اسما، أو وصفا على وزن فَعْل، أو فَعْلة، بشرط ألا تكون فاؤه ولا عينه ياء، نحو: عظْمة، والجمع عِظام، كعب، والجمع كِعاب، صعب، والجمع صعاب، ثوب، والجمع ثِياب، وجنة، والجمع جِنان.

ب. ما كان اسما صحيح اللام غير مضعف، على وزن فَعْل، وفَعْلة، نحو: جَمَل، والجمع جِمال، وجَبَل، والجمع جِبال، وثَمَرة، والجمع ثِمار، ورَقَبة، والجمع رِقاب.

ج. ما كان اسما على وزن فِعْل، نحو: ذئب، والجمع ذِئاب، وقِدْح، والجمع قِداح، وظِلّ، والجمع ظِلال، وريْح، والجمع رِياح، وخرج عن القاعدة، قِدْر، والجمع قُدُور، وعِطْر، والجمع عُطُور، وردف، والجمع أرداف، وحزب، والجمع أحزاب، وملح، والجمع أملاح، وحلف، والجمع أحلاف.

د. ما كان اسما على وزن فُعْل، نحو: رمح، والجمع رماح، وجرح، والجمع جراح، وخرج عن القاعدة أمثلة، نحو: عرف، والجمع أعراف، وعمر، والجمع أعمار.

هـ. ما كان وصفا صحيح الآخر على وزن فَعيل، أو فعيلة بمعنى فاعل، نحو: كريم وكريمة، والجمع كِرام، وطويل وطويلة، والجمع طوال، وعظيم وعظيمة، والجمع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عظام، وخرج عن هذه القاعدة، ظريف ، والجمع ظرفاء ، وحليم ، والجمع حلماء ، وبخيل، والجمع بخلاء، وعظيم، والجمع عظماء.

وخروج هذه الجموع وغيرها عن القاعدة يعود إلى تشعب طرائق العرب في عملية الجمع، وأنّ هذه الأوزان والمقاييس جاءت لتضبط ما يمكن إدراجه تحت قاعدة.

وما كان وصفا على وزن: فَعْلان، أو فَعلى، نحو: عطشان، وعطشى، والجمع عطاش، وغضبان، وغضبى، والجمع غضاب. وخمصان، وخمصى، والجمع خماص.

12. فُعُول: جمع قياسي لكثير من الصيغ المفردة، وأشهرها الآتي:

أ. ما كان اسما على وزن فَعْل غير واوي العين، نحو: قَلْب، والجمع قُلُوب، رَأس، والجمع رُؤُوس، وفَأس، والجمع فُؤُوس، وسَهْل، والجمع سُهُول، وعَيْن، والجمع عُيُون، وقَيْد والجمع قُيُود. ومن المضعّف، نحو: جَدّ، والجمع جُدُود، وحَدّ، والجمع حُدُود، وسَدّ، والجمع سُدُود، وجمع فَعْل الصحيح الفاء والعين على أَفْعُل كما مرّ سابقاً: مثل: نَهْر: أَنْهُر، وبَحْر: أَبْحُر، وسَقْف: أَسْقُف، وغير هذا يكون سماعياً، نحو: نَهْر، والجمع أَنْهار، وكَلْب، والجمع كِلَاب، ونَجْل، والجمع أَنْجَال. وجمع فَعْل المعتل العين بالواو أو الياء قياسا على أفعال كما مر سابقا، نحو: ثوب، والجمع أثواب، وسيف، والجمع أسياف.

ب. ما كان اسما على وزن فَعَل غير واوي العين، نحو: أَسَد، والجمع أُسُود، وذَكَر، والجمع ذُكُور.

ج. ما كان اسماً على وزن فَعِل. مثل: كَبِد، والجمع كُبُود، ووَعِل، والجمع وُعُول.

د. ما كان اسما على وزن فِعْل، وفُعْل، بكسر الفاء وضمها، وتسكين العين شريطة ألا يكون واوي العين، نحو: علم، والجمع علوم، عجل، والجمع عجول، وضرس، والجمع ضروس، وجُند، والجمع جنود، وبرد، والجمع برود، وخرج عن هذه القاعدة، نحو:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حِمل، والجمع أحمال، وعرق، والجمع أعراق، وغمد، والجمع أغماد، وعُمق، والجمع أعماق، وقفل، والجمع أقفال، وعرف، والجمع أعراف.

13. فِعْلان: قياسي في الصيغ الآتية:

أ. ما كان اسما على وزن فُعَال، بضم الفاء. مثل: غراب، والجمع غِربان، غلام، والجمع غلمان، وخرج عن القاعدة جمع ولَد بفتح الفاء والعين على وِلدان.

ب. ما كان اسما على وزن فُعَل بضم الفاء وفتح العين، مثل صُرَد، والجمع صِردان، وغُرد، والجمع غِردان، وجُرَذ، والجمع جِرذان.

ج. ما كان اسما على وزن فُعْل ، بضم الفاء، وتسكين العين، مثل: حوت، والجمع حيتان، وعود، والجمع عيدان، كوز، والجمع كيزان، وخرج عن القاعدة: كوخ، والجمع أكواخ، وجوخ، والجمع أجواخ، وروح، والجمع: أرواح.

د. ما كان اسما على وزن فعل معتل العين، مثل: جار، والجمع جيران، نار، والجمع نيران، قاع، والجمع قيعان، تاج، والجمع تيجان، وخرج عن القاعدة: نسوة، والجمع نسوان، وخروف، والجمع خرفان، وغزال، والجمع غزلان، وقنو، والجمع قنوان، وأخ، والجمع إخوان.

14. فُعْلان: ويطرد في الأوزان المفردة الآتية:

أ. ما كان اسما على وزن فعيل، مثل: قضيب، والجمع قضبان، وكثيب، والجمع كثبان، ورغيف، والجمع رغفان، وقميص، والجمع قمصان.

ب. ما كان اسما صحيح العين على وزن فَعَل، مثل: حمل، والجمع حُملان، وذكر، والجمع ذُكران، وبلد، والجمع بُلدان، وخرج عن القاعدة: جبل، والجمع جبال، وعلم، والجمع أعلام، وقلم، والجمع أقلام، وهرم، والجمع أهرام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. ما كان اسما صحيح العين على وزن فَعْل، نحو: ظهر، والجمع ظهران، ركب، والجمع رُكبان، بطن، والجمع بُطنان، وخرج عن القاعدة: قلب، والجمع قلوب، ودرب، والجمع دروب، وزرع، والجمع زروع، وسقف، والجمع سقوف وأسقف، وخرج: سهم، والجمع سهام وأسهم، ووكر، والجمع أوكار، وخرج: جدار، والجمع جُدران، وأعمى، والجمع عميان، وراهب، والجمع رهبان.

15. فُعَلاء: تجمع عليه الأوزان الآتية:

أ. ما كان صفة لمذكر عاقل، على وزن فعيل بمعنى فاعل، ويشترط صحة اللام، وغير مضعفة، ولا واوي العين، مثل: كريم، والجمع كرماء، ونبيل، والجمع نبلاء، وعظيم، والجمع عظماء، وظريف، والجمع ظرفاء، وبخيل، والجمع بخلاء. وخرج عن القاعدة: أسير، والجمع أسراء، وقتيل: قتلاء، وطليق، والجمع طلقاء، لأنها بمعنى مفعول.

ب. ما كان وصفا لمذكر عاقل على وزن فاعل، بشرط أن تدل على معنى كالغريزة، مثل: عالم، والجمع علماء، وشاعر، والجمع شعراء، وعاقل، والجمع عقلاء، وجاهل، والجمع جهلاء.

ج. ما كان وصفا لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى مُفاعل، مثل: جليس، والجمع جلساء، ونديم، والجمع ندماء، وخليط، والجمع خلطاء، وشريك، والجمع شركاء، وخرج عن القاعدة: جبان، والجمع جبناء، وسمح، والجمع سحاء، وخليفة، والجمع خلفاء، لأنها ليست على فعيل ولا فاعل[1].

16. أفعلاء: قياسي في كل وصف على وزن فعيل معتل اللام، أو مضعف، مثل: وفيّ، والجمع أوفياء، وقويّ، والجمع أقوياء، ووصيّ، والجمع أوصياء، ووليّ، والجمع أولياء،

(1) ينظر، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص114.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونبيّ، والجمع أنبياء، ومثل: شديد، والجمع أشداء، وذليل، والجمع أذلاء، عزيز، والجمع أعزاء، خليل، والجمع أخلاء، ودليل (بمعنى مرشد)، والجمع أدلاء، وجُمِعَ عزيز على أعزّة، وذليل على أذلّة، ودليل على أدلّة. وخرج عن القاعدة: نصيب، والجمع أنصباء، وصديق، والجمع أصدقاء؛ لأنّها ليست مضعفة، وغير معتلة اللام.

ومما يجدر الإشارة إليه بأنّ ما كان وصفا لمذكر عاقل لاسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، لا يجمع جمع تكسير وإنّما يجمع جمع مذكر سالماً، نحو: مدير، والجمع مديرون، ومعين، والجمع معينون، ومقيم، والجمع مقيمون، ومجيب، والجمع مجيبون، ومسيء، والجمع مسيئون.

صيغ منتهى الجموع:

نوع من أنواع جموع الكثرة، وهي كل جمع تكسير جاء بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطهنّ معتل، وتأتي على أوزان كثيرة أشهرها:

1. **فواعل:** وهي قياسية في الصيغ الآتية:

أ. في كل اسم رباعي ثانيه واو، أو ألف زائدة، وهي أوزان "فَوْعَل، أو فوعلة، أو فاعل" بفتح العين، أو كسرها، نحو: كوثر، والجمع كواثر، وكوكب، والجمع كواكب، وصومعة، والجمع صوامع، وخَاتَم، والجمع خواتم، وقالب، والجمع قوالب، وعالم، والجمع عوالم، وكاهِل، والجمع كواهل.

ب. في كل اسم، أو وصف على وزن فاعلة، نحو: ناصية، والجمع نواصٍ، وصاعقة، والجمع صواعق، وحامل، والجمع حوامل، وكاتبة، والجمع كواتب، وقاعدة، والجمع قواعد.

ج. ما كان وصفا لمؤنث، أو لمذكر غير عاقل على وزن فاعِل، نحو: حامل، والجمع حوامل، وطالق، والجمع طوالق، وحائض، والجمع حوائض، وشاهق، والجمع شواهق،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وصاهل، والجمع صواهل، وخرج عن القاعدة: فارس: فوارس، وسابق: سوابق، وهما لمذكر عاقل.

د. ويطرد فيما كان على وزن "فاعِلاء"، نحو: قاصعاء، والجمع قواصع، نافقاء، والجمع نوافق، راهطاء، والجمع رواهط[1].

2. **فواعيل:** يجمع على فواعيل ما كان اسماً مفرداً على وزن فاعول أو مشتقاً معدولاً عن صيغة المبالغة للدلالة على اسم الآلة، نحو: حاسوب، والجمع حواسيب، طاحونة، والجمع طواحين، قارورة، والجمع قوارير، ناعورة، والجمع نواعير، نافورة، والجمع نوافير.

3. **فعائل:** يطرد في كل اسم، أو صفة رباعية مؤنثة تأنيثا لفظيا، أو معنويا، قبل آخره حرف مد، ويشمل الأوزان الآتية:

أ. فعالة: بفتح الفاء، أو ضمها، أو كسرها، نحو: سَحابة، والجمع سحائب، ذُؤابة، والجمع ذوائب، رسالة، والجمع رسائل.

ب. وزن فعيلة اسما، أو صفة، نحو: صحيفة، والجمع صحائف، وطريقة، والجمع طرائق، ووديعة، والجمع ودائع، وشعيرة، والجمع شعائر، وربيبة، والجمع ربائب، وخبيثة، والجمع خبائث، وخليقة، والجمع خلائق، ونفيسة، والجمع نفائس.

ج. فَعُول، نحو: عجوز، والجمع عجائز.

د. فِعال، نحو: شمال، والجمع شمائل، وحبال، والجمع حبائل، وبِطانة، والجمع بطائن.

---

(1) ينظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، راهطاء كخيلاء، والراهط قوم الرجل وقبيلته، والجمع: أراهط، مادة رهط.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. فَعَالِي: بياء في آخره، ويطرد في الأوزان التالية:

أ. فَعلاة بفتح الفاء، نحو: المومَاة، والجمع الموامي[1].

ب. فِعلاة بكسر الفاء، نحو: السعلاة، والجمع السعالي، نوع من الغيلان.

ج. فِعليّة بكسر الفاء، وتخفيف الياء، نحو: الهبريّة، والجمع الهباري[2]، ومثله كلمة شِبريّة والجمع شباري (وهي خنجر ذو غمد).

د. فَعلُوة، بفتح الفاء، وضم اللام، نحو: العَرقُوة، والجمع العراقي[3].

هـ. فعلاء اسما ووصفا، نحو : الصحراء ، والجمع الصحاري ، العذراء ، والجمع العذاري .

و. ما ختم بألف التأنيث المقصورة، نحو: الحبلى: الحبالي.

5 ــ فَعَالَى: بألف في آخره. يطرد في الأوزان التالية:

أ. ما كان اسما على وزن فعلى، بفتح الفاء، وضمها، وكسرها، نحو: فتوى، والجمع فَتاوى، وحُبلى، والجمع حَبالى، وذِفرى، والجمع ذَفارى.

ب. ما كان اسما ووصفا على وزن فعلاء، نحو: صحراء، والجمع صحارى، وعذراء، والجمع عذارى.

ج. ما كان وصفا على وزن فَعلان الذي مؤنثه فَعلى، نحو: سكران، وسكرى، والجمع سكارى، وعطشان وعطشى، والجمع عطاشى، وكسلان، كسلى، والجمع وكسالى، وغضبان، وغضبى، والجمع غضابى، والأفصح ضم أوله فنقول: سُكارى، وعُطاشى، وكُسالى، وغُضابى، ومما سُمع بالفتح في صيغة فَعالى وهو من المحفوظ: حَسبِط:

---

(1) المومَاة والمومَاء: المفازة الواسعة أي الصحراء الواسعة، ينظر، المعجم الوسيط، مادة موم.

(2) الهبريّة: ما طار من زغب القطن أو الريش والقصب ونحوها، ينظر، المعجم الوسيط، مادة هبر.

(3) العَرقوتان: خشبتان تعترضان في فوهة الدلو، ينظر، المعجم الوسيط، مادة عرق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والجمع حباطى، ويتيم، والجمع يتامى، ومما سمع بالضم، وهو من المحفوظ أيضا: أسير، والجمع أسارى، قديم، والجمع قدامى[1].

6. **فَعالِيّ:** بياء مشددة في أخره، يجمع عليه كل مفرد على ثلاثة أحرف ساكن الوسط، ومزيد في آخره بياء مشددة ليست للنسب، نحو: كُرْسيّ، والجمع كَرَاسيّ قُمْريّ، والجمع قماريّ، أمنيّة، والجمع أمانيّ، وخرج عن القاعدة: نحو: قُبْطيّ، والجمع قباطي. لأن ياءه للنسب، كما أنّ هذا الجمع يحفظ في: إنسان، وظَرِبَان[2]، فقد سمع فيهما: أناسيّ، وظرابيّ، وهما ليسا جمع لأنسي، وظربي، وإنّما جمع لإنسان، وظربان، وأصلهما أناسين، وظرابين، فأبدلت النون ياء، وأدغمت الياء في الياء[3].

7. **فَعَالل:** بفتح الفاء والعين، وكسر اللام الأولى: يجمع عليه الأوزان التالية:

أ. الاسم الرباعي المجرد الذي على وزن فعلل وفعللة بفتح الفاء، وضمها، وكسرها، نحو: جَعفر: جعافر، وبَرَثن: براثن، وقنبلة: قنابل، ودِرهم: دراهم، وزِبرج: زبارج، وسلسلة: سلاسل.

ب. الاسم الرباعي المزيد، وعند الجمع تحذف أحرف الزيادة، نحو: غضنفر: غضافر، ومُدحرَج: دحارج، بحذف الحرف الزائد في الجمع، إلا إذا كان ما قبل الآخر حرفا لينا، فلا يحذف، نحو: قنديل: قناديل، عفريت: عفاريت. وإذا كان حرف المد ألفاً، أو واواً قلب في الجمع ياء[4]، نحو: سَرداح: سراديح وهي صفة للناقة الشديدة، عصفور: عصافير، فردوس: فراديس.

---

(1) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص116.

(2) الظربان: حيوان مفترس أصغر حجما من السنور كثيف شعر الذيل. ينظر، المعجم الوسيط، مادة ظرب.

(3) الاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 163.

(4) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. الاسم الخماسي المجرد، ويحذف منه الحرف الخامس، إن كان شبيها بالأحرف الزائدة.

نحو : سفرجل : سفارج ، جَحْمَرِش : جحامر وهي صفة للمرأة العجوز .

د. الاسم الخماسي المزيد، ويحذف منه عند الجمع حرفان، الحرف الخامس الأصلي، والحرف الزائد في المفرد أينما وجد، نحو: عندليب: عنادل، وعنكبوت: عناكب، والعلة في الحذف أنّ الأسماء إذا تجاوزت أربعة أحرف، ولم يكن الرابع حرف علة، ردّ إلى الرباعي بالحذف عند الجمع، والتصغير.

كما إنّ الغالب في الصيغ التي تجمع على "فعالل"، جواز زيادة "ياء" قبل الآخر إن لم تكن موجودة، وحذفها إذا كانت موجودة، وكذلك الأمر في صيغة "مفاعل"، نحو: جعافر: جعافير، ونحو: فراديس: فرادس، ومعاذر، معاذير، ونحو: مفاتيح، مفاتح.

8. **مفاعل** : ويجمع عليه كل اسم رباعي أوله ميم زائدة على وزن "مِفعَ " بكسر الميم، وفتح العين، نحو: مرجل: مراجل، ومنجل: مناجل، ومغزل: مغازل، ومبرد: مباذر، ومقعد: مقاعد، أو على وزن "مَفعِل"، بفتح الميم، وكسر العين، نحو: مسجد: مساجد، ومنزل: منازل، وموقد: مواقد، ومعرض: معارض، أو على وزن "مَفعَل" بفتح الميم، والعين، نحو: ملعب: ملاعب، ومطمع: مطامع، ومعبد: معابد، ومنسك: مناسك، أو على وزن مُفعَل، بضم الميم، وفتح العين، نحو: مُصحف: مصاحف، ومتحف، متاحف، أمّا كان وصفا لمذكر عاقل يدل على اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، على وزن فعيل، فلا يجمع جمع تكسير ، وإنما يجمع جمع مذكر سالما، نحو: مدير: مديرون، ومعين: معينون، ومقيم: مقيمون، ومجيب: مجيبون، ومشيء: مسيئون، ومريب: مريبون، ومريد: مريدون.

9. **فواعل**: نحو: جوهر: جواهر، وصيرف: صيارف، وخاتم: خواتم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

10. **يفاعل:** يطرد في الأسماء الرباعية المزيدة بالياء في أولها، نحو: يحمد: يحامد، ويسلم: يسالم، ويعبد: يعابد.

11. **فياعل:** يطرد في الأسماء الرباعية التي ثانيها ياء زائدة، نحو: صيرف: صيارف، وبيرق: بيارق، وفيلق: فيالق، وبيدق: بيادق.

12. **أفاعل:** يجمع عليه الآتي:

أ. كل اسم رباعي على وزن أفعل التفضيل، نحو: أكرم: أكارم، وأعظم: أعاظم، وأفضل: أفاضل، وأرذل: أراذل، وأكبر: أكابر، وأصغر: أصاغر.

ب. كل اسم رباعي أوله همزة زائدة يستوي فيها الفتح، أو الضم، أو الكسر. أظفر: أظافر، وأُنمل: أنامل، وإصبع: أصابع.

13. **أفاعيل:** يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد، نحو: أسلوب: أساليب، وأنبوب: أنابيب.

14. **يفاعيل:** يطرد في الأسماء المزيدة التي قبل آخرها حرف مد، نحو: ينبوع: ينابيع، ويعسوب: يعاسيب، ويعفور: يعافير.

15. **فعاليل:** يطرد في الأسماء الرباعية المزيدة قبل أخرها بحرف مد، نحو: قرطاس قراطيس، ودينار: دنانير، وفردوس: فراديس، وعصفور: عصافير، وقنديل: قناديل، وصعلوك: صعاليك، وزنبور: زنابير.

16. **فياعيل:** يطرد في الأسماء الملحقة بالرباعية على وزن فيعول والمزيدة قبل آخرها بحرف مد، نحو: ديجور: دياجير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

17. **مفاعيل:** يطرد في كل اسم مزيد مبدوء بميم، قبل آخره حرف مد، نحو: مفتاح: مفـاتيح، ومصباح مصابيح، ومسحوق: مساحيق، ومعجون: معاجين، ومنديل: مناديـل، ومحلـول: محاليل.

18. **تفاعيل:** يطرد في كل اسم مزيد بمبدوء بتاء قبل آخره حرف مد، نحو: تمساح: تماسيح ، وتمثال: تماثيل، وتجويف: تجاويف، وتحليل: تحاليل، وترتيل: تراتيل.

اسم الجمع[1]:

اسم الجمع في اللغة: مرّ سابقاً في بداية هذا الفصل تعريف الجمع في اللغة.

اسم الجمع في الاصطلاح: هو اسم مفرد فى اللفظ، موضوع لمجموع الآحاد، دال عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسماه، ولا واحد له من لفظه مستعمل غالبا، نحـو: رهـط [2]، وقوم، وخيل، وإبل[3]، وقد يكون له واحد من لفظه مستعمل، إلا أنه مخـالف لأوزان الجمـوع المعروفة، ويصغر على لفظه، ويذكّر ضميره، نحو: ركْب وراكب، وصَحْب وصاحب، ووَفْـد ووافد، فيقال فى تصغيرها: ركيب، وصحيب، ووفيد، ويقال: هو الركب، والصحب، والوفد، وقد

---

(1) الفرق بين الجمع واسم الجمع: هو أنّ الجمع لفظه ومعناه للجمع ، أما اسم الجمع فلفظه مفرد، ومعناه جمع، ولهذا فإنه يعامل معاملة المفرد، فيصغر على لفظه، ويعود الضمير إليه مفردا مذكرا غالباً، أمّا الجمع، فيرد إلى مفرده في التصغير، ويعود الضمير إليه مؤنثا، ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف فى كتاب سيبويه (335 ، 336)، وسيبويه، الكتاب، ج3/ 494 ، 624، والمبرد، المقتضب، ج2/ 291، وابـن السـراج، الأصول فى النحو، ج3/ 53، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1/ 382.

(2) الرهط: من الثلاثة إلى العشرة. وقيل: من السبعة إلى العشرة. وقيل: ما دون العشرة من الرجال، ليس فيهم امرأة، ابن منظور، لسان العرب، مادة رهط.

(3) هذه الكلمات لها واحد من معناها، فـ"رهط" واحده: إنسان، و"قوم" واحده: رجل، و"خيل" واحـده: فـرس، و"إبل" واحده: بعير، ينظر: أبو السعود، عباس، الفيصل فى ألوان الجموع، دار المعارف، مصر ، ب . د ، ص111.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يكون موافقا لأوزان الجموع المعروفة، إلا أنه مساو للواحد فى النسب إليه، نحو: "ركاب" اسم جمع لـ"ركوبة"، يقال فى النسب إليه: ركابى[1].

قال سيبويه: "هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده، ولكنه بمنزلة: قوم، ونفر[2]، وذود[3]، إلا أن لفظه من لفظ واحده، وذلك قولك: ركب، وسفر، فالركب لم يكسر عليه راكب، ألا ترى أنك تقول فى التحقير: ركيب، وسفير، فلو كان كسر عليه الواحد رد إليه، فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع، ومثل ذلك: طائر وطير، وصاحب وصحب..."[4].

ويمكن تعريفه بصورة مختصرة وسهلة وهي أن اسم الجمع ما دل على الجماعة والجمع، ولا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه، نحو: شعب، وجيش، ومعشر، وقطيع، وأمة، وقوم، ويعامل اسم الجمع معاملة الجمع باعتبار المعنى، فهو يعبر عن الجماعة، نقول: الجيش تقدم وتقدموا، والقوم جاء وجاؤوا، ويعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه، فيجوز تثنيته وجمعه كما هو الحال في المفرد، فنقول: جيش وجيشان وجيوش، وقوم وقومان وأقوام، وشعب وشعبان وشعوب، وأمة وأمتان وأمم.

اسم الجنس:

اسم الجنس في اللغة: الجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة، والجمع أجناس وجنوس، والجنس أعم من النوع...

---

(1) ينظر: المبرد، المقتضب، ج2/ 291، والاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 202، والحملاوي، شذا العرف، 149، وأبو السعود، عباس، الفيصل فى ألوان المجموع، ص111.

(2) النفر: ما دون العشرة من الرجال. وقيل: من الثلاثة إلى العشرة، ابن منظور، لسان العرب، مادة نفر.

(3) الذود: القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع، وقيل: من الثلاث إلى العشر، وقيل: من ثلاث إلى خمس عشرة، وقيل: إلى عشرين، وفويق ذلك، وقيل: ما بين الثلاث إلى الثلاثين، وقيل ما بين الاثنتين والتسع، ولا يكون إلا من الإناث المصدر السابق، مادة ذود.

(4) سيبويه، الكتاب، ج3/ 624.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والإبل جنس من البهائم العجم،...والحيوان أجناس: فالناس جنس والإبل جنس والبقر جنس والشاء جنس[1].

واسم الجنس في الاصطلاح: هو ما وضع للدلالة على الماهية، فهو صالح للواحد، والاثنين، والجمع، ويصدق على القليل، والكثير، فكلمة "التمر" مثلا، تقع على التمرة، والتمرتين، والتمرات، فإذا أكلت تمرة، أو تمرتين جاز لك أن تقول: أكلت التمر[2]، واشتهرت بعض أسماء الجنس فى أنها لا تطلق إلا على الجمع، وذلك من حيث الاستعمال، لا من حيث الوضع، ومن ذلك: الكلم، والأكم، وهذا قليل[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة جنس.

(2) ينظر، الاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 193 ، 202.

(3) ينظر، المرجع السابق، ج2/ 195.

ويقسم اسم الجنس إلى قسمين هما:

أولاً : اسم الجنس الإفرادي: هو ما لا واحد له من لفظه يتميز منه بتاء، أو ياء، كـــ : لـبن، وعسل، وماء، وتراب[1]. **ثانياً: اسم الجنس الجمعي**[2]: وفيه يقول سيبويه: "هو ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع"[3]، و"هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامة التأنيث وواحده على بنائه ولفظه، وفيه علامات التأنيث التي فيه"[4]، فهو ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس، ويميز مفرده بزيادة تاء التأنيث، نحو: شجر: شجرة، وبقر: بقرة، وعلل: علة، وثمر: ثمرة، ونخل ونخلة، وشـعير وشعيرة، أو ياء النسب في آخره، نحو : عرب : عربـيّ، وروم: رومـيّ، وتـرك: تركـيّ،

---

(1) ينظر: أبو السعود، عباس، الفيصل فى ألوان الجموع، 112، والحملاوي، شذا العرف، 150.

(2) فرق النحاة بين اسم الجنس الجمعي، واسم الجمع بما يلي:

أ – أن اسم الجنس الجمعي يجب أن يكون له واحد من لفظه، بخلاف اسم الجمع فقد يكون له واحد من لفظه، نحو: ركب وراكب، وصحب وصاحب، وقد لا يكون له واحد من لفظه. وهو الغالب. نحو: رهط، وقوم.

ب – أن اسم الجنس الجمعي لا يفرق بينه وبين واحده إلا بالتاء، أو بالياء، بخلاف اسم الجمع.

جـ – أن اسم الجنس الجمعي يقع على الواحد، والمثنى، والجمع؛ لأنه فى الأصل موضوع للماهية، صالح للقلة والكثرة، بخلاف اسم الجمع، فهو اسم مفرد، موضوع لمعنى الجمع فقط، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ.

وفرقوا بين اسم الجنس الجمعي، والجمع بما يلي:

أ – أن اسم الجنس الجمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء، أو بالياء، بخلاف الجمع.

ب – أن اسم الجنس الجمعي لا يكون على وزن من أوزان الجموع، بخلاف الجمع.

جـ – أن اسم الجنس الجمعي يصغر على لفظ ، بخلاف الجمع، فإنه يرد إلى مفرده.

د – أن اسم الجنس الجمعي يغلب أن يكون مذكرا، إذا كان مجردا من التاء، بخلاف الجمع

ينظر، الاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 201 ، 202، وأبو السعود، عباس، الفيصل فى ألوان الجموع ص111، 114.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب ، ج3/582–586 ، ج3/595–596.

(4) ينظر، المرجع السابق، ج3/596–597.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وروس: روسيّ. وقد تكون التاء في الجمع نادراً، نحو: كمأة للجمع، وكمء للمفرد، وجبأة للجمع، وجبء للمفرد[1].

جمع الجمع

يجوز في الجمع أن يجمع، كما يجوز تثنيته للضرورة، ولكن لا يقاس عليه، وإنما يحفظ منه المسموع، نحو: وكلاب: أكاليب، وأنعام: أناعيم، وبيوت: بيوتات، ورجال: رجالات، وجمال: جمالات، ومثال التثنية: بيوتان، ورجالان، وجمالان، كما يجوز جمع الجمع إذا كان على صيغة منتهى الجموع، جمعا مذكرا سالما إذا كان لعاقل، نحو: جعافر: جعافرون، وأفاضل: أفاضلون. وجمعا مؤنثا سالما إن كان لمؤنث، أو لمذكر غير عاقل، نحو: صواحب: صواحبات، وصواهل: صواهلات، وشوامخ: شوامخات، وكل ذلك سماعي لا يقاس عليه[2].

ما يستوي فيه الإفراد والجمع

يندرج تحت اسم الجمع ما يستوي في دلالته على المعنى المفرد والجمع دون تغيير في صورته التي وجد عليها في اللغة، نحو: العدو، الفلك، الضيف، الجنب، الدلاص "بمعنى الدرع والدروع"، فالأسماء السابقة يستوي فيها المفرد والجمع، والتذكير والتأنيث.

أبنية جموع التكسير في ديوان حيدر محمود " في البدء كان النهر "

إنّ قيام علماء اللغة بمحاولات مضنية في دراسة أبنية جموع التكسير وتقنينها قد اصطدمت بكثير من العوائق والإشكالات والتعقيدات التي توحي بالصعوبة البالغة في تقنين هذه الأبنية؛ لما يتخلل مثل هذه المحاولات من تعقيدات واختلاطات في طرائق العرب في عملية

---

(1) وقيل: إنّ ذا التاء مفرد، والمجرد منها اسم جنس جمعي، كما هو الغالب، وذهب الخليل إلى أنّ (كمأة) اسم جمع لـ(كمء)، ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 624، الاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 200 ، 201، وشرح الكافية، ج3/ 394، والكمأة: من أنواع فطر والجبأة، خشبة الحذّاء يحذو عليها، ينظر المعجم الوسيط، مادة كمء وجبء.

(2) ينظر، الاستراباذي، شرح الشافية، ج2/ 208.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمع، وما يتخلل هذه العملية الختامية للبناء الصرفي من تغييرات في التحولات الصرفية من إبدال للحروف وقلب مكاني وغيرها، وما يشوبها من عمليات في الحكم على مفرد الكلمة، أو الأصل اللغوي لهذا الجمع أو ذاك، بالإضافة لتعدد صيغ الجمع للمفرد الواحد، عدا عن الحكم على ما خالف القاعدة بقولهم شاذّ أو سماعيّ، فمثلا في جمع لسان يقول سيبويه: "من أنّث اللسان فهو يقول ألسن، ومن ذكّر قال ألسنة"[1]، وقال الأنباري: "فإن قال قائل: لمَ جُمع فَعْل بفتح الفاء وسكون العين في القلة على أفعُل، وسائر أوزان الثلاثي تجمع على أفعال؟ قيل: لأنّ فعْلاً أكثر استعمالاً من غيره من سائر الأوزان، وأفعُل أخفّ من أفعال، فأعطوا ما يقلّ استعماله الأثقل؛ ليعادلوا بينهما، فأمّا قولهم: فرْخ وأفراخ، وأنْف وآناف، وزنْد وأزناد في حروف معدودة، فشاذّ لا يقاس عليه"[2]، وسيبويه الذي قال فيها: لا رابع لها وهي فرخ وأفراخ،وحمْل وأحمال، وزنْد وأزناد[3].

لقد ذكر سيبويه ثلاثة أمثلة مخالفة لا رابعَ لها والأنباري زاد أنْف آناف، فمثل هذه الشواهد وغيرها دليل على صعوبة تقنين مثل هذا الباب الصرفي؛ لأنّ مثل هذا التقنين يبقى اجتهادات وتأويلات بعضها صواب يحتمل الخطأ، وبعضها الآخر خطأ يحتمل الصواب، وتبقى المقولة الشائعة "هكذا قالت العرب" هي الأنسب في ما اختلف فيه اللُّغويون، وتبقى عملية التقنين التي وضعوها جهداً عظيماً يصلح لكثير من الألفاظ المستحدثة.

وفيما يلي عرض ودراسة لأبنية جموع التكسير التي وردت في ديوان "في البدء كان النهر" للشاعر حيدر محمود، وقد قمت بإحصاء جموع التكسير وتبويبها من الصفحات المئة

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3/ 606.

(2) الأنباري، أسرار العربية، ص245.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 568.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأربعين الأولى من هذا الديوان، وكانت كافية لتطبيق الدراسة، وقد رتبتها على منهج العلماء المعاصرين في تبويب جموع التكسير فكانت على النحو التالي[1] :

جمع القلة:

1. أفعال:

- ما كان مفرده على وزن فِعْل، نحو: أشعار(10)، أسرار(10)، أوزار(14)، الأجسام(109)، آثام(112)، الأطفال(138)، ومفردها: شِعْر، وسِرّ، ووِزْر، وجِسْم، وإثْم، وطِفْل.
- ما كان مفرده على وزن فَعَل، نحو: أوتار(10)، أخبار(14)، أقمار(16)، الأخطاء(66)، أبواب(99)، أقدام(102)، الآلام(110)، الأشباح(124)، أنياب(125)، الأمطار(138)، ومفردها: وَتَر، وخَبَر، وقَمَر، وخَطَأ، وباب، وقَدَم، وشَبَح، وناب، ومفرد أمطار مَطَر، وهو اسم جنس إفرادي.
- ما كان مفرده على وزن فَعَلة، نحو: أشجار(16)، الأحداق(27)، الأوراق(110)، ومفردها: شَجَرة، وحَدَقة، ووَرَقة.
- ما كان مفرده على وزن فَعْل، نحو: أنواء(21)، (24)، آلاف(27)، أجداد(35)، ألوان(44)، أوهام(79)، أيّام(108)، الأرقام(112)، أشواق(115)، ومفردها: نَوْء، وألْف، وجدّ، ولَوْن، ووَهْم، ويَوْم، ورَقْم، وشَوْق.
- ما كان مفرده على وزن فُعْل، نحو: الأعماق(27)، أهداب(35)، الأحزان(58)، ومفردها حُزْن وحَزَن، أحرار(68)، الأحلام(108)، ومفردها: عُمْق، وهُدْب، وحُزْن.
- ما كان مفرده محذوف اللام، نحو: الأسماء(30)، أبناء(37)، ومفردها: اسم، وابن .

---

(1) ينظر، محمود، حيدر، ديوان "في البدء كان النهر"، ص7 ــ 141.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ما كان مفرده على فُعْل، نحو: آفاق(49)، ومفردها: أُفُق.
- ما كان مفرده على فاعل، نحو: الأصحاب(128)، ومفردها: صاحب.

2. أفعُل:

- ما كان مفرده على وزن فَعْلة، نحو: أدْمُع(70)، ومفردها دمعة.
- ما كان مفرده على وزن فَعْل، نحو: أعين(96)، ومفردها عين.
- ما كان مفرده محذوف اللام، نحو: أيدي (110)، ومفردها يد.

3. أفْعِلة:

- ما كان مفرده على وزن فِعال، نحو: أشرعة(21)، أقنعة(64)، أزقّة(96)، ومفردها: شِراع، وقِناع، وزِقاق.
- ما كان مفرده على وزن فَعال، نحو: الأمزجة(138)، ومفردها: مَزاج.
- ما كان مفرده على وزن فُعال، نحو: أسئلة(33)، أفئدة(118)، ومفردهـا: سُؤال، وفُؤاد.
- ما كان مفرده على وزن فَعِيل، نحو: الأرصفة(90)، ومفردها: رَصِيف.

جمع الكثرة:

1. فُعَل:

- ما كان مفرده على وزن فعيل، نحو: جُنُد(47)، ومفردها: جَديد.
- ما كان مفرده على وزن فَعِيلة، نحو: سُفُن(21)، مُدُن(51)، ومفردها: سَفينة، ومَدينة.

2. فُعَل: الدُّنى(44)، ومفردها: دُنْيا.

3. فُعَلة: الأُباة(78)، ومفردها: أَبِيّ.

4. فَعلى: الموتى(110)، ومفردها: مَيِّت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. **فُعّال:** حُسّاد(7)، الشُطّار(68)، ومفردها: حاسد، وشاطر.

6. **فُعُول:**

- ما كان مفرده على وزن فَعْل، نحو: حُدود(8)، سُدود(8)، البنوك(15)، كُنُوز(15)، نُجُوم(16)، سُهُول(24)، طُقُوس(28)، الضُيُوف(31)، الجُدُود(32)، الحُرُوف(35)، الدموع (47)، الكروم(48)، الغُيوم(49)، الهُموم(49)، السُيُوف(63)، الرُفوف(63)، الوُجُوه(63)، النُفوس(75)، زُنُود (77)، خُيُول(80)، شُؤُون(86)، العُيون(93)، بُيُوت(108)، رُؤُوس(110)، خُيوط(136)، الفصول(138)، ومفردها: حَدّ، وسَدّ، وبَنْك، وكَنْز، ونَجْم، وسَهْل، وطَقْس، وضَيْف، وجَدّ، وحَرْف، ودَمْع، وكَرْم، وغَيْم، وهَمّ، وسَيْف، ورَفّ، ووَجْه، ونَفْس، وزَنْد، وخَيْل، وشَأن، وعَيْن، وبَيْت، ورَأس، وخَيْط، وفَصْل.
- ما كان مفرده على وزن فُعْل، نحو: الغُصون(77)، ومفردها: غُصْن.
- ما كان مفرده على وزن فِعْل، نحو: القطوف(121)، ومفردها: قِطْف.

7. **فِعال :**

- ما كان مفرده على وزن فِعْل، نحو: الرِّياح(14)، ظِلال(23)، ومفردها: رِيح، وظِلّ.
- ما كان مفرده على وزن فَعَل، نحو: جبال(24)، ومفردها: جَبَل.
- ما كان مفرده على وزن فَعْل، نحو: رِجال(97)، ومفردها: رَجُل.
- ما كان مفرده على وزن فَعْل، نحو: السِّهام(20)، بحسار(24)، الكِلاب(64)، رِحال(75)، النِّعال(73)، ومفردها: سَهْم، وبَحْر، وكَلْب، ورَحْل، ونَعْل.
- ما كان مفرده على وزن فَعْلة، نحو: جِنان(16)، العِظام (19)، ومفردها: جَنّة، وعَظْمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ما كان مفرده على وزن فِعلَة، نحو: الضِّفاف(77)، ومفردها: ضِفَّة.
- ما كان مفرده على وزن فَعيل، نحو: الصِّغار(41)، الكِبار(41)، الكِرام(78)، ومفردها: صَغِير، وكَبِير، وكَرِيم.
- ما كان مفرده محذوف اللام (ثنائياً)، نحو: دِماء(68)، ومفردها: دَم.

8. **فِعالة:** حِجارة(31)، ومفردها: حَجَر.
9. **أفعلاء:** أنقياء(51)، أحبّاء(51)، ومفردها: نَقِيّ، وحَبِيب.
10. **فُعلاء:** شُعراء(57)، ومفردها: شاعر.
11. **فُعْلان:** الفُرسان(75)، الكُتْبان(75)، ومفردها: فارس، وكَثِيب.
12. **فِعْلان:** الحيتان(106)، ومفردها: حُوت.
13. فَعال : الكلام(94) ، ومفردها : كَلِمة .

صيغ منتهى الجموع:

1. **فواعل:** رواسي(43)، الشوارع(97)، القوافي(103)، الموائد(104)، نوافذ(136)، ومفردها: راسية، وشارع، وقافية، ومائدة، ونافذة.
2. **فواعيل:** خوازيق(14)، طواحين(102)، ومفردها: خازوق، طاحونة.
3. **مفاعل:** المواقد(69)، مزارع(70)، الملامح(82)، مخالب (124)، مرافئ(132)، ومفردها: مَوقد، ومَزرعة، ومَلْمح، ومَخْلَب، ومَرْفأ.
4. **مفاعيل:** مساكين(78)، مفاتيح(99)، مناديل(115)، ومفردها: مسكين، ومفتاح، ومنديل.
5. **تفاعيل:** تفاصيل(17)، تماثيل(60)، تباريح (123)، ومفردها: تفصيل، وتمثال، وتبريح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6. **فعاليل:** العناقيد(48)، العصافير(88)، الصعاليك(91)، الشرابين(114)، قناديل(115)، البراكين(118)، ومفردها: عُنقود، وعُصفور، وصُعلوك، وشَرَيان، وقِنديل، وبُركان.

7. **فعاعيل:** السكاكين(90)، المواويل(94)، الشبابيك(113)، ومفردها: سِكّين، ومـوّال، وشبّاك.

8. **أفاعل:** أظافر(35)، أصابع(44)، الأجانب(97)، الأمـاني(103)، الأنامـل(140)، ومفردها: ظفر، وإصبع، وأجنبيّ، وأمنية، وأنملة.

9. **فعائل:** القبائل(91)، السجاير(96)، لوائح(97)، القـصائد(104)، ومفردهـا: قَبيلـة، وسيجارة، ولائحة، وقصيدة.

10. **فياعل:** البيارق(88)، ومفردها: بيرق.

11. **فَعالي:** صحاري(24)، أيادي(31)، الكراسي(43)، ليالي(48)، ومفردها: صحراء، ويد، وكرسي، وليلة.

12. **فَعالى:** السَّرايا(66)، القَرايا (66)، خطايا (66)، النوايا(67)، المنايا(67)، البرايا(68)، رزايا(68)، بلايا(68)، مطايـا(69)، الحنايـا(69)، الـشظايا(69)، الرعايـا(70)، تكايا(70)، سبايا(71)، بقايـا(71)، التحايـا (71)، النَّـدامى (76)، النَّـشامى(77)، يتامى(78)، حَيارى(78)، الصحارى(88)، ومفردها: سريّة، وقريَة، وخَطِيّـة، ونيّـة، ومنيّة، وبريّة، ورزيّة، وبليّة، ومطيّة، وحنيّة[1]، وشظيّة، ورعيّة، وتكيّـة[2]، وسـبيّة، وبقيّة، وتحيّة، وتديم، ونشميّ[3]، ويتيم.

---

(1) الحَنِيّة: القوس والجمع حنايا، ينظر، المعجم الوسيط، مادة حني.

(2) التَكِيّة: كلمة تركية تعني رباط الصوفيّة، ينظر، المعجم الوسيط، مادة تكي.

(3) نشميّ كلمة عاميّة يراد بها صاحب الهمة ويبدو أنها اشتقت من نشم التي من معانيها التلطف في أخذ العلم، ينظر، المعجم الوسيط، مادة نشم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

13. **فُعالى:** سُكارى(78).

اسم الجمع: أهل(9)، القوم(10،)، جماعة(13)، عالَم(49)، سرب(94)،

اسم الجنس الإفـرادي: الـشِّعر(8)، الطِّيْـب(8)، النـار(11)، الـسُّمّ(12)، المـاء(18)، الحِبْر(22)، الريح(27)، الثرى(32)، بَـرَد(43)، النـدى(50)، النـسيم(50)، التـراب(50)، حنّاء(55)، الملح(58)، الغُبار(58)، دُخَان(58)، الخيـل (59)، الطـين(62)، الرَّمـاد(69)، النفط(73)، مال(73)، نخيل(80)، النـساء(84)، العـسل(85)، الخمـر(91)، النـاس(94)، لحم(99)، نبيذ(109)، الدجى(114)، مطر(115)، نهار(120) [1]

اسم الجنس الجمعي: جراد(7)، الجُنْد(11)، الحمام(18)، الغمـام(18)، وَرَق(20)، مَحَـن، مِحَن(21) وهما مفرد مِحنة وهي البلاء الـشديد والأول مخـالف والثـاني مطـابق للقيـاس، الجمر(27)، الموج(28)، رُبا(41)، نَمل(42)، موج(55)، حَلَق(55)، القمح(58)، الثلج(60)، السَّحاب(64)، نخل(73)، السعف(74)، الجراد(79)، التفاح(84)، حطـب(85)، النَّحـل(86)، ورد(89)، الجمر(91)، الرمل(92)، القطا(93)، عـشب(93)، الزغـب(93)، اليمـام(93)، حمام(94)، الجُثث(94)، عظم(99)، الموج(106)، الإسفنج(106)، الـصخر(107)، الهُـدب (115)، زنبق(116)، الليل(116)، ساحها (124)، الأيك(126)، خُطى(137)[2]، ومفرد اسم الجنس الجمعي إما أن يكون بزيادة تاء مربوط، نحو: جراد ــ جرادة، ورق ــ ورقة ...، وإما أن يكون بزيادة ياء النسب، نحو: جند ــ جنديّ، وهكذا.

---

(1) الدجى اسم جنس إفرادي لأنه اسم عام بعكس الليل الذي مفرده ليلة مع أنّ كل منهما يجمع فنقول دياج وليال.

النهار اسم جنس، أما الصبح، فهو اسم مفرد لأنّ النهار عام شامل لليوم والصبح خاص بجزء منه .

(2) السعف: اسم جنس جمعي واحدته سعفة ويختلف عن قولك غصن وجذع الذي هو مفرد وجمعه غصون وجذوع .

ساح: في قوله: "وتسكن الأشباح ساحها" ص124، اسم جنس جمعي ومفرده ساحة والجمع ساحات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعد عرض جموع التكسير من ديوان **في البدء كان النهر** تبين أنّ الشاعر كان في أغلب الجموع المستخدمة ينحو نحو القياس، وفي عدد قليل من الأبنية ينحو نحو السماع، وفيما يلي شواهد على ذلك.

وجاء بناء أفعال كصيغة لجمع القلة قياسيا كما ذكر النحاة[1]، فيما كان:

أ) مفرده معتل العين على وزن(فَعْل وفَعَل وفُعْل وفِعْل)، ومن أمثلته في الديوان مما سبق: باب أبواب، ونائب أنياب، نَوْء أنواء[2]، ولَوْن ألوان، ويَوْم أيّام، وشَوْق أشواق، ولم يأتِ في الديوان من أمثلة جمع فعْل مثل حِيْن أحيان، وجمع فُعْل مثل كُوْب أكواب.

ب) مفرده صحيح العين على وزن (فِعْل وفُعْل وفَعَل وفُعْل وفَعِل وفِعَل)، ومن أمثلته في الديوان مما سبق: أُفُق آفاق، وأحلام وهي جمع لكل من حُلُم وحِلْم بمعنى ما يراه النائم وكذلك جمع لحِلْم بمعنى الأناة وضبط النفس[3]، وهي أبنية قياسية لهذا الجمع، وهُدب أهداب ومفرده هُدْب وهو شعر أهداب العين، وواحدته هُدْبة[4]، وعلى هذا يكون هُدب اسم جنس جمعي وقد وردت في باب اسم الجنس الجمعي في الأمثلة المأخوذة من ديوان الشاعر، وعلى اعتبار من عدّ هذا من باب جموع التكسير تكون أهداب جمع الجمع، والجمع أنهار مفردها نَهْر ونَهَر قال ابن منظور " والنَّهْر والنَّهَر من مجاري المياه، والجمع أنهار ونُهُر ونُهُور[5]، والأرقام مفردها رَقْم بفتح وسكون ومعناه العلامة والرمز المستخدم في الحساب[6]، والناس عامة وخاصة تخالف المعجم فتقوله رَقَم بفتح العين، والمتأمل في مثل هذا يلاحظ تنوع أبنية

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/568 ــ 593، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 448، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/88، 89، أبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص36 ، 37.

(2) مفردها نوْء وهو المطر الشديد، المعجم الوسيط، مادة نوء.

(3) المعجم الوسيط، مادة حلم.

(4) المرجع السابق، مادة هدب .

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة نهر.

(6) المعجم الوسيط، مادة رقم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفرد، وصعوبة الضبط والقياس لمثل هذه الأبنية وتوحيد الأشتات تحت لواء قاعدة فيصلية، كما أنّ آراء علماء اللغة ــ على عظم المكانة وعلو المنزلة ــ تبقى اجتهادات قد تجد دارساً ينقدها ويوجهها ويصوب الخطأ فيها، ومن ذلك قول الأنباري: "فأمّا قولهم: فرْخ وأفراخ، وأنْف وآناف، وزنْد وأزناد في حروف معدودة، فشاذّ لا يقاس عليه"[1]، وسيبويه الذي قال فيها: لا رابع لها وهي فرخ وأفراخ، وحمْل وأحمال، وزنْد وأزناد[2]، هي من باب الاجتهادات التي من خلال ما سبق من أمثلة وغيرها نجد عدم الدقة في هذه القاعدة، فالصواب قد يكون بالحكم عليها بالقياس؛ لوجود عدد لا بأس به من الأمثلة، عليها لكنّ حجتهم قد تكون في أنّ هذه الأمثلة قد جاءت بفتح العين وسكونها مثل: نَهْر ونَهَر أنهار، وشَكْل وشَكَل أشكال، ولَحْظ ولَحَظ ألحاظ، وطَرْف وطَرَف أطراف، فيمكن القول إنّ هناك أمثلة أخرى جاءت ساكنة العين فقط، نحو: زَوْج فقط على أزواج، وجَدّ أجداد، وربّ أرباب، ووَصْل أوصال، وغيرها.

ج) غير القياسي: جاء في عدد من الأوزان تحفظ ولا يقاس عليها، وهي (فاعل وفَعِيل وفَعَلة وفَعْل صحيح العين) ومن أمثلتها في الديوان: صاحب أصحاب، ووهْم أوهام، وحَدَقة أحداق.

ولم ترد الإشارة عن قياسية الأسماء المحذوفة اللام مثل اسم أسماء وابن أبناء وأصولها سمو وبنو على وزن فَعل والذي يبدو لي أنّها قياسية.

أما أفعُل، فهذا الجمع يأتي قياسياً في ثلاثة أبنية مفردة هي (فَعْل، الرباعي المؤنث معنوياً، الثنائي الذي لا يحتوي على تاء التأنيث أي المحذوف اللام)[3]، ومن أمثلته في الديوان

---

(1) الأنباري، أسرار العربية، 245 .

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 568.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب ج3/ 567 ، 571 ، 597، والسيوطي، همع الهوامع، ج87/6 ، 88، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، 33 ، 34.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على فَعْل عين أعين ودَمْع أدمع والدَّمْع اسم جنس جمعي واحدته دَمْعة، وعلى رأي من اعتبر اسم الجنس الجمعي من جموع التكسير تكون أدمع جمع الجمع، ومن المحذوف اللام: يد أيدي. ومن أمثلة الرباعي المؤنث التي لم ترد في الديوان لسان ألسن على اعتبار من أنّث اللسان، وكذلك ذراع أذرع؛ أما في جمع اسم على أسماء، وابن على أبناء ، فهي ثنائية لم تلحقها التاء، ولم يرد لها جمعا على أفعُل.

وبناء أفعلة ورد هذا البناء الجمعي قياسياً في الأبنية المفردة التالية (الرباعي المذكر قبل آخره حرف مدّ وأوزانه فَعال وفُعال وفِعال وفعيل وفعول)، وغير ذلك يعد سماعياً[1]، ومن أمثلة القياسي في الديوان، فِعال، نحو: شِراع أشرعة، وقِناع أقنعة، زِقاق أزقّة، و فَعال، نحو: مَزاج الأمزجة، و فُعال، نحو: سُؤال أسئلة، فُؤاد أفئدة، و فَعِيل، نحو: رصيف أرصفة، ولم يرد في الديوان على هذا البناء الجمعي أي مثال على غير القياسي.

وقد جاء بناء الجمع فُعُل، وهو من جموع الكثرة، قياسيا في أبنية المفرد الآتية (فَعُول، وفِعال، وفَعِيل)[2]، نحو: رسول رُسُل، وحمار حُمُر، وطريق طُرُق، وقد جاء في الديوان قياسيا فقط على فَعِيل، نحو: سبيل سُبُل، وجديد جُدُد، ومما جاء على غير القياس فعيلة، نحو: سفينة سُفُن، ومَدينة مُدُن، وفي فعيلة قال سيبويه: "ربما كسّروه على فُعُل، وهو قليل، قالوا: سفينة سفن، وصحيفة صحف، شبّهوا ذلك بقليب وقُلُب، كأنّهم جمعوا سفين وصحيف، حيث علموا أنّ الهاء ذاهبة"[3]، وفي سفين الأمر يختلف فهي اسم جنس جمعي وواحدته سفينة، وربما كان الجمع

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 601 ــ 608، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/90 ، 91، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، 43.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 601، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/93 ، 94، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص47 ، 48.

(3) سيبويه، الكتاب، ج3/ 601.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من اسم الجنس وليس من المفرد، فكما جمعوا سفين على سفن والواحدة سفينة، جمعوا مدينة وصحيفة عل مدن وصحف.

ويأتي بناء فُعّال كجمع كثرة قياسيا من المفرد وصفاً على وزن فاعل لمذكر عاقل[1]، والمثالان الواردان في الديوان حسب الإحصاء السابق هما قياسيان، فمفرد حُسّاد حاسد، وشُطار شاطر، وهما وصف لمذكر عاقل.

لقد أتى بناء فُعُول جمع تكسير قياسياً في أبنية المفرد التالية (فَعْل غير واوي العين، فِعْل، فُعْل، فَعِل) وغير ذلك يعد سماعياً [2]، فمن وزن المفرد فَعْل جاء في الديوان الأمثلة الآتية: حَدّ حُدود، سَدّ سُدود ، بَنْك بنوك[3]، كَنز كُنُوز، نَجْم نُجُوم، سَهْل سُهُول، رَفّ رُفوف، زَنْد زُنُود، وغيرها أما الدموع، والغُيوم، فهما جمع لاسم الجنس الجمعي دمع وغيم وواحدته دمعة وغيمة، وأما خُيُول فمفرده خَيْل، وهو اسم جنس إفرادي.

ومن المفرد فُعْل، نحو: غُصْن غُصون، ومن المفرد فِعْل، نحو: قِطْف قُطُوف، ولم يرد في الديوان أي بناء على فُعول من غير القياسي.

وقد جاء بناء جمع التكسير فَعال قياسياً في أوزان المفرد الآتية (فَعَل، فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعَلة، فَعْلة ، فِعْلة، فَعيل)، وفي غيره سماعياً[4]، وجاء في الديوان من الأبنية القياسية من هذه

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/571 ، 594، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/ 101.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 567 ، 575 ، 589 ، 593، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/100 ، 101، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 449، وأبو السعود ، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص65 ــ 67.

(3) كلمة بنك كلمة غير عربية والمعرب المقابل لها كلمة مصرف، ولكن يجب عدّها كلمة دخيلة؛ لمطابقتها لأوزان العربية مفرداً وجمعاً، ولأنّ الناس قد تعارفت على أنّ المصرف هو مكان الصرافة وتحويل العملات، والبنك الذي يقوم بشؤون أخرى غيرها.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 573، 575 ، 576 ، 587 ، 594 ، 597، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/ 98 ، 99، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 450، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص62 ــ 65.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأوزان على فَعَل، نحو: جَبَل جِبال، وعلى فَعْل، نحو: سَهْم سِهام، بَحْر بحار، كَلْب كِلاب، رَحْل رِحال، نَعْل نِعال، وعلى فِعْل، نحو: رِيْح رِياح، ظِلّ ظِلال، وعلى فُعْل وفَعَلة لم ترد أمثلة وعلى فَعْلة، نحو: جَنّة جِنان، وعَظْمة عِظام، وعلى فِعْلة، نحو: ضِفّة ضِفاف، وعلى فعيل، نحو: صغير صِغار، كبير كِبار، كريم كِرام وعلى غير القياس عل وزن فَعْل نحو: رَجُل رجال ومن الثنائي، نحو: دم دِماء و "دم أصله دَمْي عند سيبويه، فهو على فَعْل، وأصله دَمَي عند المبرد، فهو على فَعَل"[1]، فهي بناء قياسي؛ لأنّ فَعل بفتح العين وسكونها هما بناءان قياسيان.

وقد جاء فُعَلاء كجمع كثرة في الديوان في مثال واحد فقط لما كان مفرده على وزن فاعل وهو شاعر شعراء، وهو من الجموع غير القياسية؛ إذ إنّ المفرد في هذا الجمع يكون قياسيا[2] على (فعيل بمعنى فاعل صفة لمذكر عاقل غير مضعّف ولا معتلّ اللام، نحو: رئيس رؤساء، وفقيه فقهاء ووزير وزراء، وكذلك فعيل بمعنى مُفاعِل، نحو: شريك شركاء، حليف حلفاء).

ويأتي فِعلان كجمع كثرة قياسيا من المفرد على وزن (فُعال، نحو غُلام غِلمان، وفَعَل المعتل، نحو: ولد ولِدان، ونار نيران، وفتى فتيان)[3]، وقد جاءت كلمة حيتان الواردة في الديوان على غير القياس؛ لأن مفردها حُوْت، وإن معتل الوسط، فهو على وزن فُعْل وليس على وزن فَعَل.

---

(1) الخرّاط، أحمد محمد، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، دار القلم، دمشق، ط1، 1989، ص10.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 634، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/ 104، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 449، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص71 ، 72.

(3) سيبويه، الكتب ، ج3/ 570 ، 587 ، 590، والسيوطي، همع الهوامع، ج6/ 105، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 448، وأبو السعود، عباس، الفيصل في ألوان الجموع، ص68 ، 69.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويأتي بناء الجمع أفعلاء قياسياً في البناء المفرد فعيل إذا كان وصفاً لمذكر عاقل معتل

اللام[1]، وقد جاء أحد المثالين السابقين الواردين في الديوان على هذه القاعدة قياسياً وهو نقيّ أنقياء والآخر غير قياسي وهو حبيب أحبّاء، ولكنّ لم جمعت صبيّ على صِبيان؟

وإذا ما انتقلنا إلى صيغ منتهى الجموع فإن قضية القياس والسماع فيها تضطرب في أبنية وتنتظم في أخرى، فقد جاءت المقاييس التي وضعها علماء اللغة لهذه الصيغ ضابطة دقيقة في أبنية ومترهلة ضعيفة في أخرى، وفيما يلي استعراض لجملة من هذه القواعد.

ونبدأ أولاً ببناء فَعالى كونه الأكثر ورودا في الديوان وقياسه عند الخليل وسيبويه من المفرد فَعْلان[2]، ومن خلال أمثلة الديوان نستعرض هذه القاعدة على هذه الأمثلة لنحصر القياسي والسماعي فيها، وهذه الأمثلة ومفرداتها هي: وزن فَعِيلة، نحو: سَرِيّة سَرايا، خطيّة خطايا، منيّة مَنايا، بريّة بَرايا، رزيّة رَزايا، بليّة بَلايا، مَطيّة مَطايا، شظيّة الشظايا، رعيّة رعايا، تكيّة وهي كلمة تركية تعني رباط الصوفيّة[3]، وجمعها تكايا، سبيّة سبايا، بقيّة بَقايا، تحيّة تحايا، وبناء فَعْلة، نحو: قرية قَرايا، نِيّة نوايا، وبناء فعيل، نحو: نديم نَدامى، يتيم يتامى، فعليّ، نحو: نشميّ نَشامى، وفَعْلان، نحو: حيران حَيارى، وفَعلاء: صحراء صحارى.

فإنْ كان القياس هو أنّ فَعالى مفردها فعلان، وغيره سماعي فما القول في مثل هذا الكم من الأمثلة على فعيلة؟

في حين أنّ المقاييس الموضوعة في بناء مفاعل جاءت دقيقة، حيث جاء هذا الجمع قياسياً في كل ما كان على أربعة أحرف مبدوء بميم زائدة، ومن خلال أمثلة الديوان نجد أنّ

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3/ 634 ، 635، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج449/2، والسيوطي، همع الهوامع، ج105/6.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج3/ 411.

(3) ينظر، المعجم الوسيط، مادة تكي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جميع الأمثلة طابقت هذه القاعدة، نحو: موقد مواقد، مزرعة مزارع، ملمح ملامح، مخلب مخالب، مرفأ مرافئ.

أما فيما يتعلق باسم الجمع واسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي، فإنّ قواعد دقيقة إلى حد ما وقد جاء في الديوان فيما ذكرته سابقاً من أمثلة تطابق القواعد التي وضعها علماء اللغة والتي ذكرتها سابقاً في هذا الفصل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس: أبنية الأفعال

تعريف الفعل

أولا : أبنية الفعل الثلاثي

أبنية الفعل الثلاثي المجرد

أبنية الفعل الثلاثي المزيد ومعاني الزيادة

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

ثانيا : أبنية الفعل الرباعي وما ألحق به

أبنية الفعل الرباعي المجرد وما ألحق به

أبنية الفعل الرباعي المزيد وما ألحق به

أبنية الأفعال في شعر حيدر محمود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفعل لغة:

"الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلّ على إحداث شيء من عمل وغيره"[1]، وقال الخليل: "فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ المصدر، والفِعْلُ الاسم" [2]، وقال ابن منظور: "الفعل كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ"[3]، ومما يوضح سرّ تسمية الفعل بهذا الاسم ما ذهب إليه الأنباري، بقوله: "سمّي الفعل فعلاً لأنّه يدلّ على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنّك إذا قلت ضَرَبَ دلّ على نفس الضرب الذي هو في الحقيقة، فلما دلّ عليه سمّي به لأنّهم يسمّون الشيء بالشيء إذا كان منه، وهو كثير في كلامهم"[4].

الفعل اصطلاحاً:

للنحاة تعريفات كثيرة للفعل منها قول سيبويه: "وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى، فذهب وسمع ومكث وحمد، وأمّا بناء ما لم يقع، فإنّه قولك أمراً: اذهبْ واقتلْ واضربْ، ومخبراً: يذهبُ ويضربُ ويقتلُ[5]، في الوقت الذي يشير إليه ابن الحاجب، بقوله: "الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[6]، أي: الماضي والحال والاستقبال، وهو ما ذهب إليه السيوطي[7].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادّة فعل.
(2) الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، معجم العين، مادّة فعل.
(3) ابن منظور، لسان العرب، مادّة فعل.
(4) الأنباري، أسرار العربية، ص11.
(5) سيبويه، الكتاب، ج12/1.
(6) الاستراباذي، شرح الكافية، ج223/2.
(7) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج4/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد قسّم علماء اللغة الفعل ــ من ناحية بنائه ــ إلى مجرد ومزيد[1]، فالأفعال المجردة: هي ما كانت جميع حروفها أصلية ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها، وهي في العربية نوعان: (ثلاثية ورباعية)، ولم يبلغ عندهم الفعل خمسة أصول لعلّة لفظيه ذكرها ابن جني، بقوله: "وذلك أنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول، لأنّ الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل...، فكرهوا أنْ يلزمها ذلك على طولها..."[2].

فإذا نظرنا إلى بناء المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، حسب حركة عينه مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة: هي (فَعَلَ، وفَعُلَ، وفَعِلَ)، وباعتبار مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، وكلها سماعية[3].

وليس للفعل الرباعي إلا وزن واحد، هو: (فعلل) مثل: (زلزل)، وللفعل الثلاثي المجرد معان كثيرة لا تكاد تنحصر، وللرباعي أيضاً لذلك لم يحاول اللغويون استقصاءها، بل نظروا إليها نظرة عامة، قال الرضي: "اعلم أنّ باب (فَعَلَ) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله، واتسع التصرف فيه"[4].

---

(1) ينظر، ابن جني، المنصف، ج1/17ــ24، والاستراباذي، شرح الشافية، ج1/70ــ83، شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف، 1971م، 21.

(2) ابن جني، المنصف، ج1/28.

(3) شلاش، هاشم، أوزان الفعل ومعانيها، 32.

(4) الاستراباذي، شرح الشافية، ج1/70.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: الفعل الثلاثي المجرد

الفعل الثلاثي المجرد ودلالاته

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

أ) فَعَـلَ، حيث ذكر علماء اللغة أنّ بناء فَعَلَ، ورد في اللغة لمعان كثيرة لا تحصى لـذلك لـم يحاولوا استقصاءها كاملة[1]، وإنّما كانت نظرتهم وأحكامهم إليها عامة فذكروا معاني مثلت في أغلبها معاني الألفاظ لا معاني الوزن (فَعَلَ)، نحو: الجمع في جمع، والتفريق في بذر وقسم، في حين ذهب بعض المحدثين إلى أنّ معاني الألفاظ نفسها تختلف عن معاني الأوزان الصرفية، إذ إنّ معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها[2].

ب) فَعِلَ: بفتح الفاء وكسر العين، حيث يرى علماء اللغة أنّ هذا البناء يأتي للدلالة على الصفات الملازمة كالفرح، والحزن، والأدواء، وما شابهها، نحو: فَرِحَ، وحَزِنَ، وغَضِبَ، وفـي الـشبع والامتلاء وضدهما، نحو: شَبِعَ، وظَمِئَ، وسكِرَ، والألوان والحلية والعيوب، نحو: سَوِدَ، وحَوِرَ، وشَتِرَ[3].

ج) فَعُلَ: حيث ذكر علماء اللغة أنّ هذا الوزن يأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها مـن الخصال الخلقية الملائمة، أو التي لها مكث[4]، نحو: حَسُنَ، وشَرُفَ، وحَمُضَ، ومَلُحَ، وبَطُلَ...

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج156/7 ، 157، والاستراباذي، شرح الشافية، ج70/1.

(2) ينظر، شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص42 .

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج17/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج20/1، 21، والسرقسطي، أبو عثمان سعيد المعافري، الأفعال، تحقيق حسين محمد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، 1978م ، ج60/1 ،61، وشلاش، وأوزان الفعل ومعانيها، ص31.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج17/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج20/1 ، 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية الفعل الرباعي المجرد:

اتفق علماء اللغة[1] على أنّ للفعل الرباعي المجرد بناءً واحداً لا غير هو (فعلل، يفعلل)، ويجيء لازماً نحو: (حشرج، ودربخ، وبرطم) [2]، ومتعدياً نحو: (دحرج ، وبعثر)، أمّا الأبنية الملحقة بالرباعي المجرد فقد ذكر سيبويه[3] ستة أبنية للفعل الملحق بالرباعي المجرد وهي: فَعْلَلَ: شَمْلَلَ، فَوْعَلَ: حَوْقَلَ، فَعْيَلَ: شَرْيَفَ، فَنْعَلَ: قَلْنَسَ، فَيْعَلَ: بَيْطَرَ، فَعْلَى: سَلْقَى.

ويرى علماء اللغة [4] أنّ هذا البناء يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية، ويستخدم في الدلالة على المعاني الآتية:

1. الاتخاذ، نحو: (قَمْطَرت الكتاب)، و(دَخْرَصت الثوب)[5].
2. مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: (بَنْدَقَ الطين)، و(عَقْرَبت الضفدع). والأفضل أن يقال لهذا المعنى الصيرورة اختصاراً للمعنى السابق المطوّل لأنّ المعنى في بندق الطين أي صار الطين كالبندق، وعقربت الضفدع أي صارت كالعقرب.
3. الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه المفعول، نحو: (عَصْفَرت)، أي: صبغته بالعصفر.
4. إصابة العين الذي أخذ منه الفعل، وذلك نحو: (غَلْصَمته)، أي: أصبت غلصمته[6].
5. بيان أنّ الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للإصابة، وذلك نحو: (عرجنته)، أي: ضربته بالعرجون.

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/77 ، 78، والاستراباذي، شرح الشافية، ج1/21.

(2) دربخ: طأطأ رأسه وخضع وتذلل، برطم: اغتاظ وأدلى شفتيه من الغضب، ينظر، المعجم الوسيط، مادة دربخ وبرطم من الرباعي المجرد.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4/ 312.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/78،77، والاستراباذي، شرح الشافية، ج1/21.

(5) قمطر الشيء: جمعه، ودخرص: الدخرصة هي ما يوصل به الثوب أو الدرع ليتسع، ينظر، المعجم الوسيط، مادة قمطر ودحرص من الرباعي المجرد .

(6) الغلصمة: صفيحة غضروفية عند أصل اللسان تغطي فتحة الحنجرة أثناء البلع، ينظر، المعجم الوسيط، مادة غلمص من الرباعي المجرد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6. اختصار الحكاية نحو: (بسمل) أي: قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

7. إظهار الفاعل للعين الذي أخذ الفعل منه، نحو: (برعمت الشجرة)، إي أظهرت براعمها.

8. وقسم من هذا الرباعي يكون مضعفاً، وقد يكون مرتجلاً نحو: (زلــزل ، وجرجــر)[1].

وجرجر: ردد الصوت عند الضجر أو عند الشرب متوتراً.

وفيها قال ابن جني: "فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقوالها، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه، في نحو: صرصر، وحقحق دليلاً على تقطيعه"[2].

والفعل الرباعي المضعف اشتق من أمور الطبيعة، فاشتقاق صرصر من صــوت مــن أصوات الطبيعة مع الاختلاف في نوعه، قال ابن جني: "قال الخليل كــأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً، فقالوا: صر، وتواهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرصر"[3].

ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد

الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته

الزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها[4]، وحروف الزيادة عشرة أحرف هــي (الــسين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، والنون، والياء، والهاء، والألــف)، ويجمعهــا قــولهم

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج77/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج47/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج87/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص46 ، 47، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص390.

(2) ابن جني، الخصائص، ج155/2.

(3) ابن جني، الخصائص، ج152/2.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 154/7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(سألتمونيها)[1]، والفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، نحو: أخرج، تشارك، استغفر، وتقسم صيغ الأفعال الثلاثية المزيد فيها إلى:

الصيغ الثلاثية المزيد فيها للإلحاق بصيغ الأفعال الرباعية المجردة والمزيد فيها، فيزاد على أصول الأفعال الثلاثية المجردة، حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة، ويشمل ذلك نوعي الزيادة، وهي التضعيف والتكرير لأصل أو أكثر من أصولها، وزيادة بعض أحرف (سألتمونيها)، أمّا الأبنية الملحقة بالفعل الرباعي المزيد، فقد ذكر سيبويه أحد عشر بناءً ملحقا بالرباعي المزيد[2]، وهي: **تَفَعْلَلَ**: تَجَلْبَبَ، **تفوعلَ**: تَجَوْرَبَ، **تَفَعْوَلَ**: تَرَهْوَكَ، **تَفَيْعَلَ**: تَشَيْطَنَ، **تَمَفْعَلَ**: تَمَسْكَنَ، **افْعَنْلى**: اسْلَنْقى، **افْعَنْعَلَ**: اقْعَنْسَسَ، **تَفَعْيَلَ**: تَشَرْيَفَ، **تَفَعْلَى**: تَقَلْسَى، **تَفَعْنَلَ**: تَقَلْنَسَ.

صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة لغير الإلحاق، وتلحقها زيادة واحدة، أو زيادتان، أو ثلاث زيادات[3]، وبهذا فإنّ أبنية الفعل الثلاثي المزيد هي اثنا عشر بناء[4] هي: (أفعل، فعّل، فاعل)، (انفعل، افتعل، افعلّ، تفعّل، تفاعل) (استفعل، افعوعل، افعالّ، افعوّل)، وهي بناء على عدد أحرف الزيادة التي تلحق أحرفه الأصول يقسم على ثلاثة أقسام:

أولاً: المزيد بحرف واحد، ويأتي على ثلاثة أبنية:

أ) **أَفْعَلَ**: وفيه زيدت الهمزة قبل الفاء، ويعد الوزن الوحيد بين الأفعال الثلاثية المزيد فيه الذي صارت همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح عند زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن (أَفْعَلَ)، وتدل صيغة (أفعَل) على الزمن الماضي، ففتح أوله، وبناؤه عينه على الفتح

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة زيد،

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/ 317 ، 318.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/235 ، 239، والاستراباذي، شرح الشافية، ج84/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج83/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص56 ــ 73.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4/ 279 ــ 285.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يعد فرقاً بينه وبين صيغة الأمر منه (أفعِل)، وبين صيغة جمع التكسير (أفْعُل)، وبين المضارع المسند إلى المتكلم نحو (أُفْعُل)[1]، وأتفق علماء اللغة[2]، على أنّ صيغة (أفْعَـل) تـأتي لإفـادة المعاني الآتية:

1. التعدية: أي: يصير الفعل اللازم بزيادة الهمزة في أوله متعدّيا إلى المفعـول، والمتعـدي لمفعول واحد يصبح بزيادة الهمزة متعدياً لمفعولين، نحو: أذهبت زيداً، أي: جعلته ذاهباً، كان قبل الزيادة: ذهب زيدٌ، فعل لازم اكتفى بفاعله.
2. التعريض: وهو تعريض المفعول للفعل فقولك: (أبعت الفرس)، أي: عرضتها للبيع.
3. الصيرورة: وذلك بالدلالة على أنّ الفاعل صار صاحب الشيء، فيقـال: ألبنـت الـشاةُ، صارت ذات لبن، وألحم أي: صار ذا لحم.
4. الاستحقاق: وذلك بالدلالة على حلول أوان الشيء أو قربه، يقول: أحـصد الـزرع، أي: استحقّ الزرع الحصاد، وأركبَ المهرجان، أي: استحقّ الركوب.
5. وجود المفعول على صيغة مشتقة من الفعل نحو: أحمدته، أي: وجدته محموداً.
6. دخول الفاعل في مكان الفعل أو زمانه نحو: أنجد المسافر، أي: قصد نجداً، ومثله أصحر، وأمسى.
7. الإزالة والسلب: إما لسلب الفعل من الفاعل نحو: أقسط محمد، أي: زال عنه القسط، وهو الجور والظلم، أو من المفعول، نحو: أشكيت زيداً، أي: أزلت شكواه.

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج55/4، والمبرد، المقتضب، ج72/1، والاستراباذي، شرح الشافية، ج83/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج83/1، والسيوطي، همع الهوامع، ج22/6، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 391، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، 56 ، 73.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج60/4 ــ 63، والاستراباذي، شرح الشافية، ج83/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج83/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ج56 ــ 73، والحيثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 391 ــ 392.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8. المبالغة، نحو: أشغلته، أي: بالغت في شغله.

9. التكثير، نحو: أعال الرجل، أي: كثر عياله.

10. مجيء أفعل بمعنى فعل نحو: أوعزت إليه، ووعزت إليه.

11. مجيء أفعل مطاوعاً لـفعل، نحو: قشعت الريح السحاب، فـأقشع، وهـذا الاسـتعمال قليل.

12. مجيء أفعل مطاوعاً لـفعّل بتشديد العين، وذلك نحو: بشّرته، فأبشر.

13. مجيء أفعل بمعنى استفعل، وذلك نحو: أكبره، واستكبره.

ب) فعّل: وهو الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، وقد اتفق علماء اللغة[1]، على أنّه يـستخدم لمعان عديدة هي:

1. التكثير والمبالغة: وهو إما أن تكون في الفعل، نحو: قطّعته إرباً، أي: أكثرت فيه التقطيع. وهو أغلب معاني هذا الوزن وأشهرها في كتب الصرف[2]، واللغة[3]، قال ابن جني فيه: "أعلم أن هذا موضع لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بـالقبول لـه، والاعتراف بصحته...، ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً علـى تكريـر الفعل، فقالوا: (كسّر)، (قطّع) و(غلّق)، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج55/4 ــ 63، والاستراباذي، شرح الشافية، ج26/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج84/1، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 412، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص74 ــ 83.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب ، ج56/4 ، والمبرد، المقتضب، ج257/1 ، وابن عصفور، الممتع في التصريف ، ج189/1 ، والاستراباذي، شرح الشافية، ج92/1 ــ 93 .

(3) ينظر، ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص22، وابن سيدة، المخصص، ج172/14، 173.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك؛ لأنّها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونه"[1].

2. التعدية: وقد سبق الحديث عنها في معاني أفعل، نحو: قدّمت زيداً.
3. النسبة إلى أصل الفعل، نحو: شجّعه، وجبّنه، أي: نسبه إلى الشجاعة والجبن، وتفيد جبّن الصيرورة أيضا في قولك: جبّن الراعي الحليب أي صيّره جبنا.
4. الدعاء له وعليه، نحو: سقّيته، أي قلت له: سقياً لك.
5. التحويل والصيرورة: أي صيرورة الفاعل، وتحوله إلى ما أخذ منه الفعل والى ما يشبهه، نحو: روّض المكان، أي: صار روضاً.
6. السلب والإزالة، نحو: قذّيت العين أي: أزلت القذى.
7. تشبيه الفاعل بأصل ما أخذ منه الفعل، نحو: قوّس الشيخ، أي أشبه القوس في الانحناء.
8. المجيء على أصل الثلاثي، أي بمعنى فعل، نحو: قَطَّبَ وجهُه، أي قَطَبَ.
9. المجيء بمعنى تفعّل، نحو: ولّى وتَولّى.

ج) **فاعل:** وقد زيدت الألف بعد فاء فاعل، قال سيبويه: "وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل"[2]، ويأتي بناء فاعل للدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل، قال سيبويه: "اعلم أنّك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك، مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته، وكارمته، وعازرني وعازرته، وخاصمني وخاصمته"[3].

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج152/2 ــ 155.

(2) سيبويه، الكتاب، ج28/4.

(3) المرجع السابق، ج68/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأضاف ابن الحاجب: وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بـالآخر للمـشاركة صريحاً، فيجيء العكس ضمناً[1]، ولذا "يكون الفعل اللازم في فاعل متعدياً إلى واحد ، والمتعدي إلى واحد غير مشارك متعدياً إلى أثنين"[2]، وكان المبرد يذهب إلى أنّ (فاعل) إذا كان منقـولاً من فعل، فهو يكون من اثنين أو أكثر، أما إذا لم يكن منقولا من فعل، فهو فعل من واحد، نحو: عاقبت اللص[3].

ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ويأتي على الأبنية الآتية:

أ) **انفعل:** وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله، وذهب علمـاء اللغـة[4] إلـى أنّ الأصل الغالب في هذا البناء أن يجيء مطاوعاً للفعل الثلاثي المتعدي لواحد، لتمكين المطاوعة، فيأتي انفعل لذلك غير متعدٍ، واشترطوا أنْ يكون مختصاً بالعلاج والتأثير أي: بالأفعال الظاهرة، لانّ المُطاوعة هي قبول الأثر، فتكون أولى وأوفق في الأفعال الظاهرة للعيون كالكسر والقطـع والجذم من الأفعال غير الظاهرة، كالعلم والفهم، فلا يقال: علّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم، وإنما جاز ذلك في مطاوعة تفعّل لبناء فعّل، في نحو: فهّمته فتفهّم، وعلّمته فتعلّم؛ لأنّ التكرير الـذي فيه كأنّه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس، وهذا لا يعني اطّراد بناء انفعل في مطاوعة فَعّلَ في كل علاج وتأثير، فلا يقال: طَرَدْته فانطرد، بل طردته فذهب[5].

---

(1) الاستراباذي، شرح الشافية، ج96/1.

(2) المرجع السابق، ج97/1.

(3) ينظر، المبرد، المقتضب، ج72/1 ــ 73.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج65/4، والمبرد، المقتضب، ج114/2، وابن يعيش، شرح المفصل، ج159/7 ــ 160، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ج189/1 ــ 191.

(5) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج238/2 ، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ج191/1، والاستراباذي، شرح الشافية، ج108/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى ابن عصفور[1] أنّ معنى المطاوعة في هذا الوزن يكون على نوعين: الأول: أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه بأن يفعل ما تريده، وإن كان مما يصح منه الفعل، نحو: بعثته فانبعث، والثاني: أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وإن كان لا يصح الفعل منهما، لأنهما توليا الفعل؛ لأن (انفعل) لا يصح منه مثلهما، نحو: فطره فانفطر.

ب) افتعل: وهو ما زيدت الألف في أوله والتاء بعد فائه، قال المازني: "وتلحق التاء ثانية، ويكون الفعل على افتعل، ويسكن أول حرف منه، فتلزمه ألف الوصل في الابتداء، نحو: اجترح واكتسب[2].

ويرى القدماء أن زيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلاً إلى النطق بالحرف الساكن بعدها، فقال ابن جني: "واعلم أنّ هذه الهمزة إنّما جاء بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أنْ تكون ساكنة إلا أنّها حرف جيء لمعنى[3]، كما يرى أنّ زيادتها في أوّل الفعل إنّما هي لكثرة زيادتهما أولاً قال: "إنّما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً"[4]، أمّا عن اتصال التاء هنا، فقد أورد الصرفيون أنّ زيادة التاء في هذه الصيغة أقوى معنى وذلك نحو قوله تعالى: "لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" [البقرة :286]، وأحياناً قد يحدث إبدال في الحروف في المادة على وزن افتعل، وبإرجاع الكلمة إلى أصلها يتكشف لنا ذلك، وذلك في قوله تعالى: "وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ" [يوسف:45]، حيث أبدلت الدال من

---

(1) ينظر، ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج191/1.

(2) ابن جني، المنصف، ج74/1.

(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج127/1.

(4) المرجع السابق، ج127/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الذال؛ لأنّ ادّكر أصله ادتكر من الذكر، فأبدلت التاء دالاً والذال دالاً ، وأدغمت أحـداهما فـي الأخرى[1].

وذكر علماء اللغة[2] أنّ صيغة افتعل تأتي لمعان، هي:

1. المطاوعة: ويطاوع الثلاثي المجرد كثيراً والمزيد قليلاً، نحو: جمعت الطلاب فـاجتمعوا، أنصفت المظلوم فانتصف.
2. الاتخاذ: وذلك باتخاذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل، نحو: اشتوى اللحم أي: اتخـذه شواء.
3. المشاركة: ويشترك هنا الاثنان في الفاعلية، نحو: اختصم خالد وسعد.
4. التصريف، أي: الاجتهاد في تحصيل الفعل، فإنّ معنى كسب واكتسب، أي طلب الكـسب والعمل وجدّ فيهما.
5. مجيء افتعل بمعنى فعل، نحو: خطف واختطف.
6. الدلالة على إظهار ما اشتقّ الفعل منه، وذلك نحو: اعتذر، واعتظم.
7. الدلالة على الاختيار، وذلك نحو: اختـار، واجتبى.

ج) تفاعل: تفاعل الثلاثي المزيد بتاء وألف، ومضارعه يتفاعل، حيث ذكر علماء اللغة[3] أنّ هذا البناء يجيء لمعانٍ هي :

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج238/2، والاستراباذي، شرح الشافية، ج100/1 ، 101، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج84/1، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص426، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص89 ، 93.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج238/2، والاستراباذي، شرح الشافية، ج100/1 ، 101، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج84/1، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص426، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، 89 ــ 93.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج69/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج28/1 ــ 29، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص101 ــ 103، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف، ص397.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1. المشاركة بين اثنين فأكثر في الفعل، نحو: تشارك وتخاصم.
2. التكلف وهو التظاهر بالفعل وليس الفاعل متصفاً به في الحقيقة فقولك: تعامى فلان نحو كذا، أي: أظهر العمى يوم رؤيته، وهو ليس أعمى، ومثله تجاهل، وتغابى، وتناسى.
3. التدرج في حصول الفعل، فإنّ الفاعل في كل منها لم يقع الفعل فيه مرة واحدة، ولكنّه وقع متوالياً، نحو: تزايد النهر، وتطايرت الأوراق، وتوافد الجمهور.
4. المطاوعة لفاعَل، نحو: تابعته فتتابع.
5. المجيء بمعنى فعل، وذلك نحو: تمادى وتقاضى.
6. المجيء بمعنى أفعل نحو: تخاطأ بمعنى أخطأ.

د) تفعّل: الثلاثي المزيد بتاء وتضعيف العين ومضارعه يتفعّل، وذكر علماء اللغة أنّه يأتي لدلالات هي:

1. مطاوعة فعّل، كما في علّمت التلميذ فتعلّم، وأشار سيبويه[1] ومن تبعه من علماء الصرف[2] واللغة[3] إلى مجيء تفعّل لمطاوعة فعّل، وذكر الرضي أنّ معنى المطاوعة يكون في تفعّل التي للعمل المتكرر في مهلة، قال: "وتفعّل الذي للعمل المتكرر في مهلة مطاوع فعّل الذي للتكثير، نحو: جرّعتك الماء فتجرّعته، أي: كثرت لك جرع الماء، فتقبلت ذلك، التكثير، وفوّقته اللبن فتفوّقه، وحسّيته المرق فتحسّاه، أي: كثرت له فيقه، وهو جنس الفيقة، أي: قدر اللبن المجتمع بين الحلبتين، وكثرت له حساءه"[4].

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج83/4.

(2) ينظر، المبرد، المقتضب، ج78/1، وابن يعيش، شرح المفصل، ج159/7، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ج183/1، والاستراباذي، شرح الشافية، ج105/1.

(3) ينظر، ابن سيدة، المخصص، ج175/14.

(4) الاستراباذي، شرح الشافية، ج105/1 ــ 106. ومعنى الفيقة: اللبن المجتمع في الضرع بين الحلبتين والجمع أفواق أفاويق، ينظر، المعجم الوسيط، مادة فوق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. التكلف والمراد به أنّ الفعل تحصل للفاعل بالمعاناة، وقد يكون ذلك بطريقة المطاوعة أيضاً نحو: شجّعته فتشجّع، وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه ومن تبعه من علماء الصرف[1]، واللغة[2]، فقال: "وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه، ويكون من أهله، فإنك تقول: تفعل، وذلك، نحو: تشجّع، وتصبّر، وتحلّم، وتجلّد، وتمرّأ، أي: صار ذا مروءة"[3]، ومعنى قوله هذا إنّ تفعّل بمعنى التكلف يكون في الصفات التي يحبُّ الفاعل أن تضاف إليه وتحصل له، كالعلم والحلم والصبر، وغيرها من الصفات الحميدة.

3. التجنب أي أنّ الفاعل ترك الفعل وتجنبه، وقد يجيء هذا عن طريق مطاوعة فعّل الذي للسلب تقديراً، نحو: حرّجته فتحرج.

4. التدرج في حدوث الفعل، أي: أنّ الفعل في كل منهما لم يقع مرة واحدة، لكنّه وقع مرة بعد مرة، نحو: تبصّرت في الأمر، وتفهّمت المسألة، وتخطيّت النهر.

5. أن تكون بمعنى استفعل في الدلالة على الطلب، نحو: استكبر الرجل وتكبّر، أي: اعتقد في نفسه أنّه فيه كبر.

6. الاتخاذ: هو أن يتخذ الفاعل المفعول فيما يدل عليه الفعل، وذلك، نحو: توسّد ذراعه أي: اتخذها وسادة.

---

(1) ينظر، ابن جني، المقتضب، ج78/1، وابن يعيش، شرح المفصل، ج158/7، وابن عصفور، الممتع في التصرف، ج183/1 ــ 184، والاستراباذي، شرح الشافية، ج106/1.

(2) ينظر، ابن فارس، الصاحبي، ص223، وابن سيدة، المخصص، ج181/14.

(3) سيبويه، الكتاب، ج71/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7. توقع حصول ما يدل عليه الفعل من المفعول، وذلك نحو: تخوّف، أي: توقع منه ما يخيف[1].

هـ) **افْعَلَّ:** وهذا البناء لا يأتي إلا لازماً كاحمرّ وابيضّ واعورّ أي قويت حمرته وبياضه وعوره[2]، وقد ذكر علماء اللغة أن هذا البناء يجيء فقط من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد إظهار قوتها والمبالغة فيها[3].

ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وهو ما تضمن ثلاثة أحرف مزيدة وهي تكون إما مجتمعة منه قبل الفاء، وإما أن تسبق فيه زيادة قبل الفاء وتتأخر زيادتان بعدها، أو بعد العين، وأبنيته هي: (استفعل، وافعوعل، وافعوّل ، وافعالّ):

أ) **استفعل:** بكسر الهمزة وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين، ومضارعه يستفعل، وهذا البناء هو الأول من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وقد زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله، قال سيبويه: "وتلحق السين أولا والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على استفعل يستفعل"[4].

---

(1) ينظر، الكتاب، ج82/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج88/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص94 ــ 100.

(2) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص31.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج222/2، والاستراباذي، شرح الشافية، ج31/1، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص45.

(4) سيبويه، الكتاب، ج283/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونلاحظ أنّ السين لا تلحق أولاً في الفعل إلا في هذا البناء، قال المازني: "وتلحق السين أولاً والتاء ثانياً، وتكون السين ساكنة فتلزمها ألف وصل، ويكون الفعل على استفعل، ولا تلحق السين أولاً إلا في استفعل ولا التاء ثانية وقبلها زائد إلا في هذا[1].

والملاحظ أنّ هذا البناء يأتي متعدّياً وغير متعدٍّ، قال ابن جني: "اعلم أنّ استفعل يجيء على ضربين: متعدٍّ، وغير متعدٍّ، فالمتعدّي، نحو: استحسنت الشيء واستقبحته، وغير المتعدّيّ، نحو: استقدمت واستأخرت[2].

وذكر علماء اللغة[3] أنّ بناء استفعل يأتي للدلالة على المعاني الآتية:

1. الطلب كقولك: استغفرت الله، أي: سألته المغفرة، واتفق أغلب علماء اللغة[4]، على أنّ هذا المعنى من أشهر معاني استفعل، ولابن جني التفاتة ذكيّة في سرّ مجيء حروف الزوائد في استفعل سابقة للحروف الأصلية للفعل، إذ قال: "فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك، وذلك أنّ الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتي لوقوعه تقدّمه، ثم وقعت الإجابة إليه، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه ، فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس"[5]. ومن أمثلته: استعنت، أي: طلبت العون، واستفهمت، أي: طلبت الفهم، واستنجدت، أي: طلبت النجدة...

---

(1) ابن جني، المنصف، ج77/1 .

(2) المرجع السابق، ج77/1 .

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب283/4، والاستراباذي، شرح الشافية، ج110/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج97/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص106 ــ 111، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف، ص427.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج284/4، والمبرد، المقتضب، ج257/1، وابن يعيش، شرح المفصل، ج161/7، وابن عصفور، الممتع في التصريف، ج195/1، وابن سيدة، المخصص، ج180/14.

(5) ابن جني، الخصائص، ج156/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. الوجود على صفة نحو: استكرمت الرجل، أي: وجدته كريماً، واستمرأت، أي: وجدته مريئاً.

3. التحول والصيرورة، أي: انتقال الشيء من حال إلى حال، نحو: استحجر الطين، أي تحوّل إلى حالة الصلابة، واستنوق فلان الجملَ، أي: أي صيّره كالناقة بوصفة بإحدى صفاتها، واستأسد، واستنسر،...

4. اختصار المركّب، نحو: استرجع؛ إذ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

5. الاتخاذ، نحو: استلأم الرجل، أي: اتخذ لأمة الحرب، وهي أداة الحرب من رمح وسيف ودرع ونحوه.

6. الاعتقاد، نحو: استحسنت كذا، أي: اعتقدت حسنه.

7. المطاوعة، نحو: أحكمته فاستحكم.

8. وقد يجيء استفعل بمعنى فعل، وذلك نحو: استقرّ بمعنى قرّ.

9. تكلف الأمر: وهو موافق لهذا الاستخدام لتفعّل والفاعل فيه يحاول أنْ يحقق الصفة التي يفيدها الفعل نحو: استكبر بمعنى تكبّر.

10. الاستحقاق، وذلك أنْ يقارب الفاعل أو أن يدل عليه الفعل، فيستحق أن يقع عليه الفعل، وذلك نحو: استرقع الثوب، أي: استحق الثوب أن يرقع، إذ حان وقت ذلك.

11. وقد يجيء بمعنى أفعل، وذلك نحو: استجاب، أي: أجاب، قال سيبويه: "وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت، تقول: استلام، واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله، والمعنى واحد"[1].

12. وقد جاء استفعل من غير أن يكون له فعل ثلاثي مجرد، وذلك نحو: استخيل الموضع.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج70/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب) افعوعل: وهو النوع الثاني من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف. وهذا البناء يأتي للدلالة على المبالغة في أصل الفعل، قال سيبويه: "وسألت الخليل، فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد"[1]، وذلك نحو: اعشوشب المكان كثر عشبه، ويأتي بناء افعوعل متعدّياً وغير متعدٍّ، قال سيبويه: "وأمّا افعوعل، فقد تعدّى"[2].

ج) افْعَوَّلَ: الثلاثي المزيد بالهمزة والواو والتضعيف، مضارعه يفعوّل، وذكر علماء اللغة أنّه مرتجل، نحو: اجلوّذ، واعلوّط[3].

د) افْعَالَّ: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي: همزة الوصل والألف وتضعيف اللام، ومضارعه يفعالّ، وذكر علماء اللغة أنّه يدلّ على الألوان والعيوب الحسية، نحو: احمارّ، واصفارّ، تفيد معنى مرتجلاً غير مشتق من فعل ثلاثي نحو: اقطارّ، أي أخذ في الجفاف[4].

الفعل الرباعي المزيد ودلالاته

ذكر علماء اللغة الرباعي المزيد، بأنّه إمّا أن يزاد بحرف قبل فاء الكلمة، وهو التاء في **تفعلل** الدالة على المطاوعة، وذلك نحو: تدحرج وتبعثر، أو يزاد بحرفين، وله حينئذٍ بناءان هما[5]:

افعنلل، نحو: احرنجم افرنقع، وهو المطاوع لفعلل المتعدّى.
افعلّ، نحو: اقشعرّ واطمأنّ، ويفيد المبالغة كما يفيدها احمرّ في الثلاثي.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج75/4.
(2) سيبويه، الكتاب، ج77/4.
(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج242/2، والاستراباذي، شرح الشافية، ج80/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج87/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها،194، الحديثي، خديجة، وأبنية الصرف، 400. ومعنى اعلوّط الشيء: تعلّق به وضمّه إليه ، واجلوّذ: أسرع وذهب، ينظر، المعجم الوسيط، مادة علط وجلذ.
(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج243/2، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج86/1 ــ 87، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص103 ــ 106.
(5) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج177/1، والاستراباذي، شرح الشافية، ج113/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج88/1، وشلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص114، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف، ص404.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية الأفعال في ديوان في البدء كان النهر للشاعر حيدر محمود

أبنية الفعل الثلاثي المجرد

إنّ للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية نتجت من تغير حركة عين الفعل بين الفتح والكسر والضم، واشتق منها أبنية المضارع بأوزانها الستة بطرق سماعية لا تبنى على قياس معين[1].

فالبناء فَعَلَ يكون مضارعه إمّا مضموم العين، نحو: نَظَرَ يَنْظُرُ، مَدَّ يَمُدُّ، دَعَا يَدْعُو، أو مكسور العين، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَعَدَ يَعِدُ، أَتَى يَأْتِي، أو مفتوح العين، نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَقَعَ يَقَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ، ومن أمثلة المضارع على هذا البناء في ديوان حيدر محمود حسب الجدول الآتي:

بناء الماضي	بناء المضارع	ما جاء من الماضي والأمر	ما جاء من المضارع فقط
فَعَلَ	يَفْعَلُ	زَعَمتُ[2](11) ، لَجَأتُ(13) ، ذَهَبَ(14) ،	يَفْضَحُ(8) ، أَسْأَلُ(11) ، نَفْعَل(26) ، يجعَل(29) ،
فَعَلَ	يَفْعِلُ	حَلّ(9) ،	أَصِلُ(7) ، يَعْرِفُ(9) ، تَهْدِر(13) أَعْزِفُ(13) ، تحفِل(14) ، ننطِق(25) ، نَجِفُ(26) ، نعقِد(26)
فَعَلَ	يَفْعُلُ	رَدَّ(11) ، صَرَخَ(11)،خذوا(12) ، نبَت(16)	أَدْعُو(10) ، أَكْتُب(13) ، نلوذ(26) ، تخرُج(26) ، يأكُل(29) ، يسكُن(31)

(1) ينظر، الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ص33.

(2) زَعَمَ يَزْعَمُ بمعنى ظنّ، زَعِمَ يزعَم بمعنى طمع، زَعُمَ يزعُم بمعنى ساد، ينظر المعجم الوسيط، مادة زعم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا البناء فَعِلَ، فيكون مضارعه إمّا مفتوح العين، نحو: فَرِحَ يَفْرَحُ، خاف يَخَاف، بَقِيَ يَبْقَى، أو مكسور العين، نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَرِثَ يَرِثُ، ولا يأتي من هذا البناء ما هو مضموم العين في المضارع، ومن أمثلة هذا البناء في ديوان حيدر محمود حسب الجدول الآتي:

بناء الماضي	بناء المضارع	ما جاء من الماضي والأمر	ما جاء من المضارع فقط
فَعِلَ	يَفْعَلُ	خافوا(8) ،	أنال(14) ، يشهَد(15) ، أخشَى(21) ، يرضَى(22) ،
فَعِلَ	يَفْعِلُ	بَنَوا(8) ، جاءني(11) ، صِحتُ(15) ، اقضِ(21) ،	أَدْرِي(7) ، أزيد[1] (16)

وأمّا البناء فَعُلَ، فلا يأتي منه إلا مضموم العين في المضارع على وزن يَفْعُلُ، نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ، حَسُنَ يَحْسُنُ، شَرُفَ يَشْرُفُ.

إنّ دراسة أبواب الفعل الثلاثي والتطبيق عليها ضرب من التكرار والزيادة ويكتفى في الدراسة بالإشارة إليه؛ لكونه باب يعتمد على السماع، فمثلاً بناء فَعَلَ ومضارعه يفعَل ويفعِل ويفعُل لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في المعاني جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه[2].

لكنّ هناك من حاول التمييز بين هذه الأبواب فخديجة الحديثي أشارت إلى أنّ كل باب من أبواب فَعَل يتميز بعدد من المعاني لا يتميز بها الباب الآخر، فبناء فَعَلَ يَفْعَلُ يستخدم للدلالة على معانٍ أشهرها: الإيذاء والصوت والقطع والفتح والمنع والإبعاد والحفظ والذهاب، أمّا فَعَلَ يَفْعِلُ فيستعمل للدلالة على معانٍ أشهرها: الطلب والمضيّ والحركة والقطع، في حين أنّ أبرز معاني

(1) أَزِيدُ أصلها أَزْيِد حيث سبق المعتل بساكن فحذت نقل للحركات وهي قاعدة صرفية صوتية معروفة.

(2) ينظر: الاستراباذي، شرح الشافية، ج70/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

باب فَعَلَ يَفْعُلَ هي: الطلب والأخذ والعطاء والحركة والسير والاعتداء والانتهاء والصوت والتحصيل والرفعة[1].

ومثل هذه المحاولات، على الرغم من الجهود المبذولة فيها، تبقى ضرب من التخمين غير المستند إلى الدقة، فمثلاً العطاء يكثر في باب فَعل يفعُل فلو قلنا في مثل معاني العطاء لما وجدنا إلا القليل جدا منها على هذا الباب فمثلاً: وَهَبَ يَهِبُ، ومَنَحَ يَمْنَحُ، ورَزَقَ يَرْزُقُ، فهذا المعنى يتنوع في الأبواب كلها، ولو أخذنا معنى آخر كالطلب مثلا فقد أشارت الحديثي إلى تميزه في باب فَعَلَ يَفْعُلُ، لكنّ أفعال الطلب تتنوع أبوابها، ومثال ذلك: أَمَرَ يَأْمُرُ، طَلَبَ يَطْلُبُ، نَهَى يَنْهَى، سَأَلَ يَسْأَلُ، دَعَا يَدْعُو، وغير ذلك مما يعيدنا إلى الإقرار بما جاء به الأقدمون من أنّ أبنية الثلاثي تأتي معانيها حسب مدلولاتها السياقية، وأنّ أبواب الثلاثي هي أبواب سماعية، بالرغم من وجود شيء يسير من القياس لا يرقى إلى التبويب، ومن وجو إشارات هنا وهناك في محاولة لتقنين هذا الباب، ومن ذلك ما ذكره ابن الحاجب من أنّ بناء فَعِلَ ومضارعه يَفْعَلُ تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها، نحو: سَقِم ومَرِضَ وحَزِنَ وفَرِحَ، ومنها ما يدل على الجوع والعطش والري[2].

ويبقى الإقرار بما أقره العلماء الأقدمون بسماعية هذه الأبنية هو الحقيقة التي مهما حاول المتأخرون من تقنينها فلن يتم لهم هذا، ولهذا قال الأقدمون في أبواب الثلاثي أنه استعمل في المعاني جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه[3]، وأقرّ كثير من المتأخرين بأن أبنية الثلاثي اشتق منها أبنية المضارع بأوزانها الستة بطرق سماعية لا تبنى

---

(1) ينظر، الحديثي، خديجة، دراسات في كتاب سيبويه، وكالة المطبوعات، الكويت، ص381،1980 ، 382 ، 386

(2) ينظر، الاسترابادي، شرح الشافية، ج70/1 ، 71.

(3) ينظر، المرجع السابق، ج70/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على قياس معين[1]، ومهما حاول المحاولون، فإنّ الحكم بحقيقة عدم قياسية هذا الباب شـــيء لا مفرّ منه.

أبنية الثلاثي المزيد في ديوان حيدر محمود.

أولاً : أبنية الثلاثي المزيد بحرف:

ا) **أفْعَلَ:** أعيتنـــي(7)، أقـاموا(8)، يُبعـدونا(8)، يُلقـي(8)، يُهـديك(8)، أزعجهـم(10)، يُوصـــي(13) ، أُقـروك(19) ، لأُخرجنـــي*(20) ، تُتبعنـــي(21) ، يُلبـسها(23) ، تُـشبهها(24)، يُـصرُّ(28) ، يُعيـد(30) ، أبـدعت(31)، نُحِـبُّ(31)، أعلـن(32) ، أصبتُكم(44) ، تُـنقِص(45) ، تُـسلِم(55) ، تُطلِـعُ(58) ، تُفلِـح(60)، يُـسقِط(60) ، أنهيت(61) ، أطفأتُ(62) ، تُحدِقُ(64) ، أخطأتْ(66) ، أغلقتُـهُ(70)، أعيـدي(70) ، أقلّي(72) ، يُثير(75) ،أنجب(77) ، أطبق(78) ، أعدنا(80) ، يُزيل(80) ، أمعن(81) ، أوقفتني(86) ، تُشرق*(87)، يُورق*(89) ، تُفضي(92) ، أتعبتْها(96) ، أعطتْ(99)، أتلفتني(100) ، أنهكنـي(100) ، يُمكِـنُ(101) ، يُحبونهـا(102) ، أطلـب(102) ، يُعلن(105) ، يُنكر(105) ، أدخِلْه(105) ، يُقيمون(108) ، يُمطر(109) ، تُحِسّ(111)، أشـــعلنا(111) ، يُـــوقظ(112) ، يُوقـــد(114) ، أتعبهـــا(115) ، أســـرج(115) ، أعطيت*(123) ، أحببت(128) ، يُعيد(135) ، تُنْكر(137) ، تُعجبه(150).

بعد جمع مفردات هذا البناء للفعل الثلاثي المزيد بحرف نقف عند بعـض المـستجدات المعنوية التي لم تذكر في كتب اللغة حول المعاني المتعددة لزيادة الهمزة قبل الثلاثـي لتـصبح على وزن أفعل الذي تمّ جمع معانيه من كتب اللغة في بداية الفصل، فقد ورد أنّ من معاني أفعل الدخول في الزمان والمكان، نحو: أنْجَدَ وأعْرَقَ للمكان، وأصْبَحَ وأمْسَى للزمان، كقولك أصبحنا

(1) ينظر، الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، 33.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأمسينا وغيرها، ولكن لم يشر العلماء إلى معنى الخروج من المكان فكلمة تشرق الواردة في الأمثلة السابقة وماضيها أشرق بمعناها الحرفيّ تعني الخروج من الشرق، وبالمعنى المؤول تعني الطلوع والبزوغ ، ولذا أفادت كلمة تشرق الخروج من مكان الشرق ، لكنّ الزيادة في مثل الفعل أورق دلت على الصيرورة وليس الخروج ، لأنّ الأوراق لا تخرج من الورق نفسه وإنّما تخرج من الأغصان ولهذا كان المعنى الذي أفادته الزيادة أنّ الأغصان صارت ذات ورق، ولهذا إذا خرج الشيء من غير مادته دلّ على التبدل والتحول؛ أي بالمعنى الذي ورد عن علماء اللغة، وهو الصيرورة، أمّا إذا خرج الشيء من مكانه نحو أشرقت الشمس، أي خرجت من مكان الشرق، فهي بهذا المعنى تكون للخروج من المكان.

وأحياناً يتطلب معرفة معنى الزيادة في فعل ما إلى كثير من الخبرات والبحث لبيان العلاقة بين المجرد والمزيد ومن هذه الخبرات معرفة المعنى اللغوي للفظ للمجرد واللفظ المزيد وكذلك معرفة اللازم من المتعدي، ومثال ذلك يتمثل في الفعل أسرج في قول الشاعر: "وأسرجتُ لياليَّ الطوال"[1]، فأسرج الليالي بمعنى أوقدها، ومن معانيها حسّن وزين، وأسرج الفرس بمعنى شدّ عليه السرج، وسَرِج المجرد بمعنى حسُن أو كذب[2]، فهو فعل لازم، وأسرج فعل متعدٍّ، وعلى هذا فإنّ المعنى الذي أفادته الزيادة هو التعدية، ومثل ذلك الفعل أعطى بمعنى ناول، والمجرد عطا عطوا بمعنى تناول[3]، وعليه تكون الزيادة هنا للتعدية، مع أنّ التعدية ليس فائدة معنوية، والحقيقة أنّ الفائدة يجب أن تكون لضرب من التنوع اللغوي، كاستحسان صيغة فعلية لجذر ما دون أخرى.

---

(1) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص115.

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة سرج.

(3) ينظر، المعجم الوسيط، مادة عطو.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثل هذا الاستحسان نجده في استحسان لفظ أُحَبَّ المزيد على لفظ حَبَّ المجـرد، وهمـا يؤديان المدلول نفسه، ولهذا فإن الغرض من الزيادة التنويع الصرفي، واستحسان لفظ دون آخر، وليس لمعنى جديد.

ب) **فَعَّلَ** : تُجرِّع(12) ، يُرشِّح(14) ، خبّأت(21) ، يُسوِّي(23) ، يُفجِّر(24) ، يُعلّمه(30) ، نُسمّي(32) ، شيّدوها(33) ، ولّى(39) ، حكّمتَ(40) ، غيّـرتُ(41) ، مزّقـتْ(45) ، يُسلِّم(46) ، يُحـدِّق(47) ، تُحوِّلـه(53) ، بـدّل(53) ، لوّثهـا(63) ، شَـوّهت(67) ، تُزيّن(88) ، ينوّر*(88) ، يفرّخ*(93) ، تُضيّع(98) ، عـذّبوها*(99) ، تُميِّـز(99) ، تُؤرِّقهم(102) ، علّقـه(112) ، تُكـسّرني(119) ، هوّمـت (125) ، هيّجـه(125) ، عطّيتكِ(128) ، طوّق(136) ، يُذكّرني(137) ، تُفتّش(137) ، علّـم(138) ، بوّسـوا (141) ، حنّطوا(141) ، أُصدّق(143) ، حمّلتني(143) ، يعشّينا(148) ، يحدّثنا(148).

ومن المعاني المستجدة التي لاحظتها في هذه الأفعال الفعل نوّر، فمعنى الفعل المجرد نار أضاء، وأشرق، وحسن لونه، أمّا المزيد نوّر، فتعني خروج النور أي الزهر[1]، بالإضافة إلـى المدلولات الأخرى حسب السياقات المتنوعة، فالمعنى الذي خرج إلية الفعل المزيد نـوّر لـيس التكثير بل هو خروج الشيء من أصله بالإضافة إلى استحسان صيغة نوّر وأنار، وتخصص كلاً منهما بمدلولات معينة، وترك الفعل نار بعيداً عن الاستخدام، ومثل هذا المعنى نجده في الفعـل يفرّخ والجذر فرخ غير مستخدم.

(1) ينظر، المرجع السابق، مادة نور.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الفعل هوّم في قوله: "أو ترنيمة باسمك هوّمت"[1]، فالمجرد هوم نام نوماً خفيفاً، والمزيد هوّم تعني أيضاً نام نوماً خفيفاً[2]، ولهذا فإنّ الغرض من الزيادة هو التنويع الصرفي، واستحسان لفظ دون آخر للدلالة على الشيء، وليس لمعنى جديد، ومن أمثلته المجرد غطا، والمزيد غطّى فقد ورد في المعجم "غطا الشيءَ غطوا واراه وستره ، وغطّاه واراه وستره"[3]، وغطّى مستحسن ومستساغ أكثر من غطا، حتى أنّ المجرد يكاد يكون مستهجنا ومرفوضاً في اللغة، ومثل هذا المجرد بدل، والمزيد بدّل، وحنط وحنّط، وعشى وعشّى وحدث وحدّث، فليس الهدف من الزيادة هو لمعنى من المعاني التي ذكرها علماء اللغة بل هو ضرب من التنويع الصرفي واستحسان لفظ دون آخر.

ج) **فَاعَلَ:** حاولت (7)، يُقارف(12)، تُطالبني(15)، قايضت(16)، يمارس(18)، يقاسم(19)، عانقه(22)، نناجيها(26) ، تُقابلهم(38) ، حاربوا(40) ، لاقى(77) ، ناغى(77) ، يُطالبكم(91) ، يحاربكم(91) ،تُلاحقني(96) ، تُضايقني(97) ، تناسبها(97)، يُعانقك(105)، يحاصر(118) ، يصادر(119) ، غسادر*(125) ، تُسافر(137) ، ألاقيك(143) ، تُعاتبني(143) ، يناديا(148) .

ومن الملاحظ في هذه الأفعال أن بعضاً منها لا يخرج لأي من المعاني التي ذكرها علماء اللغة لهذه الزيادة ، فمثلا ، الفعل المزيد غادر ومجرده غدر، فمعنى غدر نقض عهده وترك الوفاء به، أما غادر فمعناها ترك[4]، فالمجرد غدر أفاد الخصوصية بترك الوفاء بالعهد والمزيد غادر أخذ عمومية الترك ، فكانت الزيادة لمعنى جديد، وهو الانتقال من خصوصية

---

(1) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص125.

(2) ينظر، المعجم الوسيط، مادة هوم.

(3) ينظر، المرجع السابق، مادة غط.

(4) ينظر، المرجع السابق، مادة غدر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللفظ إلى عموميته، وهذا المعنى لم يشر إليه علماء اللغة، فالألفاظ إذا كانت خاصة بشيء، فإنّ الزيادة تكسبها العموم أحياناً والعكس صحيح، مع أنّ علماء اللغة لم يذكروا في فاعل غير معنى المشاركة، مع العلم أنّ كثير من الأفعال الواردة هنا تحدث من طرف واحد ولا علاقة لها بالطرف الآخر ليكتمل حصولها، نحو: حاول، صادر، غادر، سافر، فهذه الأفعال ليس لها بالمشاركة من شيء، وليس فيها طرفان أصلاً.

ثانياً: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين ومعانيها:

أ) **افْتَعَلَ** : انتشروا(7)، يُبتذل(9)، نقتتل(9)، أنتهي(14)، اختصرت(17) ، يقتات(20)، يحتوي(21)، تختلف(23)، ترتعش(36) ، ينتعش(36)، امتلأت(42)، اقتربتُ(47)، ابتعد(47)، تشتهونه(52) ، يجتمع(60) ، انتبهتُ(62) ، اكتشفت*(65)، يشتري (73)، ينتفض(74)، ارتاحوا (74) ، يشتعل(85) ، اختلفوا(91) ، يمتطون(91) ، يلتفت(92)، ترتديني(94)، اشتعلت(95) ، تختلط(97)، التقفتُ(99)، انتشروا(104)، يصطادوك(106)، اشتدّت(107) ، يجترّون*(108) ، ينتظرون(109) ، اتّسعت(119)، تقتفي(126)، انتحرت(129) ، تنطفي(131) ، اختنقت (136) ، يبتعدان(143) ، يقتربان(143) ، تحترق(146) ، يختار(149) ، اقتلعت(149) ، تعتقلوه(150) .

أشار علماء اللغة في بناء افتعل إلى أنّ من معاني الزيادة التشارك، إذ إنّ التشارك ليس دائماً هدفا في الزيادة، فقد يكون هذا المعنى أصيلاً، وقد يكون طارئاً، فإذا قلنا أنّ في (اقتتل وقتل) أفادت الزيادة التشارك كمعنى أصيل لقلنا هذا صواب، ولكن في (خلف واختلف)، فالأمر يختلف؛ إذ إنّ الزيادة لم يرد بها التشارك، وإنما جاء التشارك معنى زائداً طارئاً لغير ما وضع له، والسبب هو أنّ التنوع المعنوي يتغيّر حسب السياق، فإذا قلنا: اختلف مذاق الماء بمعنى تغير، فإنّ الزيادة أفادت التخصص اللغوي أو القيام مقام المجرد؛ لأنّ المجرد خلف من معانيها

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التغيّر والفساد[1]، وإذا قلنا: اختلف المشاركون في اللقاء فإنّ المعنى الذي أحدثته الزيادة هو التشارك، ومثل هذا الأمر نجده في كلمة ارتاحوا في قول الشاعر: "والشعراء الذاهبون قبلنا ارتاحوا"[2]، فإن من معاني المجرد روح هو الخفة والنشاط والفرح، بالإضافة إلى المعاني الأخرى، وأنّ الفعل المزيد ارتاح يختص بمعنى من هذه المعاني، وبهذا فإنّ المزيد قام قيام المجرد نفسه، وهذا المعنى قد ذكر سابقاً، لكن الهدف الحقيقي للزيادة هنا هو التخصص اللغويّ، أي إذا كان المجرد يحمل معانٍ متعددة، فإنّ الزيادة قد أدت إلى التخصص بشيء من هذه الزيادة، وهذا من المعاني التي لم يشر إليها على وجه الخصوص، وهذا ما يذكر بالقول في عدم القياسية في معاني الفعل الثلاثي المجرد؛ لأنّ السياق هو الفيصل في الدلالة، والمزيد لا يخلو من هذا أحياناً.

وفي قول الشاعر: "اكتشفت أني انشطرت"[3]، فالزيادة والاختلاف المعنوي هنا تدل على أمر لم ينوّه إليه العلماء من قبل، فالفرق بين كشف المجرد واكتشف المزيد ليس لها معنى من المعاني الموضوعة لصيغة افتعل من قبل علماء اللغة، فالمعنى الذي تجدد بهذه الصيغة أنّ كشف تفيد العلم السابق بوجود الأمر، وكشف الستر والحجاب عنه، أمّا اكتشف فتعني عدم العلم المسبق، ووجود عنصر المفاجأة بهذا الكشف، فمعنى المفاجأة لم يرد عند علماء اللغة على صيغة افتعل.

---

(1) ينظر، المعجم الوسيط، مادة خلف.

(2) محمود، حيدر ،ديوان في البدء كان النهر، ص74 .

(3) المرجع السابق، ص65 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي قوله: "يبيع به ما يشتري أي مشترٍ"[1]، يكون الفرق بين المجرد شرى بمعنى بـاع أو أعطى بثمن، والمزيد اشترى بمعنى أخذ بثمن[2]، فالفرق هو اكتساب معنى الطباق والضدية، وهذا المعنى من المعاني المكتسبة ذات الندرة التي لم يتحدث عنها العلماء.

والشاعر في قوله: "والمنتظرون على جسر الأحلام يجترّون حروف لعلّ"[3]، يوظف الأفعال للدلالات الجديدة فهو يستخدم الفعل يجترّ، وهو خاص بعملية إعادة طحن الطعام عند بعض الحيوانات كالإبل، ويوظفها في معنى لا تكاد تكون هناك كلمة بمفردها أكثر دلالة على هذا المعنى، ويستخدمها في مناسبات غير ما وضعت لها.

ب) **انْفَعَلَ** : انغلقت(8) ، تنفرج(26) ، اندهشتْ(36) ، انـشطبتُ*(65) ، ينبغـي*(76) ، تنحني(98) ، انزرعت(103) ، انفجروا(104) ، انبعث(115) ، تنطفي(125) .

ومن بناء **انفعل** نأخذ مثلا الفعل ينبغي ومجرده بغى، فمعنى المزيد ينبغي هو يحسن ويستحبُ، ومعنى بَغى ظلم، وتجاوز الحد، واعتدى، فلا يوجد علاقة بين المشتق والمشتق منه في الدلالة اللغوية، وبهذا فإنّ الزيادة هنا خرجت لفائدة التنوع اللغوي، وليس لمعنى من المعاني التي ذكرها العلماء.

وفي قول الشاعر: "اكتشفت أني انشطبت"[4]، فإنّ الفعل انشطبت لا يفيد المطاوعة كما في قولك انطوى وانكسر وغيرها، وإنما المعنى الذي أراده المتكلم هو شُطِبت أي القيام مقام المبني للمجهول؛ لأنّ الضمير للمتكلم ولو كان للغائب أو المخاطب لجاز لنا القول بالمطاوعة، فمثلاً إذا قلت انكسر الزجاج جاز لنا القول بمطاوعة المجرد أي كسرت الزجاج فانكسر، ويجوز

---

(1) المرجع السابق، ص73 .

(2) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة شري .

(3) محمود ، حيدر ،ديوان في البدء كان النهر ، ص108 .

(4) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص65.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن يراد به عدم العلم بالأمر أي جهله به أي القيام مقام المجرد، فعندما يخبرنا شخص بأنه انكسر، فهو يريد الإخبار بمجهول أدى إلى إحداث الكسر، وهذه الدلالات لم يتحدث عنها علماء اللغة.

ج) **تَفَعَّلَ** : تكسّرت(20) ، تخصّصت(21) ، تحمّلتُ(41) ، تَغيَّرَ(46) ، تَتدلَّى(48) ، تَربَّى(50) ، أتخلَّى(53) ، تتغيَّر(57) ، تدلَّل(81) ، تتحدّى(84) ، يتبيّن(92) ، يتفيَّأ(93) ، أتأبّط(94) ، تتحيَّز(100) ، يتبدَّل(101) ، يتحوَّل(101) ، تتوقّف(109) ، يتحرَّك(111) ، تدفَّق(113) ، تمزَّق(114) ، تألَّق(114) ، تعلَّق(115) ، نتسلّح(147) .

د) **تَفَاعَلَ** : يتساوى(9) ، تزاحموا(74) ، تتوالد(108) ، نتبادل(121) .

هـ) **افْعَلَّ** : يخضرّ(22) .

وفي الأبنية الفعلية تفعّل وتفاعل وافعلّ لم أعثر على أمثلة تخالف المعاني التي ذكرها علماء اللغة على هذه الأبنية.

ت) **ثالثاً : أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ومعانيها :**

أ) **اسْتَفْعَلَ** : أستميح(10) ، تستبيح(13) ، أستعيد(14) ، استبدلت(16) ، نستسقيها(26) ، تستزلمون(43) ، استأثرت(48) ، تستبدلونها(49) ، استزادت(68) ، يستفزّ(75) ، تستطيع(78) ، يستقبلون(87) ، استخفّ(92) ، أستقيل(101) ، استطال(102) ، أستودعك(115) ، استعدّي(139) ، تستفزّ(144) ، استكثر(146) ، استغرب(146) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي بناء استفعل يستوقفني قول الشاعر: "هذي الكراسي التي تستزلمون بها"[1]، فالفعل استزلم مشتق من زلمة وهو القصير الظريف من الرجال، وقد أطلق على العبيد لخفة دمهم وظرافتهم[2]، فالشاعر أراد معنى أنّهم يستقوون على الناس بمناصبهم وكراسيهم أي أنهم ليس من الرجال لكنّ الكراسي جعلتهم كالرجال فالمعنى المراد التصييرورة وهو شبيه باستأسد واستنسر واستنوق لأنّه مشتق من الاسم الجامد.

ب) **افْعَوْعَلَ:** لم يرد على هذا البناء أمثلة.

رابعاً: أبنية الرباعي المجرد وما ألحق بها:

فعلل المجرد: يُطأطئ(79) ، تزقزق(88) ، تهدهدني(94) ، ذرذرت(115) ، همهمت(125) .

فوعل الملحق: كَوْثَرَ(52)

ثالثاً: أبنية الرباعي المزيد وما ألحق بها:

تفعلل: يترقرق(116) .

ونلحظ من أمثلة الرباعي المجرد والمزيد، رغم قلتها في الديوان، بعض التجديد واستحداث الألفاظ كما في قول الشاعر في الأسطر التالية:

"وتهدهدني لغتي بأجمل ما عندي"[3]

"آهِ يا ريح لكِ ذرذرت مواويلي"[4].

"أو آهة في الصدر همهمت باسمكَ"[5]

---

(1) المرجع السابق ، 43.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة زلم.

(3) محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، ص94.

(4) المرجع السابق، ص115.

(5)المرجع السابق، ص125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: "كوثَرَ الله نيلكم"[1].

وهذا الاستحداث والتوظيف للكلمات هو عملية إثرائية مستحبة لمفردات اللغة ومناسبة للقياس، وتؤدي دلالات جديدة، وأبعاد جمالية في التعبير، وهنا نستذكر ما ذكره ابن جني في استحداث ألفاظ الرباعي: "قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً، فقالوا: صر، وتواهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرصر" [2]. وهذا إشارة إلى دور الطبيعة في استحداث مثل هذه التعبيرات نحو ذرّ وذرذر، وهمّ وهمهم، وهدّ وهدهد التي وردت في ديوان الشاعر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1)المرجع السابق، ص52 .

(2) ابن جني، الخصائص، ج152/2.

الخاتمة:

بعد الانتهاء ــ بحمد الله تعالى ــ من دراسة الأبنية الصرفية في ديوان الشاعر الأردني حيدر محمود في ديوانه المسمّى "في البدء كان النهر"، فقد خلصت الدراسة إلى نتائج متواضعة، نبرزها فيما يلي:

أنّ احتمال عدد أبنية الاسم الثلاثي المجرد هو اثنا عشر بناء ناتجاً عن عملية ضرب احتمال حركات الفاء بحركات العين وأن المستخدم منها عشرة، حيث يسقط منها (فِعُل) في الأسماء والأفعال، ويسقط (فُعِل) في الأسماء دون الأفعال؛ لأنّ فُعِل مختصّ بالمبني للمجهول، مع أنّه جاء من هذا البناء اسم ذُئِل، وقد أشرت إلى إسقاط فِعِل من الأسماء والأفعال عملا بإسقاط فِعل، أي بسبب ندرة أمثلته حيث أنّ الأسماء الواردة على وزن فِعِل لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة وأكثرها شهرة هي كلمة إبِل وهي اسم جنس إفرادي.

كما تبين أنّ قول العلماء باحتمال أبنية الاسم الخماسي المجرد يبلغ مئة وواحد وسبعين بناء وبعد القيام بالعملية الحسابية تبين أنّهم تناسوا قضية صوتية هامّة وهي عدم جواز توالي أربع حركات في اللفظة الواحدة والتي تبلغ واحد وثمانين بناء تتوالى فيه الحركات ليبقى تسعون بناء محتملاً وأنّ المستخدم منها خمسة فقط، فالنتيجة هي أنّه كلما زاد عدد حروف الكلمة قلما قل استخدامها، وهذا يفسر كثرة أبنية الثلاثي وكثرة استخدامه، وقلة أبنية غير الثلاثي وقلة استخدامه، وبالتالي كثرة قياسية غير الثلاثي، وقلة القياس في الثلاثي، وصعوبة وضع قواعد ضابطة ودقيقة له.

أمّا فيما يتعلق بدراسة أبنية الأسماء عند الشاعر حيدر محمود، فقد بينت الدراسة التزام الشاعر إلى حد كبير بما ورد عن العرب في الأبنية الاسمية، مع وجود بعض مواطن البراعة والتجديد أو الاضطرار إلى سلوك الخطأ الشائع إذا كان هذا يخدم المعنى، مع عدم خلو ذلك كله

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من وجود الخطأ اللغوي وقد عللت وقوع علماء اللغة أو الشعراء حديثاً بالخطأ اللغوي ليس إلى الضعف وعدم الكفاءة أو قلة الثقافة، بل أنّ الأمر لا يعدو أن يكون هو فقدان الملكة التي تكتسب منذ الطفولة، فمهما حاول الإنسان تعديل هذه الملكة اللغويّة المفقودة بالدربة والممارسة فلن يكون بقدرة مالكها في العصر الجاهلي وصدر الإسلام.

وفي مجال دراسة أبنية المصادر، فإنّ الحكم على مصادر الأفعال الثلاثية بالسماع أو القياس يعدّ أمر معقّد، والأصل القول بقياسية كل ما ورد عن العرب مع وجود ضوابط لصوغ المصدر بما يعالج المستجدات، فقد يكون الفعل لازماً ومتعدياً في آن فكيف نحكم عليه، ومن ذلك المصدر (شَوْق)، فهو من الفعل شاق وهو فعل لازم إذا كان بمعنى نزع نحو شاقت نفسي إليك، وعليه يكون المصدر سماعيّاً، أمّا إذا كان بمعنى هاج وحرّك نحو شاق الشيء فلاناً كانت بمعنى حرّك وهاج وعليه يكون المصدر (شَوْق) قياسياً، ومثل ذلك أيضاً المصدر (بَوْح) ، فهو سماعي في باب فَعَلَ اللازم، ولو كان متعدياً لأصبح قياسياً مع العلم بأنّ الفعل باح فعل لازم إذا كان بمعنى ظهر، ومتعدٌ إذا كان بمعنى صرع كقولك باح خصمه أي صرعه، وقد يصل الحكم إلى حدّ معقّد، كالتشابه بين معنى اللازم والمتعدي لفعل واحد، فعندما نقول بأنّ مَجَدَ بمعنى عظُم لازم، وبمعنى غَلَبَ متعدٌ، فإنّ المجد هو العظمة والغلبة، ومثل هذا يوقعنا في حيرة الحكم بالقياس أم بالسماع، وفي الوقت نفسه، فإنّ الأمر قد يقود إلى قاعدة قياسية تقلّل من نسبة الأحكام السماعية التي تطلق على مصادر الثلاثي المجرد لتكون هناك حريّة لغويّة أكبر في صوغ المصادر للأفعال الثلاثيّة.

كما خلصت دراسة المصادر إلى أنّ وقوع الخلط بين السماع والقياس في استخدام المصادر مرجعه إلى سعة هذا الباب وتشعبه، وهو دليل على اتساع إطار تصريف أبنيته، ودليل على قدرة اللغة على استيعاب كل ما هو جديد، وما القواعد التي وضعها علماء اللغة لضبط هذا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجانب إلا محاولات من الجهود العظيمة لضبط هذا الجانب من الانفلات والتوسع اللغوي الذي قد يقود إلى الخلط في اللغة والتعقيد أكثر .

وفي أبنية المشتقات بينت قضية البلاغة في الاشتقاق، ومن أمثلة ذلك الاشتقاق من الاسم الجامد لأمر في غاية البلاغة والبيان، فاسما الفاعل "الحابل والنابل" اسمان مشتقان على طريقة مخالفة، فقد اشتقّ كلّ واحد منهما من الاسم الجامد الواقع مفعولاً به؛ لتكون الدلالة على اسم الفاعل أكبر، فقولك رمى الصياد الحبال أو النبال فاصطاد، فالصياد رامٍ، ولكن أن تقول الصياد حابل ونابل أكثر دلالة وأبلغ، فحابل ونابل دلّتا على الرمي والرامي ونوع الرمي، فاسم الفاعل هنا أشبه ما يكون بجملة تامة المعنى دلّت على الفعل والفاعل والمفعول به معاً، وهذا غاية البلاغة.

ومن النتائج الهامة في هذه الدراسة استنباط قاعدة صرفية وهي إثبات أنّ قضية العدول الصرفي تتماشى ومراحل التطور التاريخي للكلمة، ومثال ذلك كلمة (ذاكرة)، وهي اسم فاعل معدول للدلالة على مكان حفظ المعلومات كالعقل مثلاً، ومع مرور الزمن أصبح اسم آلة للدلالة على آلة حفظ المعلومات كالأقراص المدمجة، وبطاقات تخزين المعلومات، ومثل ذلك كلمة رافعة، تطورت عبر الزمن لتأخذ دلالة جديدة وهي اسم الآلة، وغيرها، فكل مكان أو آلة يستعان بها يصبح اسم الفاعل فيها معدولاً للدلالة على اسم الآلة أو اسم المكان في حال توافر له المناخ المناسب كوجود آلة تحمل هذه التسمية، ومثل ذلك: قطع الرجل الحبل بالسكين، فالرجل قاطع والحبل مقطوع والسكين قاطعة، وهذه حقيقة منطقية لم أجد من يشير إليها في حدود ما عرفت وبحثت ودرست سابقاً، وهي قاعدة صرفية جديرة بالأخذ والمناقشة.

وفي دراسة جموع التكسير رأيت أنّه يجب اعتبار كثير من ألفاظ اسم الجنس الجمعي جزءاً من جمع التكسير رغم أنّ علماء اللغة لم يدرجوا هذه الأبنية ضمن أوزان جمع التكسير،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كوزن فَعَل، نحو وَرَكَة وَرَق؛ لأنّ في مثل هذه الكلمة ما ينافي الدلالة على جلس من الأجناس كبقر جنس وواحدته بقرة، وبناء على هذا تكون كلمة أهداب جمع الجمع؛ لأنّ أهداب جمع هُدْب، والهُدْب شعر أجفان العين وهي جمع أيضاً، وواحدته هُدْبة، فالهُدْب لا يدل على جنس من الأجناس، وعلى هذا يجب قصر التصنيف في اسم الجنس على ما كان دالاً على جنس الواحد إذا أزلنا التاء من مفرده نحو: بقر اسم جنس يدل على المذكر والمؤنث والقليل والكثير وواحدته بقرة، وما شابه هذا الأمر.

وأخيراً فيما يتعلق بفصل الأفعال فإن الدراسة خلصت إلى أنّ الفعل الثلاثي لا يمكن حصر أبنيته بطائفة من المعاني؛ لأنّ من الخطأ الاعتقاد بأنّ أحداً يمكن جمع هذا البحر الواسع من الألفاظ تحت قواعد ذات جدوى وفائدة في الدرس الصرفي، كما بينت الدراسة صعوبة كشف معنى الزيادة في كثير من الألفاظ، وأنّ هذا الأمر يحتاج من الدارس الكثير من الخبرات والمهارات اللغوية، كما بينت الدراسة وجود أمثلة على معاني جديدة لم تتطرق إليها كتب الصرف قديما وحديثا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، الكويت، ط2، 1981م
3. ابن الأزرق، نافع، سؤالات نافع بن الأزرق "ت 65هـ" إلى عبد الله بن عباس "ت 68هـ"، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، ط1، بغداد، 1968م.
4. الاستراباذي، رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، دون (ط، ت).
5. الاستراباذي، رضي الدين، الكافية في النحو شرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
6. الأشبيلي، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق، صاحب جعفر أبو جناح، مؤسسة دار الكتب، الموصل، 1982م.
7. الأشبيلي، ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية بحلب، 1965م.
8. أمين، عبد الله، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1956م.
9. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، أسرار العربية، تحقيق، تحقيق بركات يوسف، ط1، دار الأرقم، بيروت، 1999م.
10. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1961م.
11. الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط1، 1984م.
12. الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د.ت)
13. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، ط5، 1975م.
14. أيوب، عبد الرحمن، اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني، 1969م.
15. ترزي، فؤاد حنا، الاشتقاق، مطبعة دار الكتب، بيروت. (د.ت).
16. الجرجاني، أبو الحسن علي المعروف بالسيد الشريف(ت816ه)، التعريفات، الدار التونسية للنشر تونس، 1971م، ص114.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

17.الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وتعليق، السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م.
18.الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره ج. برگشتراسر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
19.الخزرجي، عمار سالم، معجم الأعشاب الطبية، دار الهادي للطباعة والنشر، ط1، 2008م.
20.ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
21.ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس، ط1، الأردن.
22.ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف: شرح تصريف أبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م.
23.ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عثمان الدويني، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق، موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.
24.ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1995م.
25.حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط1، 2002م.
26.الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1965.
27.الحديثي، خديجة، دراسات في كتاب سيبويه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
28.الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة النهضة العربية، بغداد، (د.ت).
29.الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، مطبعة دار المأمون، القاهرة.
30.ابن خالويه، أبو عبد الله أحمد بن الحسين، ليس في كلام العرب، تحقيق، محمد أبو الفتوح شريف، القاهرة، 1975م.
31.ابن الخباز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، تحقيق، فايز زكي دياب، ط1، دار السلام، القاهرة، 2002
32.الخرّاط، أحمد محمد، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، دار القلم، دمشق، ط1، 1989
33.ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970م.
34.الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

35.الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م

36.الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، رسالتان في اللغة، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1984م.

37.الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، الواضح في علم العربية، تحقيق: علي السيد، دار المعارف، مصر، 1975م.

38.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت.

39.السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، ط1، 1981م.

40.ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1988.

41.السرقسطي، أبو عثمان سعيد المعافري، الأفعال، تحقيق حسين محمد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، 1978م.

42.أبو السعود، عباس، الفيصل فى ألوان الجموع، دار المعارف، مصر، ب . د.

43.سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط2، 1968.

44.ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الآفاق، بيروت، د.ت.

45.السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1964م.

46.السيوطي، جلال الدين، البهجة المرضية في شرح متن الألفية في الصرف والنحو، دار المطبعة المحمودية التجارية، مصر.

47.السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م.

48.السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة.

49.شاهين، عبد الصبور، في التطور اللغوي، مصر، ط1، 1975.

50.شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

51.شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة الآداب، النجف، 1971م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

52.ضيف، شوقي، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1982م.
53.أبو عبيدة، معمر بن المثنى اليتمي (ت 210هـ)، مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، دار الخانجي، مصر، ط1، 1954م.
54.ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق الفاخوري، ط5، دار الجيل بيروت، 1997.
55.العكبري، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق، عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م.
56.ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، ط1، مؤسسة بدران، بيروت، 1963.
57.ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1970م.
58.الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، الهيئة المصرية للكتاب،1980.
59.الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد،1980.
60.الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
61.قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1994.
62.ابن القطّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر (ت515ه)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م.
63.القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت646ه)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م.
64.كحالة، عمر رضا، اللغة العربية وعلومها، دمشق، 1971.
65.ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، 1977.
66.المؤدب، القاسم بن محمد ابن سعيد، دقائق التصريف، (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق أحمد ناجي القيسي، وحاتم صالح الضامن، وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م.
67.المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1963، 1968.
68.محمود، حيدر، ديوان في البدء كان النهر، دار اليازوري للنشر، عمّان، 2007.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

69.المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الرائد العربي، بيروت، ط3، 1986م.
70.مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، ط3، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
71.المفتي، شمس الدين أحمد بن سليمان، الفلاح في شرح مراح الأرواح في علم الصرف، طبع في دار الطباعة العامرة باستانبول.
72.المنصور، سمية عبد المحسن، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي جامعة الكويت، ط1، 1984م.
73.ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، معجم لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.
74.النايلة، عبد الجبار علوان، الصرف الواضح، وزارة التعليم والبحث العلمي، بغداد، 1988م.
75.ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية، بيروت، د .ت.
76.ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنّا الفاخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1977م.
77.ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.
78.وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ط7، القاهرة، د . ت.
79.ياسين الحافظ، ومحمد علي سلطاني، التحليل الصرفي، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م.
80.يعقوب، أميل بديع، معجم الأوزان الصرفية، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993.
81.ابن يعيش، يعيش بن يعيش النحوي، شرح المفصّل، المطبعة المنيرية، مصر، بدون تاريخ.
82.يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية وحققه عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر، 1951م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرسائل الجامعية :

83.البكري، حسين محيسن، البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، بغداد 1990م.

84.الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، (دراسة صرفية دلالية)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 1995م.

85.الخيّاط، أفراح، الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2003.

البحوث المنشورة في المجلات :

86.عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع56، جمادى الأولى 1419هـ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Bani Mussa, Flafez Amin Mustafa. Conjugative Structures in Haider Mahmoud Poetry A Case Study on (Fi Al Bede' Kan al Nahar) Divan Master thesis, Yarmouk University 2013.

Supervisor. P.H.D Raslan Bani Yassin

The current study addressed conjugative structures in Haider Mahmud poetry. The study consisted of an introduction, a preface, five chapters and a conclusion. The study was divided as follows:

In the introduction, the researcher explained his selection of the topic, the importance of the topic in linguistic studies, the selection of the divan used to apply the conjugative issues and finally, the methodology of the study.

In the preface, the study examined the biography of Haider Mahmud, one of the Jordanian poets. In the preface, the study reviewed his professional life and poetic works. Then, the researcher turned to the beginnings of conjugation as a science in the early years of the 1st Hijri century, reaching to the mature stages of this science in the late Umayyad era and the beginning of Abbasids era and the emergence of Basra' and Koufa' schools. In this period, there were several advances in this science on the hands of some of the significant scholars dedicated to maintain the Holy Quran and to maintain some controllers for Arabic. Finally, the researcher previewed the concepts of conjugation in the theoretical and linguistic term, and the most used methodologies in this science.

In the first chapter of the study, the researcher examined tripartite and non- tripartite nouns in Arabic. In this chapter, the researcher clarified the numbers of structures, their possibilities and

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

why some forms of word are rare to occur in Arabic. Finally, the researcher clarified the use of some of these word forms in (Fi Al Bede' Kan al Nahar- In the beginning it was the River) for Haider Mahmud and how this poet ingenuity and linguistic wealth.

In the second chapter, the researcher addressed the concept of root (Masdar) in Arabic theoretically and linguistically, the origin of discourse, and the relationship between root form and verb form. Then, the researcher examined the frequent reoccurrence of in tripartite roots and their dominance on measurement (Qeyyas) from one side and its appliance to some standard rules in non- tripartite to a great extent. Then, the chapter addressed the concept of roots such as " Mimi, Al Marrah, Al Haya' Al Senai'" with respect to their standardization, deriving and significance. Finally, the researcher studies these structures in Haider Mahmud poetry, classified them and proposed some comments.

In the third chapter, the researcher examined derivatives structure. In doing so, the researcher identified the meaning of derivation, identifying derivatives, identifying the techniques of derivation in each subject and structure and finally examining derivatives at Haider Mahmud divan.

In the fourth chapter, the researcher talked about Takseer plural. In doing so, the researcher identified this form of plural in general and the disagreement between scholars in its definition. The researcher also talked about this form of plural and the standard forms of it, forms of singular to be transformed to Takseer plural. Then, the study talked about plural of plural, plural noun, singular and plural gender nouns. Then, the study addressed the use of Takseer plural at Haider

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Mahmud divan. Finally, the researcher commented on some of these forms b comparing plural forms in Arab dictionaries, and judge them on the basis of hearing or measuring.

In the fifth chapter, the study examined verbs, their concept, the use of abstract tripartite and the meaning of suffixes and prefixes in these verbs then, the researcher collected the verbs in Haider Mahmud divan, classified them, study some of them as there were some new forms of verbs non-mentioned by Arab scholars in the meanings of added verbs (adding suffixes and prefixes).

In the conclusion, the researcher listed the results of the study, which included eliminating some noun structures as they are rarely used and that they are only limited on some examples, identifying some common linguistic mistakes, and finally concluding the Haider Mahmud proficiency and innovation in conjugative structures.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Keywords: Conjugative Structures, Poetry, Haidar Mahmoud, Fi Al Bede' Kan al Nahar